

بالعربي كوردستان

(العدد 20) 2026



نصير شمة:
موسيقى كوردستان
تشبه جبالها



استكشف قلب الشرق الأوسط



المكان الذي لم تعلم انك تنتمي اليه



للمزيد
امسح هنا



VISIT
كوردستان
KURDISTAN

الافتتاحية

في خضم التصعيد الأمني والعسكري والتطورات المتسارعة جراء الحرب الأخيرة بين أمريكا وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى وانعكاساتها الإقليمية، تؤكد كوردستان تمسكها بموقفها الحيادي والداعم للاستقرار في المنطقة.

ينطلق هذا الموقف الحيادي والمتوازن في التعامل مع الحرب من رؤية استراتيجية تهدف إلى ترسيخ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام والتنمية في العراق والمنطقة.

ورغم هذا الموقف المحايد، لم يسلم إقليم كوردستان من اعتداءات بالهجمات الصاروخية وبالطائرات المسيّرة التي انطلقت بعضها من إيران مباشرة وأخرى من قبل جماعات مسلحة داخل العراق تجاوز عددها حتى الآن 1000 هجوم تسببت بخسائر بشرية وإلحاق أضرار بمنشأة الطاقة التي هي جزء من مشاريع البنية التحتية العراقية، إضافة إلى التسبب بخسائر اقتصادية وتجارية كبيرة انعكست سلباً على حياة المواطنين.

بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان دعمه الكامل للحكومة الاتحادية، خصوصاً حملة رئيس الوزراء العراقي لمكافحة الفساد، في حين يترقب العراقيون تحقيق تقدم ملموس في هذا الملف الذي استنزف موارد البلاد وأضعف ثقة المواطن بالدولة ومؤسساتها.

ويكتسب قرار حصر السلاح بيد الدولة أهمية كبيرة لإقليم كردستان الذي تضرر كثيراً من فوضى السلاح المنفلت كما تسبب هذا السلاح في إضعاف العراق وإلحاق أضرار كبيرة به.

يأمل إقليم كردستان أن تعمل بغداد على إنهاء سياسات التمييز السابقة بين إقليم كردستان وباقي المناطق العراقية وضمان تطبيق الدستور من دون انتقائية وتحقيق شراكة وطنية تسهم في تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في عموم العراق.

وعلى مدى السنوات الماضية عانى العراق من سوء الإدارة والفساد والصراعات وضياع فرص تنمية كبيرة رغم تمتعه بثروات هائلة وكفاءات بشرية عالية. لذا، فإن عراق اليوم يحتاج إلى عملية تصحيح المسار من أجل بناء دولة مستقرة تخدم المواطن ولا يمكن إنجاز هذه الخطوة إلا من خلال تطبيق الدستور وترسيخ النظام الاتحادي وإصلاحات سياسية واقتصادية وأمنية حقيقية. ●

وفي تصعيد خطير يمس سيادة العراق ويهدد أمنه واستقراره بشكل مباشر هاجمت إيران بطائرتين مسيرتين مكتب رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، ومقر إقامة مدير أجهزة أمن الإقليم الـ«پاراستن» في 17 آب 2026. وواجه الهجوم الإيراني ردود فعل وإدانات دولية وإقليمية ومحلية واسعة باعتبار الهجومين اعتداءً صارخاً على سيادة العراق وتهديداً لاستقراره وأمنه وسلامته. وشددت هذه الإدانات على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات على إقليم كردستان الذي يعد أمنه جزءاً لا يتجزأ من أمن العراق.

ومع هذه الاعتداءات غير المبررة، يؤكد إقليم كردستان تمسكه بموقفه الحيادي وتجنب تحويل أراضيه إلى منطلق لتهديد أمن جيرانه. وتبذل رئاسة كردستان وحكومة الإقليم جهودها باستمرار في المساهمة بدورهما في تحقيق الاستقرار الإقليمي. كما أن الدول الإقليمية باتت تدرك أهمية استقرار وأمن إقليم كردستان خاصة، والعراق عموماً، كجزء لا يتجزأ من استقرارها وأمنها.

عراقياً، يتطلع إقليم كردستان إلى مرحلة جديدة من العلاقات بين بغداد وأربيل، لاسيما بعد تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة برئاسة علي الزبيدي. فقد أعلن مسرور



هيئة التحرير

الناشر

بوتان تحسين
مريوان هورامي

رئيس التحرير

رشيد صوفي

مستشار التحرير

جان دوست

نائب رئيس التحرير

هيمن بابان رحيم

مدير التحرير

مسعود لاه

المحررون

باسل الخطيب
رياض الحمداني

التصميم والإخراج

نجم الدين بيري

محرر الصور

سفين حميد

علاقات عامة

إيمان أسعد

الترجمون

تارا محمد شريف
إسماعيل خالد گلالي

الخطاط

بزار أربيلي

كوردستان بالعربي



info@kurdistanbilarabi.com

في هذا العدد



20

كوردستان وجهة للاستثمار



46

بورصة الأسماك في الفاو



106

فنانو شارع المتنبي

الفاتيكان يقلّد بارزاني الوسام البابوي الرفيع

بالعربي
كوهستان

الصورة: إعلام مقر بارزاني

بالعربي
كوهستان

في كوردستان والعراق والمنطقة. كما شكر الرئيس بارزاني على مواقفه في حماية المكون المسيحي والمكونات القومية والدينية الأخرى في كوردستان والعراق . وأعلن الكاردينال لويس ساكو، بحسب بيان للمكتب الإعلامي لمقر بارزاني، أنه طلب من بابا الفاتيكان منح الرئيس بارزاني وسام التقدير البابوي الرفيع تكريماً للدور البارز الذي يؤديه من أجل إرساء السلام وحماية القيم الإنسانية. من جانبه، أعرب الرئيس بارزاني عن شكره وتقديره لبابا الفاتيكان والكاردينال لويس ساكو، مؤكداً اعتزاز شعب

منح بابا الفاتيكان يوم الخميس، 20 آب / أغسطس 2026، وسام التقدير البابوي الرفيع للرئيس مسعود بارزاني، تقديراً لدوره ومواقفه في حماية المكونات الدينية والقومية في كوردستان والعراق وجهوده في إرساء السلام والتعايش.

واستقبل الرئيس مسعود بارزاني في مقره بصلاح الدين البطريرك الفخري للكلدان، الكاردينال لويس ساكو، الذي أعرب عن تقديره لدور الرئيس بارزاني في تعميق القيم السامية للتعايش والإنسانية وترسيخ السلام والاستقرار



كوردستان بإرثه الغني في التمسك بثقافة التعايش والوئام والسلام. كما شدد على ضرورة الحفاظ على قيم الأخوة والتلاحم بين مكونات كوردستان، موضحاً أن السلوك والأفعال هي المعيار الحقيقي لتقييم الإنسان وليس المعتقد والانتماء الديني.

ويُعَدّ الوسام البابوي من أرفع أوسمة الفروسية في الفاتيكان، أسسه البابا بيوس التاسع عام 1847، ويُمنح للشخصيات البارزة التي تُساهم في تعزيز السلام والحوار. ويعتبر منح هذا الوسام رسالة رسمية من الكرسي الرسولي للفاتيكان تؤكد وتثمن عالياً دور الرئيس بارزاني في إرساء الاستقرار والسلام والتعايش، فضلاً عن حماية وإيواء آلاف النازحين من مختلف المكونات.

وكان للرئيس مسعود بارزاني دور كبير ومحوري في حماية المسيحيين والمكونات الأخرى في عدة مراحل؛ أبرزها في عام 2014 عندما اجتاحت تنظيم داعش مناطق المسيحيين والإيزيديين في سهل نينوى وسنجار، وأشرف بارزاني ميدانياً على العمليات العسكرية لتحرير المناطق الإيزيدية والمسيحية من قبضة تنظيم داعش. إضافة إلى دوره الكبير في الاهتمام بحماية التراث الديني والثقافي والاجتماعي لجميع المكونات في إقليم كوردستان ودعم حقوقهم، عبر تخصيص مقاعد الكوتا لممثلي المكونات في برلمان كوردستان لضمان حقوقهم القانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

وبحسب السياسة المسيحية وحيدة ياقو، فإن الوجود المسيحي في العراق كان مهدداً خلال السنوات الماضية، موضحة أن جهود الرئيس مسعود بارزاني ساهمت، بشكل كبير، في الحفاظ على الوجود المسيحي في العراق وإقليم كوردستان.

وأضافت ياقو في حديثها لمجلة «كوردستان بالعربي» إن «الرئيس بارزاني يُعَدّ صماماً آمناً لحماية حقوق جميع المكونات».

«حسابي»

مشروع نحو الاكتمال

كوردستان بالعربي

تقترب حكومة إقليم كردستان من إعلان إكمال تسجيل الموظفين والمتقاعدين وفئات أخرى من العاملين في القطاع العام ضمن مشروع «حسابي»، بعد أن وصلت نسبة الإنجاز إلى 96 %.

«كوردستان بالعربي» من فريق مشروع «حسابي»، فقد تم تسجيل أكثر من 950 ألف موظف ومستفيد ضمن مشروع التوظيف المصرفي، من أصل مليون و190 ألفاً و391 شخصاً يتقاضون رواتبهم من حكومة إقليم كردستان، بإجمالي يبلغ 945 ملياراً و817 مليون دينار عراقي، وفق بيانات وزارة المالية والاقتصاد، موزعين على النحو الآتي:

- الموظفون المدنيون: 382 ألفاً و350
- المتقاعدون المدنيون: 201 ألف و337
- قوات البيشمركة: 152 ألفاً و182
- المتقاعدون العسكريون: 139 ألفاً و15
- قوات الأمن الداخلي: 87 ألفاً و505
- ذوو الشهداء والمؤنفلون: 83 ألفاً و224
- الرعاية الاجتماعية: 70 ألفاً و945
- القوات الأمنية: 42 ألفاً و896
- موظفو العقود: 30 ألفاً و937

ووفقاً لفريق المشروع، بلغ عدد الذين تسلموا مستحقاتهم عبر المصارف المعتمدة عن شهر حزيران 2026 نحو 837 ألفاً، مقارنة بـ 795 ألف مستفيد خلال شهر أيار الماضي. كما جرى توزيع أكثر من 895 ألف بطاقة دفع إلكترونية، إلى جانب نصب أكثر من 638 جهاز صراف آلي.

ومن شأن هذا المشروع المرتقب إنهاء معاناة هذه الشرائح، التي كانت تنتظر في طوابير طويلة ولساعات من أجل الحصول على رواتبها الشهرية، كما يوفر امتيازات مالية تتمثل في إمكانية الحصول على القروض والتسهيلات المصرفية. وفي المقابل، يصف مسؤول بارز في الحكومة الاتحادية المشروع بأنه «حضاري» ويعزز الشفافية في تأمين الرواتب.

وبدأت الكابينة التاسعة، برئاسة مسرور بارزاني، تنفيذ إصلاحات إدارية ومالية شاملة، تطبيقاً للبرنامج الحكومي الذي صوّت عليه برلمان إقليم كردستان منذ تشكيل الحكومة في العاشر من تموز عام 2019. ويأتي ذلك في إطار التحول الرقمي، الذي طالما شكل غيابه عائقاً أمام تقديم خدمات مالية متطورة خلال السنوات الماضية، ومن أبرزها مشروع «حسابي» (ههژماري من)، الذي يعد أحد أهم المشاريع الاستراتيجية الهادفة إلى إنجاز تحديث شامل ورقمنة للنظامين المالي والمصرفي في الإقليم.

وجاءت مبادرة «حسابي»، التي أطلقها رئيس حكومة الإقليم في 28 شباط 2023، لدمج الرواتب وأتممتها ضمن نظام مصرفي رسمي، بما يؤسس لبيئة مالية حديثة تضمن توظيف رواتب موظفي القطاع العام والمتقاعدين، فضلاً عن مستحقات فئات أخرى، وصرفها عبر المصارف الرسمية المعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي.

وبحسب آخر الإحصائيات التي حصلت عليها مجلة



إطلاق مشاريعهم الخاصة». وأشار إلى أن «توسع التعاملات المالية الإلكترونية، ولا سيما عبر المصارف المعتمدة كما في مشروع (حسابي) و (إي - بسولة) ، يسهم في تعزيز ثقة المواطنين بالقطاع المصرفي، الذي يمثل العمود الفقري للاقتصاد».

وأكد صالح أن «المشروع يعزز الثقافة الرقمية والشمول المالي والشفافية في التعاملات المالية والمصرفية، بوصفه نظاماً متكاملاً ينسجم مع متطلبات الشفافية ومكافحة غسل الأموال والامتثال للتعليمات والمعايير الدولية».

وبحسب حكومة إقليم كردستان، فإن أبرز مزايا مشروع «حسابي» تتمثل في: «تسهيل وتأمين صرف الرواتب، وتعزيز الأمان والحد من المخاطر، ودعم اقتصاد الإقليم وبنيتها التحتية،

وتعزيز الشمول المالي والثقافة الرقمية، وإتاحة الخدمات والمنتجات المصرفية، والاستفادة من القروض والحوالات الدولية، فضلاً عن مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية وتطوير الرقمنة المالية والقطاع المصرفي».

أما نسب التسجيل ضمن مشروع «حسابي»، فجاءت على النحو الآتي:

- الموظفون المدنيون: 99 %
- القوات العسكرية: 98 %
- المتقاعدون: 91 %

ويشارك في المشروع حتى الآن سبعة مصارف معتمدة من قبل البنك المركزي العراقي، هي: مصرف جيهان، مصرف الإقليم التجاري، مصرف BBAC، المصرف الأهلي العراقي، مصرف بغداد، المصرف الإسلامي العراقي، والمصرف العراقي للتجارة.

ويصف المستشار المالي لرئيس مجلس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، المشروع لـ «كوردستان بالعربي» بأنه «حضاري وناجح»، مبيناً أن «الغاية منه أتمتة الرواتب وتوزيعها عبر البطاقات الإلكترونية، وهو نظام معمول به في كثير من دول العالم».

وأضاف صالح أن «الغرض من المشروع هو ضمان أكبر قدر من المرونة في تسليم المستحقات المالية، مع إتاحة الاستفادة مستقبلاً من المبادرات والتسهيلات المصرفية، ومنها القروض، ولا سيما المخصصة للشباب الراغبين في

توزيع الرواتب في كردستان حسب الفئات



«مجلس الاتحاد العراقي»

استحقاق دستوري معطل

العلوم السياسية والقانون الدولي لمجلة «كوردستان بالعربي»: «من الناحية القانونية الصرفة، لا يستقيم أي نظام فيدرالي في العالم بنظام الغرفة الواحدة. المجلس الاتحادي هو الترجمة المؤسسية لمفهوم الفيدرالية».

ويضيف الجنابي: «النظام الفيدرالي العراقي حالياً (أعرج) من الناحية الدستورية. والعمل ببرلمان من غرفة واحدة هو وضع استثنائي تحول إلى قاعدة. الدستور صمم السلطة التشريعية بجناحين، والتحليق بجناح واحد منذ 2005 يُعد خرقاً دستورياً مزمناً».

بعد مرور عقدين على إقرار الدستور العراقي، لا يزال «مجلس الاتحاد العراقي» حبراً على ورق، رغم النص الدستوري الصريح على تشكيله باعتباره المجلس الأعلى في الهيئة التشريعية ذات المجلسين. ويشدد الرئيس مسعود بارزاني على ضرورة تفعيل مجلس الاتحاد كاستحقاق دستوري لضمان المشاركة الأقوى للمكونات في المؤسسات الاتحادية، فيما يحذر خبراء قانونيون من أن غياب هذا المجلس يمثل «خرقاً دستورياً مزمناً» يصيب جوهر النظام الفيدرالي في العراق.



رياض الحمداني

صحفي ومؤلف عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية

التمثيل الديموغرافي مقابل الجغرافي

يوضح الجنابي الفرق الجوهرية بين المجلسين قائلاً: «يمثل مجلس النواب الثقل السكاني (ديموغرافياً)، بينما صُمم المجلس الاتحادي ليمثل الثقل الجغرافي والسياسي للمحافظات والأقاليم. وغياب هذا المجلس يعني أن القرارات تُتخذ بمنطق الأغلبية العددية فقط، مما يضرب جوهر الفيدرالية القائمة على التوافق بين المركز والأطراف».

فيدرالية بجناح واحد

ينص الدستور العراقي لعام 2005 في المادة (48) على أن السلطة التشريعية الاتحادية تتكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الاتحاد، إلا أن الأخير لم يتم تشكيله أو تفعيله قانونياً حتى الآن، رغم مرور عشرين عاماً على إقرار الدستور.

يقول الدكتور مهند الجنابي، أستاذ

”

هذا المجلس سيساهم بشكل كبير في حل
النزاعات العالقة بين الحكومة الاتحادية
وحكومة إقليم كردستان وكذلك مع
بعض المحافظات التي لديها مآخذ على
الحكومة الاتحادية

“



السلطة المركزية على الصلاحيات الحصرية أو المشتركة للأقاليم، ومراجعة القوانين الاستراتيجية مثل النفط والغاز والموازنة الاتحادية لضمان عدالة التوزيع».

مطلب كوردي مستمر

من جانبه، يؤكد علي الفيلي، المحلل السياسي وعضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني، أن «غياب مجلس الاتحاد سبب إشكاليات كبيرة في العلاقة بين بعض المحافظات والحكومة الاتحادية، وخاصة إقليم كردستان».

ويضيف الفيلي أن «أحد شروط ومطالب الكورد بالنسبة للحكومة المقبلة ومجلس النواب المقبل هو سن قانون المجلس الاتحادي والبدء بتشكيله، لأنه كفيل بحل هذه الإشكاليات في العلاقة بين الإقليم والحكومة الاتحادية».

ويشير إلى أن مجلس الاتحاد يفترض أن يعمل ك«صمام أمان» لتحقيق العدالة من خلال «كسر هيمنة الكتل الكبيرة ومنع ديكتاتورية الأغلبية»، حيث يكون التمثيل متوازناً بعدد متقارب من المقاعد لكل محافظة بغض النظر عن عدد سكانها.

صلاحيات غائبة

تكمن إحدى المشكلات الرئيسية في أن الدستور، وفقاً للمادة (65)، لم يحدد صلاحيات المجلس بدقة، بل أحالها إلى قانون يُسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب، وهو القانون الذي لم يَرَ النور حتى اليوم.

ومع ذلك، يحدد الجنابي، بناءً على الفقه الدستوري وتجارب الدول الفيدرالية، الصلاحيات المقترضة للمجلس والتي تشمل: «حق النقض على القوانين التي تمس صلاحيات الأقاليم والمحافظات، وحماية الدستور وضمان عدم تفول

ويؤكد الفيلي أن الخطوات العملية لتفعيل المجلس تتطلب «توفر الإرادة الحقيقية والإيمان بأن العراق لم يعد كالأنظمة السابقة، وإنما هو عراق فيدرالي، وهذه الفيدرالية لها آلياتها ومصادر قراراتها ومؤسساتها، ومن ضمنها المجلس الاتحادي».

ويختم بالقول: «هذا المجلس سيساهم بشكل كبير في حل النزاعات العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وكذلك مع بعض المحافظات التي لديها مآخذ على الحكومة الاتحادية. التمثيل العادل في هذا المجلس سيساهم في تقليص هذه المشاكل وحلها بشكل أفضل».

ويُنظر إلى تشكيل مجلس الاتحاد على أنه خطوة حاسمة لتحقيق التوازن التشريعي بين الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم وبين الحكومة الاتحادية، وضمان تطبيق النظام الفيدرالي بشكله الدستوري الكامل في العراق. ●

ويشرح أن «الحكومة الاتحادية تنفرد بالقرارات أحياناً من دون مراعاة أن العراق فيدرالي. والفيدرالية تختلف عن المركزية، ولهذا المجلس أهمية كبيرة».

التحديات السياسية

يرى الفيلي أن العقبة الرئيسية أمام تشكيل المجلس هي «فقدان الإرادة السياسية ومحاولة الحكومة الاتحادية الانفراد في القرارات السياسية والاقتصادية والأمنية. هناك جهات فاعلة في العملية السياسية لا تريد لهذا المجلس أن يرى النور».

ويضيف أن في مجلس النواب «هناك أكثرية وأقلية، والتصويت يتم بالأكثرية. الإقليم وبعض المكونات لا يستطيعون تشكيل أكثرية للتصويت على بعض القوانين التي تلامس مصالحهم».





كوردستان لا تنحني للقوة والاستقرار يبدأ بالاعتراف



مثال الألوسي
سياسي ومؤسس حزب
الامة العراقية

ولغوي وجغرافي داخل حدود «عراق سايكس - بيكو» بعد سقوط العثمانيين - ينطبق على كل مكونات العراق: اختلاف الأديان واللغات والأعراق، والتعقيدات التاريخية والنفسية والجيوسياسية التي لا يمكن تجاهلها.

وبعد كل الحقائق القاسية على الأرض، تبقى خلاصة واحدة لا مفر منها: لا استقرار دائماً من دون نظام حكم فيدرالي متطور، أو أقرب إلى الكونفيدرالية، واقعي وقابل للتطبيق. أي محاولة لفرض وحدة قسرية ستعيد إنتاج الأزمة.

وبعد 2003 وسقوط النظام الشمولي، كان من المفترض أن تتحول الصراعات القومية والطائفية إلى تسوية سياسية. لكن ما جرى كان العكس. الصراع الذي بدأ وطنياً وإقليمياً تصلب وتحول إلى مواجهة «صفريّة»؛ من صراع عربي - كوردي تقليدي، إلى توتر شيعي / إيراني - كوردي تصوغه المخاوف المتبادلة، والصدمات التاريخية، والروايات المتضاربة بين أربيل وبغداد. حتى التنافس داخل البنية السياسية الكردستانية نفسها أصبح جزءاً من المشهد.

ومع كل دورة عنف جديدة، ترسخت بنية الصراع بدل حلها: حصار اقتصادي خانق يطال رواتب الموظفين، هجمات مسلحة، ضربات صاروخية وبالمسيرات، تطويق عسكري للأراضي الكردستانية، وإثارة للاضطرابات والتمرد المدفوع في المناطق المتنازع عليها. وكلما ارتفعت وتيرة العنف، ازداد انعدام الثقة عمقاً، وعلت الأصوات المشككة بجدوى العيش المشترك تحت سقف الدستور والشراكة الوطنية.

الكورد تعاملوا مع نظام ما بعد 2003 بمسؤولية تاريخية. رفضوا تحميله مسؤولية جرائم النظام السابق، من حروب صدام العنيفة إلى الإبادة الجماعية وعمليات الأنفال الفاشية. لكن حكام بغداد الجدد اختاروا تكرار أخطاء الماضي. بينما كان الكوردي يحلم بدولة عراقية عصرية تقوم على المواطنة والمساواة، سعت أحزاب طائفية إلى بناء «دولة اللادولة» برداء عقد الماضي البعيد وتخلفه.

يُقال إن الفرز العرقي صعب بسبب التداخل الجغرافي. لكن الواقع والتاريخ يفصلان بوضوح بين الأراضي الكردستانية والعربية في العراق، باستثناءات محدودة في المناطق المتنازع عليها. وهذه الاستثناءات لن تكون عائناً إذا توفرت لدى حكام بغداد الإرادة السياسية والرؤية الواضحة لبناء دولة شراكة دستورية حقيقية.

الخلاصة:

كوردستان لا تنحني للقوة لأنها دفعت ثمن الانحناء دماً. الاستقرار لا يُفرض بالحصار ولا يُشتري بالصواريخ. يُبنى بالاعتراف المتبادل، بالشراكة، وبالعادلة. وقوة العراق الحقيقية تكمن في تعدده، لا في إلغائه. ●

منذ تأسيس الدولة العراقية قبل قرن، تعاملت الحكومات المتعاقبة - ملكية وجمهورية - مع الواقع الكوردي كـ «مشكلة إدارية» يجب تطويعها. حاولوا صياغته إقليمياً وسياسياً وفق رؤية «العراق العربي» أو منطق السلطة المركزية المطلقة. لكن التجربة أثبتت أن الشعوب لا تُصاغ بالمراسيم، والذاكرة الجماعية لا تُمحى بقرار حاكم.

القوة وحدها لم تنجح يوماً في كسر إرادة الكورد. السرديات الموروثة، بآلام الإبادات وسمود الجبال، لا تتلاشى بالأوامر. والعادلة المؤجلة لا تموت، بل تتحول إلى دين ثقيل في ذاكرة الأمة. ما ينطبق على الكورد - ثاني أكبر مكون قومي



الرئيس مسعود بارزاني لدى تسلمه من وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو نسخة من رسالة القائد الراحل الملا مصطفى البارزاني إلى الجنرال شارل ديغول

ثلاثة نداءات كوردية إلى آذان صماء

في شباط 2026، وفي مشهد بدا وكأنه يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وقف وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو في أربيل، وسلّم نسخة من رسالة عمرها 58 عاماً إلى الزعيم مسعود بارزاني. الرسالة كانت تلك التي وجهها القائد الكوردي التاريخي ملا مصطفى بارزاني إلى الجنرال شارل ديغول عام 1968.

لم يكن التسليم مجرد حدث أرشيفي، بل إعادة توجيه سؤال قديم - جديد للعالم: لماذا لا تزال نداءات الكورد معلقة؟



شمال عقراوي

صحفي

DOCUMENTS DOCUMENTS DO

Barzani writes to de Gaulle

"Would the Kurdish People be less dear to you than the Vietnamese?"

This message comes from, without doubt, the oldest resistance fighter in the world. He joined the Kurdish resistance movement thirty-three years ago, and since then he has practically never left it. For the last six years he has been leading a pitched battle in defence of the legitimate rights of his people.

The name of this exceptional man, by now legendary, is Mustapha Barzani.

Since the "Depeche du Midi" revealed, eighteen months ago, the atrocious genocide to which the Kurdish people have fallen victim, it has never ceased to denounce this inhuman conflict in which the interests of oil and politics combine to conceal the systematic extermination of thousands of women and children. The particular relations that were recently established between France and Iraq, and seem to cover an oil armament trust, threaten to condemn the Kurdish people to still further massacres Already, awareness of this drama is stirring up the conscience of mankind.

In France the Committee of Relief for the stricken population of Kurdistan has appealed to the French government to subject the supply of arms to Iraq to the formal understanding that they are not to be used against the Kurdish people.

It is with this hope that General Mustapha Barzani, "the leader of the Command Council of the Revolution in Kurdistan-Iraq", addressed the following message to General de Gaulle, which we quote in full.

La Depeche du Midi
February, 8th 1968.

General,

Allow an old man, who has been fighting since his youth for the freedom and dignity of his people, to send you this supreme appeal. You are the greatest resistance fighter in Europe and you freed your country; you cannot but sympathize, therefore, with the almost desperate battle the Kurdish mountain people have been fighting for the last six years in Northern Iraq. Furthermore, you are President of France, the very nation that gave the world the idea of political freedom and the right of all people to self-determination. Last but not least, you are General de Gaulle, liberator



General Mustapha Barzani

of the French overseas countries, a true adversary of all means of oppression and a true friend of all men who fight for freedom.

General, you did not fail to denounce the Vietnam war; I am sure the fate of the Kurdish people is not less dear to you than that of the Vietnamese. We are utterly alone in our fight for national survival; the U.N. ignore us and certain great powers compete with each other to supply Iraq with modern arms aimed at our destruction. De Gaulle's France remains therefore our one and only hope.

Iraqis are requesting arms from France. Without a prior settlement of the Kurdish problem, however, the supply of these arms will only lead to still further destruction of our country and to the massacre of our women and children.

The Koran says: "For every man there is a small heaven in the skies towards which he may turn in prayer" You and France are the heaven in our sky.

Mustapha Barzani.

Iraqi-Kurdistan
February, 1968.

After this letter was sent to General de Gaulle a statement was issued by many prominent public figures in France including M.Francois Mauriac (the novelist), M.Léo Hamon (a Gaullist deputy) and M.Wladimir d'Ormesson (Director General of the state Radio and Television service), urging the French Government to supply arms to Iraq on the condition that they would not be used against the Kurdish population.

35

رسالة الزعيم الكوردي ملا مصطفى بارزاني الى شار ديغول يطالب فيها بمساندة قضية الشعب الكوردي



رسالة إلى ديغول

لكن الرسالة كشفت أيضاً عن الفجوة المأساوية بين النداء الأخلاقي والواقع. فبينما يخاطب بارزاني «فرنسا - الفكرة»، يصف بواقعية مرة وضع «فرنسا - الدولة» والعالم بأسره: «نحن في هذه الحرب.. وحيدون تماماً، فالأمم المتحدة قد تجاهلتنا، كما أن عدداً من القوى الكبرى تتسابق في دعم العراق بأحدث الأسلحة المدمرة». تحذيره كان صارخاً: «أي إرسال للسلاح إلى العراق لن يؤدي إلا إلى تدمير بلادنا وقتل نساءنا وأطفالنا جماعياً».

بريطانيا والكورد

قبل الرسالة المذكورة أعلاه بتسع عشرة سنة، كانت وثيقة

في الثامن من شباط 1968، كتب ملا مصطفى بارزاني رسالة إلى ديغول. لكنه لم يخاطبه بصفته الرسمية رئيساً لفرنسا، بل اختاره تجسيدا حياً لفكرة «فرنسا: رائدة مبادئ الحريات السياسية وحق الشعوب في تقرير مصيرها».

لم يطلب بارزاني دعماً عسكرياً أو مالياً. طلب شيئاً أثمن: الاتساق. كتب: «لقد كنتم مُصرين على التعبير عن معارضتكم لحرب فيتنام، وأنا على يقين بأن قضية الشعب الكوردي ليست أقل شأنًا من قضية الفيتناميين لديكم». بهذه المقارنة، كان يضع المبدأ العالمي للحرية على محك الاختبار: هل هو شامل، أم أنه يصمت عند حدود جبال كوردستان؟

تكية بارزان، تحت قيادته، لم تكن مجرد مركز ديني، بل تحولت إلى ملجأ للمظلومين وقلعة دفاع عن الكرامة المحلية، في مواجهة الإقطاعيين والسلطات المركزية على السواء. كان يدرك أن القبول بالخضوع الإداري، كما تصفه الوثائق البريطانية لاحقاً، يعني بداية محو الهوية.

هذا التناقض، بين من ينظر إلى الأرض والدم كمتغيرات سياسية، ومن ينظر إليهما كقيم مطلقة، شكل قلب الصراع الكوردي الحديث. النضال الذي بدأه الشيخ محمد لم يكن من أجل سلطة، بل من أجل سيادة الكرامة والحق في الوجود. وهو الإرث نفسه الذي ورثه الأبناء، فارتقى مع ملا مصطفى بارزاني ليصبح نضالاً يبحث عن الاعتراف على مستوى العالم.

من التهميش إلى المقاومة

المشترك بين هذه الوثائق الثلاث أنها ترسم دائرة متكررة من الصراع: تهميش يولد مقاومة، والمقاومة تتحول إلى مطالب، والمطالب تُقابل بالإهمال أو ازدواجية المعايير. من برودة المذكرة البريطانية، إلى رفض الشيخ محمد للطمس، وصولاً إلى خطاب القائد مصطفى بارزاني الأخلاقي، تتجلى حقيقة أن الكورد لم يكونوا في يوم من الأيام تفصيلاً عابراً، بل قوة واقعة، وصوتاً لا يسكت، وإراثاً أخلاقياً يمتد عبر الأجيال.

اليوم، وبعد أكثر من قرن على ذلك الرفض الأول في بارزان، تبدو الجغرافيا أقوى من الحلم وأقدر على محاصرته. في العراق، حكم فيدرالي مثقل بالأزمات المفتعلة. وفي سوريا، إرادة بلا اعتراف، بل وشعب تحت التهديد. في تركيا، هوية تتفاوض مع المركز. في إيران، مطالب بلا أفق. الدولة لم تتحقق، والاعتراف لم يُحسم، والرسائل لا تزال معلقة.

بعد أكثر من قرن على رفض الشيخ محمد، وبعد رسالة بارزاني إلى ديفول، وبعد سبعة عقود من الوثيقة البريطانية، ما زال السؤال معلقاً: هل سيظل الكورد يرسلون نداءاتهم إلى أذان بعيدة، أم أن العالم سيكتشف أخيراً أن هذه النداءات لم تكن يوماً مجرد «صرخات» عابرة، بل كانت، ولا تزال، صوت شعب يطلب فقط ما هو أبسط حقوقه: «أن يُسمع، ثم أن يُعترف به وبحقوقه». ●

أخرى ترسم صورة مغايرة تماماً للكورد. هناك، في برودة مذكرة بريطانية داخلية، لم يكن الكورد «نداء» بل «رقماً»، ولم تكن قضيتهم «حقاً» بل «مشكلة أمنية».

ففي عام 1949، كتب مسؤول بريطاني مذكرة داخلية عن أوضاع الكورد ومطالبهم. لغتها باردة، إدارية: أرقام، وقبائل، ومناطق، واحتمالات تمرد. الكورد هنا ليسوا ذاتاً تطالب بالإنصاف، بل مشكلة يجب احتواؤها لضمان استقرار الدولة العراقية الحديثة.

لكن الواقع الساخن الذي تكشفه الأرقام كان أكثر وحشية من برودة اللغة. القصف الجوي البريطاني على قرى بارزان ومناطق أخرى دمر ما يقارب 79 قرية، وقتل آلاف المدنيين، وشرّد نحو 15 ألف امرأة وطفل وشيخ إلى الجبال. أبيدت الماشية، وتهدمت آلاف المنازل.

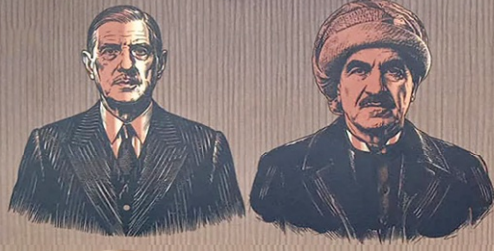
لم يكن الأمر مجرد تجاهل بارد، بل شراكة عملية بين بريطانيا وحكومة بغداد في قمع أي محاولة كوردية للاعتراف السياسي أو الحكم الذاتي. ومن رفض بارزاني للتفاوض تحت ضغط الأسلحة، إلى مقاومته التي استمرت أشهراً رغم ضعف الموارد، تظهر الوثيقة حجم صمود الكورد، وعمق شعورهم القومي، وقدرتهم على مواجهة قوى دولية وإقليمية تتواطأ لقمع مطالبهم.

الرفض الأول

لكن الجذور تمتد إلى أبعد من ذلك. فقبل أن تكون هناك دولة عراقية حديثة، وقبل أن تكون هناك وثائق بريطانية، كان هناك شيخ في بارزان رفع راية مختلفة. لم يقل: «اعترفوا بي»، بل قال: «لن أتنازل».

في زمن رسمت فيه الحدود بقلم المستعمر على خرائط لم يرّها الكورد، برز الشيخ محمد بارزاني ليس كزعيم تقليدي، بل كحارس للكرامة. ولم يكن مشروعه خطة سياسية محكمة، بل ردة فعل وجودية على صدمة الخرائط الجديدة التي حاولت تصغير شعبه إلى «عامل أمني».

في عالم بدأ يتحدث بلغة الإدارة والاستقرار، اختار الشيخ محمد لغة أبسط وأكثر جذبية: «لغة الرفض». رفض أن يتحول شعبه إلى مجرد رعايا ضمن دولة لم تُستشر، ورفض أن تتحول أرضه إلى «منطقة مضطربة» في تقارير أجنبية.



أيها الجنرال..

اسمح لرجل طاعن في السن مثلي أن يبعث إليكم بهذا الطلب المهم، رجل أفنى شبابه، منذ مقتبل عمره، في النضال من أجل حرية وكرامة شعبه. أنتم أعظم مناضلي المقاومة في أوروبا، وأنتم من قدتم بلادكم نحو المجد والرفعة، ولا يمكن إلا أن تكونوا متعاطفين مع شعب كوردستان الجبلي الذي يخوض نضالاً مستمراً منذ ست سنوات كاملة في شمال العراق. علاوة على ذلك، أنتم رئيس فرنسا، رئيس تلك الأمة العظيمة والسامية التي قدمت للعالم مبادئ الحريات السياسية وأسس حق تقرير المصير للشعوب، وبالإضافة إلى ذلك، أنتم (الجنرال ديغول) محرر جميع البلدان الأجنبية الناطقة بالفرنسية، والعدو للدود لكل أشكال الاضطهاد، والصديق الحقيقي لكل طالب حرية.

أيها الجنرال.. لقد كنتم مصرين على الاحتجاج ضد حرب (فيتنام)، ولا يساورني شك في أن قضية الشعب الكوردي بالنسبة لكم لا تقل أهمية عن قضية الفيتناميين. نحن وحيدون تماماً في هذه الحرب وهذا النضال لحماية أمتنا، وقد تجاهلنا منظمة الأمم المتحدة، كما تتسابق قوى عظمى عديدة لتزويد العراق بأحدث الأسلحة الفتاكة، لذا، فإن الجهة الأخيرة المتبقية التي نعلق عليها آمالنا هي فرنسا ديغول وحدها.

اليوم، عندما يطلب العراقيون السلاح من فرنسا، نعتقد أنه دون حل جذري للقضية الكوردية، فإن أي إرسال للسلاح إلى العراق لن يؤدي إلا إلى دمار بلادنا والإبادة الجماعية لئسائنا وأطفالنا. جاء في القرآن الكريم أن لكل إنسان في السماء جنة صغيرة يمكنه التوجه إليها وقت الصلاة. أنتم وفرنسا جنتنا السماوية.

مصطفى بارزاني

العراق، كوردستان - 8 شباط 1968

كوردستان وجهة للاستثمار

1600 مشروع و78 مليار دولار

وُفّرت البيئة الآمنة والتسهيلات التي تقدمها حكومة إقليم كوردستان استثمارات تُقدَّر بنحو 78 مليار دولار، من خلال أكثر من 1600 مشروع موزع على 13 قطاعاً حيوياً، ما أتاح توفير عشرات الآلاف من فرص العمل، فيما تولي الحكومة أولوية لدعم المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية.



هيمان بابان رحيم

صحفي عمل في عديد من المؤسسات المحلية والدولية

ثلاث أولويات والذكاء الاصطناعي

يقول رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كوردستان إن الهيئة، واستجابة للتطورات التكنولوجية المتسارعة، تتجه إلى الاهتمام بقطاعات جديدة من بينها قطاع تكنولوجيا المعلومات، مضيفاً أنه «بالتنسيق مع هيئة تكنولوجيا المعلومات، لدينا خطط وبرامج خاصة بالذكاء الاصطناعي، وسنعمل على استقطاب كبرى الشركات العالمية لتنفيذ مشاريع مستقبلية، بما يسهم في خدمة كوردستان والعراق عموماً».

وتنوعت الاستثمارات في إقليم كوردستان خلال السنوات الماضية بين المحلية والأجنبية والمشاركة. وبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية أكثر من 10 مليارات و228 مليون دولار أميركي، مشكّلة نسبة 13.15 % من إجمالي الاستثمارات، فيما تصدرت الاستثمارات المحلية المشهد بأكثر من 66 ملياراً و259 مليون دولار، وبنسبة 85.17 %. أما الاستثمارات المشتركة (المختلطة)، فبلغت نسبتها 1.68 %، بقيمة تجاوزت ملياراً و309 ملايين دولار أميركي.

وفيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية، تُظهر بيانات هيئة الاستثمار أن الاستثمارات الصينية جاءت في صدارة الدول المستثمرة، بأكثر من 4 مليارات و900 مليون دولار أميركي، وبنسبة 6.31 % من إجمالي الاستثمارات، تلتها

وقال رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كوردستان، محمد شكري، في حديث مع «كوردستان بالعربي»، إن «النهج الذي تتبعه حكومة كوردستان أسهم في جذب الاستثمارات، ولا سيما الأجنبية». وأشار إلى أن الهيئة تقدم «جميع التسهيلات في هذا الاتجاه»، مؤكداً أن «قانون الاستثمار في إقليم كوردستان رقم 4 لسنة 2006 يوفر مساحة واسعة للمستثمرين، ويستند إلى العديد من الحوافز المادية والمعنوية».

وأضاف شكري أن «القانون يساوي بين المستثمر المحلي والأجنبي في حق تملك المشاريع بنسبة 100 %، كما يتيح نقل وتحويل الأموال من وإلى إقليم كوردستان من دون فرض ضرائب، فضلاً عن توفير التسهيلات الجمركية».

وبحسب الإحصائيات التي حصلت عليها «كوردستان بالعربي» من هيئة الاستثمار، فإن حجم الاستثمارات في إقليم كوردستان تجاوز، منذ تأسيس الهيئة في 1 آب 2006 ولغاية 9 تموز 2026، 77 ملياراً و800 مليون دولار أميركي. كما خصصت الحكومة 135 ألفاً و974 دونماً لإقامة المشاريع الاستثمارية.

وتصدرت أربيل قائمة المحافظات من حيث حجم الاستثمارات، إذ استحوذت على أكثر من 46 مليار دولار بما يشكل أكثر من 60 % من إجمالي الاستثمارات في الإقليم.





محمد شكري رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كردستان

الاستثمارات الإماراتية بأكثر من مليارين و529 مليون دولار، ونسبة 3.25 %، ثم الاستثمارات التركية في المرتبة الثالثة بأكثر من مليار و347 مليون دولار، مشكلة نسبة 1.73 % من إجمالي الاستثمارات.

الكابينة التاسعة تجذب أكثر من 22 مليار دولار

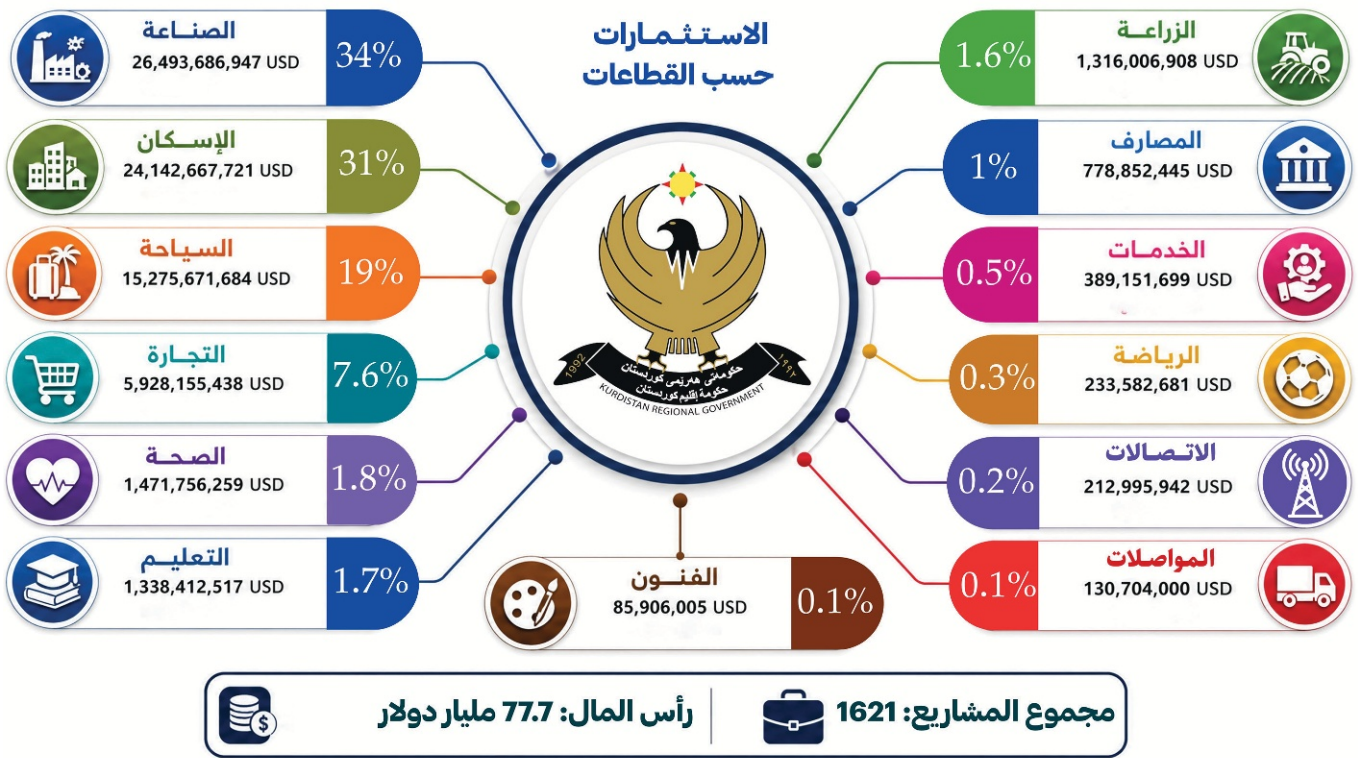
وأولت الكابينة الوزارية التاسعة لحكومة إقليم كردستان، برئاسة مسرور بارزاني، اهتماماً كبيراً بتعزيز الاستثمارات، ولا سيما في القطاعات الزراعية والصناعية والسياحية. وبفضل التسهيلات التي وفرتها الحكومة والدعم الشامل الذي قدمته للمستثمرين، شهد القطاع الاستثماري طفرة نوعية، إذ ارتفع حجم الاستثمارات خلال مدة عمل الكابينة، الممتدة من 28 تموز 2019 ولغاية 9 تموز 2026، بأكثر من 22 ملياراً و700 مليون دولار، من خلال 779 مشروعاً.

ويعلن رئيس هيئة الاستثمار في إقليم كردستان تسجيل أرقام قياسية خلال عمل الكابينة الوزارية التاسعة، مؤكداً ترخيص 856 مشروعاً بقيمة تجاوزت 25 ملياراً و200 مليون دولار، توزعت على أربع محافظات وأربع إدارات مستقلة.

وقال: «مقارنةً بالسنوات السابقة، ارتفع حجم الاستثمارات في إقليم كردستان خلال الكابينة التاسعة، وكان للتسهيلات التي وجّه بها ورعاها رئيس حكومة الإقليم، بهدف تعزيز مشاركة القطاع الخاص، دور كبير في ذلك. كما ركزنا بصورة أكبر على الاستثمار في المناطق الأقل إعماراً، وأسهم إعفاء

الاستثمار في كردستان حسب المحافظات والإدارات (المبالغ بالدولار)





بين حكومتي الإقليم والمركز لمعالجة المشكلات التي تواجه بعض المستثمرين، داعياً المستثمرين في كردستان إلى التنسيق مع الهيئة عند التوجه للاستثمار في المحافظات العراقية الأخرى.

المستثمرين من الرسوم الاستثمارية في تلك المناطق في تسريع وتيرة الإعمار.

أكثر من 250 ألف وحدة سكنية

وفيما يتعلق بالملتقى الاستثماري الكوردستاني - الإسباني، المقرر عقده في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، أوضح شكري أن التحضيرات تأتي ثمرة للزيارة التي قام بها مع وفد اقتصادي من إقليم كردستان إلى إسبانيا أواخر شهر حزيران الماضي، وقال: «نعمل على تنظيم ملتقى استثماري مشترك مع الجانب الإسباني، الذي يمتلك خبرة واسعة في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة، ومن المتوقع أن تشارك فيه أكثر من 80 شركة إسبانية في أربيل».

لم يقتصر أثر الاستثمارات في إقليم كردستان على تنشيط الاقتصاد وتعزيز التنمية الزراعية والصناعية، بل امتد إلى القطاع السكني، إذ أسهمت في توفير أكثر من 250 ألف وحدة سكنية خلال السنوات الماضية، ما خفف من نسبة الأسر التي تقطن في مساكن بالإيجار.

بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في إقليم كردستان أكثر من 10 مليارات و228 مليون دولار أميركي، مشكلةً نسبة 13.15 % من إجمالي الاستثمارات

ويقول محمد شكري: «نحو 60 % من الوحدات السكنية التي أنشئت كانت شققاً ومنازل مخصصة لذوي الدخل المتوسط والمحدود، وتبلغ أسعارها 50 ألف دولار أو أقل، فيما تمثل الوحدات الأعلى سعراً نحو 40 %».

وكشف شكري عن خطط لإنشاء آلاف الوحدات السكنية الأخرى المخصصة لذوي الدخل المحدود، تُسدّد أثمانها بأقساط تمتد ما بين 15 و20 عاماً، إلا أن الخلافات المالية بين حكومتي إقليم كردستان والحكومة الاتحادية حالت دون تنفيذ هذه المشاريع حتى الآن.

وأكد رئيس الهيئة الدور الذي يؤديه مستثمرو إقليم كردستان في المحافظات العراقية، مشيراً إلى أن العراق استفاد من خبراتهم واستثماراتهم في تطوير الخدمات ودعم النشاط الاقتصادي. وأضاف أن هناك تنسيقاً مستمراً

وفي ختام حديثه، شدد رئيس هيئة الاستثمار على أهمية تعديل قانون الهيئة، مبيّناً أن مشروع التعديل أعد خلال السنوات الماضية بمشاركة البنك الدولي، ومؤسسة التمويل الدولية (IFC)، وعدد من الجهات الدولية، بهدف توفير بيئة استثمارية أكثر جاذبية، ومواءمة القانون مع المتغيرات الاقتصادية والاستثمارية التي شهدتها الإقليم خلال السنوات الأخيرة.

ثلاث مناطق كوردستانية

ضمن أفضل القرى السياحية في العالم

تنشر منظمة السياحة العالمية سنوياً قائمة بأفضل القرى السياحية في العالم، وهي المبادرة التي تعود بفوائد كبيرة على الدول والمناطق والقرى الفائزة، خاصة في مجالات تطوير السياحة، وتوفير فرص العمل، والحفاظ على الثقافة والبيئة المحلية.



نادر روستي

ناشط في السياحة
والمحدث السابق لهيئة
السياحة في كوردستان

قرى سياحية عراقية، وهي: بيارة (حليجة)، رواندوز (أربيل)، هرور (دهوك)، ميركي (نينوى)، وأبو سوباط (ذي قار)، قُدمت إلى منظمة السياحة العالمية للمنافسة. وأشار إلى أن الهدف من هذه الترشيحات هو متابعة التنمية المستدامة، وتشجيع السياحة المسؤولة، وتعزيز السياحة الطبيعية.

انطلقت هذه المبادرة في عام 2021، وتم حتى الآن اختيار 237 قرية كقرية سياحية عالمية. دخل العراق السباق بـ 5 قرى، 3 منها في إقليم كوردستان، في منافسة على لقب أفضل قرية سياحية في العالم لعام 2026.

وصرح علي ياسين عبد الرضا، مدير الاتصالات والمعلومات والمفاوض في الهيئة العامة للسياحة، بأن ملفات خمس

الصورة: سفين حميد

بفضل تنوعها النباتي، تتمتع هرور بأجواء معتدلة ومنعشة في فصل الصيف





الصورة: ناصح علي خياط

تعتبر بيارة مركزاً روحياً وعلمياً مهماً بفضل وجود «خانقاه بيارة» والطريقة النقشبندية

منتجاتها الأصيلة من العسل والجوز والتين المجفف.

2. بلدة بيارة (حلبجة)

تقع بيارة في منطقة هورامان بمحافظة حلبجة، وتتميز بوجود العديد من الينابيع والعيون المائية، وتحيط بها الغابات الكثيفة وبساتين الفاكهة التي تمنح المنطقة ألواناً خاصة في مختلف فصول السنة.

وتعتبر بيارة مركزاً روحياً وعلمياً مهماً في المنطقة، بفضل وجود «خانقاه بيارة» والطريقة النقشبندية. ولا يزال سكانها يتحدثون باللهجة الأصلية «الهورامية»، ويحافظون على عاداتهم وتقاليدهم، وملابسهم الكوردية التقليدية، وأخلاقهم الاجتماعية الرفيعة.

وتشتهر بيارة بالحرف اليدوية، وعلى رأسها صناعة أحذية «الكلاش» التقليدية الكوردية، بالإضافة إلى أعمال النجارة، والنسيج، وصناعة الأدوات المنزلية من المواد الطبيعية. ويعتمد سكان البلدة في معاشهم بشكل أساسي على زراعة البساتين، ويُعتبر جوز هورامان من أفضل أنواع الجوز في المنطقة، كما يُسوّق التين والتوت مجففين أو معصورين على شكل دبس، بالإضافة إلى الرمان والعسل العالي الجودة.

القرى الكوردستانية المرشحة

1. قرية هرور (دهوك)

تقع قرية هرور بمنطقة جبلية وعرة في ناحية كاني ماسي (برواري بالا) التابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك. وتبعد حوالي 80 كيلومتراً عن مركز مدينة دهوك. والقرية في وادٍ طبيعي خلّاب يزخر بالأشجار العالية المتنوعة، وتحيط بها الجبال والمرتفعات من كل جانب، مما يضفي عليها منظرًا جمالياً فريداً. وتضم العديد من الينابيع المائية والعيون الطبيعية، مثل «سويلافا».

وبفضل تنوعها النباتي، تتمتع هرور بأجواء معتدلة ومنعشة في فصل الصيف، بينما تتساقط الثلوج بكثافة في الشتاء لتصبح منطقة بيضاء خلابة. ويعتمد سكانها بشكل رئيسي على الزراعة، وخاصة إنتاج العسل البرواري المشهور، والجوز، والتين، والمشمش، والتفاح العالي الجودة. ونظراً لجمالها الطبيعي، واعتدال مناخها، وكرم ضيافة سكانها، وأصالتها، ويهدف الحفاظ على بيئتها وتراثها الثقافي، يفد إليها السياح من جميع أنحاء إقليم كوردستان والعراق. وقد تم إنشاء العديد من المرافق العصرية لاستقبال الزوار، مما جعلها وجهة مثالية للراغبين في الابتعاد عن صخب المدن وفي شراء

شاللا رواندوز «بيخال وگلي علي بگ» جعلها مركزاً سياحياً مهماً، كما أن وجود مشاريع سياحية حديثة على قمم الجبال (مثل التلفريك / العربة المعلقة في جبل كورك، ومنتزه شنگلبانه) قد أوجد مزيجاً فريداً بين جمال الطبيعة والترفيه العصري.

ويُعرف سكان رواندوز بكرم الضيافة، والحفاظ على الزي الكوردي الأصل، والموسيقى الفولكلورية. وكانت رواندوز، تاريخياً، مركزاً للحداثة وصناعة الأسلحة، ولا تزال الحرف اليدوية كالنسيج، وصناعة السجاد، والأدوات المنزلية من الخشب والصوف منتشرة فيها. وتبرز مهارة النساء في الغزل

ببارة ليست مجرد وجهة سياحية، بل هي متحف حي يعيش فيه الإنسان والحجر والغابة في تناغم استثنائي.

3. بلدة رواندوز (أربيل)

تقع رواندوز في إدارة سوران التابعة لمحافظة أربيل، وتُعرف بعاصمة إمارة سوران ومدينة الممرات. بُنيت على هضبة مرتفعة تحيط بها الأودية العميقة والهاوية من جهتين، وتكتنفها الجبال الشاهقة «كورك، وهندرين، وزوزك، وبرادوست» من الجهات الأربع.

الصورة: محمد دركلي

بُنيت رواندوز على هضبة مرتفعة تحيط بها الأودية والهاوية من جهتين





3. الاستدامة الاقتصادية وتوفير فرص العمل (خاصة للنساء).
4. وجود خطة استراتيجية لتطوير السياحة المستدامة.
5. البنية التحتية والخدمات الأساسية.
6. الضيافة والأمن.

اليديوي الدقيق وصناعة الملابس التقليدية. ونظراً لطبيعتها الجبلية ووفرة المياه، تشتهر رواندوز والقرى المجاورة لها بالإنتاج الزراعي الغني، وأشهرها رمان رواندوز ذو الطعم والجودة العالين.

معايير القرية السياحية العالمية:

فوائد الحصول على اللقب
يحقق اللقب دعاية عالمية مجانية كبيرة، ويفتح عضوية في شبكة عالمية لتبادل الخبرات، ويجذب الاستثمارات والميزانيات، ويزيد من أعداد السياح، ويعزز الحفاظ على الأصالة والتراث، ويرفع من الفخر المحلي لدى الأهالي.

- تتمثل معايير منظمة السياحة العالمية لاختيار أفضل القرى السياحية في:
1. الحفاظ على الثقافة والتراث المادي والمعنوي.
 2. الاستدامة البيئية وحماية الطبيعة.



كهوف كوردستان

إرث وثروة

تمثل الكهوف المنتشرة في سلسلة جبال زاغروس بكوردستان واحدة من أكثر الأصول التي لم يُعَد تعريفها بعد ضمن رؤية استراتيجية واضحة.

هذه الكهوف ليست مجرد فراغات صخرية أو معالم طبيعية معزولة، بل تمثل سجلاً مركباً لتاريخ الإنسان والبيئة معاً. فهي، من جهة، أرشيف أنثروبولوجي يوثق تحولات الإنسان الأولى، ومن جهة أخرى، مختبر طبيعي يتيح قراءة تطور المناخ والتكوينات الجيولوجية عبر آلاف السنين.

في كهف «شاندَر»، لا نتعامل مع بقايا بشرية تعود إلى ما قبل 60 - 80 ألف سنة مضت فحسب، بل مع واحدة من أقدم الإشارات إلى الوعي بالموت والطقوس الجنائزية. وفي كهف زرزي، تظهر ملامح الانتقال



عز الدين نجم الدين بابان

أستاذ جامعي

الصورة: ناصح علي خياط

الإدارة المتخصصة إلى تعريض هذه الكهوف للتلف أو التخریب، وهو ما يعكس فجوة واضحة بين القيمة الكامنة وآليات إدارتها.

ما يزيد من حدة هذه المفارقة هو أن هذه الكهوف تمتلك قابلية عالية للتحويل إلى قطاع متكامل؛ فهي تجمع بين عناصر نادرة: عمق تاريخي، وتنوع جيولوجي، وقابلية للتجربة السياحية. ومع ذلك، لا تزال هذه الإمكانيات غير مفقولة ضمن إطار اقتصادي أو ثقافي واضح.

الكهوف عالمياً: كيف تتحول الجيولوجيا إلى اقتصاد

التجارب العالمية تظهر أن الكهوف لم تعد مجرد مواقع طبيعية، بل تحولت إلى صناعات قائمة بذاتها. فالكهوف السياحية حول العالم تستقطب أكثر من 70 مليون زائر سنوياً وتحقق عائدات بالملايين من العملة الصعبة كعائدات مباشرة.

في فرنسا مثلاً، تحولت كهوف لاسكو إلى مركز جذب عالمي، حيث ساهمت السياحة المرتبطة بها في تنشيط الاقتصاد المحلي عبر الفنادق والخدمات الثقافية.

وفي نيوزيلندا، يستقبل كهف وايتومو أكثر من 500 ألف زائر سنوياً، مع منظومة متكاملة تشمل مركز زوار وإدارة بيئية دقيقة.

هذه النماذج لا تقوم فقط على «جمال الكهف»، بل على:

- إدارة دقيقة للتجربة

- حماية علمية للبيئة

- ربط الموقع بسردية ثقافية واقتصادية

من الصيد إلى الاستقرار، بما يعكس تحولات اقتصادية واجتماعية مبكرة. أما كهف قزقايان، فيقدم نموذجاً معمارياً يعكس البعدين الرمزي والسياسي في الحضارات القديمة. هذه المواقع، مجتمعة، لا تندرج ضمن التراث المحلي فقط، بل ضمن البنية المعرفية العالمية لفهم تطور الإنسان.

إلى جانب ذلك، فإن الطبيعة الكارستية للمنطقة منحت كوردستان شبكة كهوف ذات قيمة جيولوجية عالية. ففي مواقع مثل بيستون، تتجسد عمليات طبيعية ممتدة عبر ملايين السنين في تشكيلات دقيقة من الهوابط والصواعد، تعكس تاريخ الأرض أكثر مما تعكس مجرد مشهد جمالي. كما أن العديد من الكهوف لا يزال في طور الاكتشاف، ما يعني أن القيمة العلمية لهذه البيئة لم تُستنفد بعد.

رغم هذه الأهمية، لا تزال هذه المواقع خارج إطار الاستثمار الفعلي. فالوصول إلى العديد منها محدود، والخدمات الأساسية شبه غائبة، كما أن أنظمة الحماية لا تعكس حساسية هذه التكوينات. وفي بعض الحالات، أدى غياب

أين تكمن الفرصة؟

تكمن الفرصة في أن كوردستان لا تحتاج إلى خلق موارد جديدة، بل إلى إعادة تنظيم موارد موجودة بالفعل ضمن إطار استراتيجي.

فالفرق بين كهف مهمل وآخر منتج اقتصادياً لا يكمن في التكوين الطبيعي، بل في:

طريقة الإدارة

مستوى الاستثمار

وضوح الرؤية

ثالثاً: إنشاء نظام حماية وإدارة متخصص يوازن بين الاستخدام السياحي للكهوف والمحافظة عليها علمياً، مع اعتماد معايير دولية في إدارتها.

رابعاً: ربط هذه المواقع بسردية ثقافية حديثة، عبر الإعلام والتعليم، بما يعزز حضورها في الوعي العام.

خامساً: تفعيل شراكات دولية في البحث والتطوير، بما يفتح المجال للاعتراف العالمي والتمويل ونقل الخبرة.

سادساً: إدماج هذه الكهوف ضمن رؤية اقتصادية أوسع، باعتبارها جزءاً من قطاع سياحي نوعي قائم على التجربة والمعرفة، لا على الاستهلاك السريع.

نحو مقارنة عملية ومتوازنة

بناءً على ذلك، يمكن التعامل مع كهوف كوردستان بوصفها قطاعاً ناشئاً من خلال مجموعة خطوات مترابطة:

أولاً: تطوير عدد محدود من الكهوف ذات الأولوية (مثل شاندَر وبيستون وقزقاپان) كمشاريع نموذجية، بدل تشتيت الجهود.

ثانياً: تحسين الوصول إلى الكهوف والبنية التحتية بشكل مدروس يحافظ على البيئة الداخلية لها، باستخدام ممرات وتقنيات إضاءة غير ضارة.

ختاماً

كهوف كوردستان ليست مجرد ماضٍ محفوظ في الصخور، بل إمكانية مستقبلية غير مستثمرة. والانتقال بها من حالة «القيمة الكامنة» إلى «القيمة الفاعلة» لا يتطلب اكتشافاً جديداً، بل إدارة مختلفة تحول ما نملك إلى قوة علمية وثقافية واقتصادية حقيقية. ●

مقارنة مختصرة حول الكهوف: كوردستان والعالم

اسم الموقع	شاندَر (كوردستان)	لاسكو (فرنسا)	وايتومو (نيوزيلندا)
القيمة	عُثر فيه على بقايا إنسان النياندرتال الذي عاش قبل ٦٠-٨٠ ألف سنة (طقوس الدفن)	فن ما قبل التاريخ	ظاهرة طبيعية نادرة
الوضع الحالي	محدود التطوير	موقع عالمي مُدار	وجهة سياحية متكاملة
البنية التحتية	ضعيفة	متقدمة	متقدمة
عدد الزوار	محدود	مرتفع جداً	٥٠٠ ألف زائر سنوياً
العائد الاقتصادي	بلا عائد	مساهم اقتصادي رئيسي	قطاع سياحي نشط



الصورة: محمد دركلي

كهف شاندر الذي وجدت فيه بقايا بشرية تعود إلى ما قبل 60 - 80 ألف عام



كوردستان و دبي «توأمة عن بُعد»

”

العديد من المسؤولين والمواطنين من
محافظات الوسط والجنوب يزورون الإقليم
في مناسبات رسمية وغير رسمية، ويقضون
أوقاتاً ممتعة في مدنه

“

منذ عام 2008، ومع كل زيارة سنحت
لي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة،
كنت أشهد تحولاً سنوياً لافتاً في مجال
التطور الحضري، تجسّد في حركة بناء
وإعمار مبهر في إمارة دبي. كانت الأبراج
تتصاعد، والمشاريع تتكامل ضمن تخطيط
منسجم ومدرّوس. تلك المشاهد ظلت
عالقة في ذاكرتي بوصفي صحفياً يلتقط
الظواهر اللافتة لتغني تجربته ومعرفته.

وفي المقابل، ومع كل زيارة إلى إقليم
كوردستان، وتحديدأ مدينة أربيل، كنت
أشهد مشهداً مشابهاً من حيث التطور
الحضري والتمدّد العمراني، المتمثل في

تُعَدّ التجارب العالمية الناجحة
وسيلة فاعلة للاستفادة منها في
تحقيق أهداف الدول النامية التي تسعى
إلى بلوغ التطور المنشود في بناء وإعمار
بلدانها. وقد حققت بعض الدول الإقليمية
والعربية نتائج كبيرة في هذا المجال،
وتبقى دبي النموذج الأمثل الذي يُضرب به
المثل في التطور العمراني المتحقق.

سأروي للقراء قصتي مع تجربتين
مقاربتين في المضمون والأهداف، مع
فارق في الإمكانيات المالية والنتائج
المتحققة في المدينتين.



ياسر المتولي

كاتب في الشأن الاقتصادي



الصورة: محمد دركليبي

وخدمات وأجواء مريحة.

في المقابل، بدأت خلال العامين الأخيرين تظهر مظاهر بناء وإعمار في المحافظات العراقية التابعة للمركز، إلا أن الفارق لا يزال واضحاً. فالتشوه البصري بات سمةً لكثير من المشاريع بسبب افتقارها إلى الخدمات الأساسية مثل مواقف السيارات وأرصعة المشاة، فضلاً عن غياب التنسيق في تصميم البنايات وألوانها، وعدم الالتزام بالتصميم الأساس للمدن. كما أن العشوائية في توزيع الاستعمالات، وغياب الفصل بين المناطق السكنية والتجارية والصناعية، تمثل مشكلة معقدة تحتاج إلى معالجة جادة.

في حين نجد أن إقليم كردستان ما يزال ملتزماً بأسس التنظيم والتخطيط الحضري، وهي سمة تميّز مسيرة التطور والنمو والعمران. ●

تساعد البناء والإعمار وفق تخطيط منظم وجذاب. وكانت زيارتي إلى المدينتين متقاربة زمنياً، ما جعل الصورة تترسخ في ذهني، وأقود هذه المقاربة إلى عنوان افتراضي لمقالي: «توأمة عن بُعد» بين دبي وكوردستان.

وبقدر إعجابي بما حققه الإقليم من تطور نوعي وطرز متميز في التنظيم وتطبيق القانون، دعوت في عشرات المقالات التي نشرتها في صحف محلية إلى ضرورة أن تقتدي محافظات العراق ومدنه بتجربة كوردستان، بوصفها نموذجاً عراقياً رائداً في التخطيط العمراني.

ولا يخفى أن العديد من المسؤولين والمواطنين من محافظات الوسط والجنوب يزورون الإقليم في مناسبات رسمية وغير رسمية، ويقضون أوقاتاً ممتعة في مدنه، بل إن بعضهم يمتلك وحدات سكنية فيه لما يوفره من تنظيم

بين داعش والألغام

أول خريطة نباتية في گرميان

العمل الميداني الشاق في الجبال والسهول في رحلة انتهت بإنجاز أول دراسة شاملة للغطاء النباتي في منطقة گرميان وتوثيق مئات الأنواع من النباتات التي تشكل جزءاً مهماً من الثروة الطبيعية في كردستان.

رحلة الاستكشاف

بين نيسان 2021 وأيلول 2024، نفذ الباحثان أحمد حبيب حميد، المدرس في قسم الأحياء بكلية التربية بجامعة گرميان، وعبد الرحمن أحمد الأستاذ في الجامعة

لم يكن الرصاص الذي دوى صوته في إحدى قرى منطقة گرميان خلال صيف عام 2022، موجهاً إلى الباحث أحمد حبيب حميد، لكنه ربما أنقذ حياته. فبينما كان يجمع عيّنات نباتية برفقة أستاذه المشرف بمنطقة نائية، اكتشفت حينها قوة من البيشمركة أنهما توغلا من دون دراية في منطقة ينشط فيها عناصر تنظيم داعش، فسارعت إلى تحذيرهما وإخراجهما من المكان. الحادثة تلك كانت واحدة من سلسلة مخاطر واجهها فريق بحثي كردستاني طيلة ثلاث سنوات من



باسل لخطيب
صحفي عراقي





من نوادر نباتات كرمان

للجماعات الإرهابية وتضم بباطنها مخلفات الحروب السابقة. ويستذكر حميد إحدى أخطر اللحظات التي واجهها خلال البحث قائلاً: «أثناء جمع العينات النباتية في قرية بَلْغَة السفلى صيف عام 2022، دخلنا - من دون أن نعلم - منطقة كان تنظيم داعش ينشط فيها. تنبهت قوات البيشمركة لوجودنا هناك، وأطلقت النار لتحذيرنا وإبعاد الخطر عنا، ثم قامت بإخراجنا وإعادةتنا إلى كلار بسلام».

لكن تلك الحادثة لم تكن الوحيدة، ففي صيف عام 2023، توجه الفريق إلى جبل يَمُو في ناحية ميدان لجمع عينات نباتية جديدة. وبينما كان الباحثان منهكَيْن في عملهما، سمعا صيحات تحذير من أحد الرعاة المحليين، «طلب منا الابتعاد فوراً عن المنطقة، وبعد لحظات أدركنا أننا كنا داخل حقل ألغام، خرجنا بصعوبة بالغة»، بهذا التوضيح اختتم الباحث أحمد حبيب حميد كلامه للمجلة.

أنواع نادرة من النباتات

يؤكد المشرف على الدراسة، البروفسور سامان عبد الرحمن أحمد، الأستاذ بكلية علوم الهندسة الزراعية في جامعة السليمانية، ورئيس مؤسسة نباتات كردستان التابعة للجامعة الأمريكية بمحافظة السليمانية، على أن الدراسة هي أول مسح ميداني شامل للنباتات يغطي كامل منطقة كرمان.

وتحدث البروفسور أحمد في لقاء مع «كوردستان بالعربي»، قائلاً «نفذنا 96 رحلة ميدانية خلال سنوات البحث، وثقنا

نفسها، سلسلة من الرحلات الميدانية في أنحاء منطقة كرمان، جمعاً خلالها نحو 5500 عينة نباتية من 145 موقعاً سهلياً وجبلياً.

يقول الباحث أحمد حبيب حميد، في لقاء مع «كوردستان بالعربي»، إن «اختيار كرمان لإعداد الدراسة جاء بسبب ما تتمتع به من تنوع بيئي استثنائي يجمع بين البيئات الجافة والرطبة، والأراضي الزراعية غير المروية، والغابات الجبلية، والمناطق النهرية التي تحتضن نباتات مائية متنوعة».

وانتهت الدراسة بتوثيق 712 نوعاً من النباتات تنتمي إلى 79 عائلة و336 جنساً، في مؤشر على الغنى البيولوجي الذي تتمتع به المنطقة مقارنة بمساحتها الجغرافية.

ويوضح الباحث، أن عدداً محدوداً من العائلات النباتية يشكل النسبة الأكبر من الغطاء النباتي في كرمان، فيما تضم المنطقة كذلك أنواعاً متوطنة لا توجد إلا في نطاقات جغرافية ضيقة داخل الإقليم أو المناطق المجاورة له، موضحاً أن «توثيق هذه الأنواع لا يمثل مجرد عمل إحصائي أو أكاديمي، بل يشكل قاعدة معرفية أساسية لفهم البيئة المحلية ووضع خطط علمية للحفاظ عليها في مواجهة التحديات البيئية المتزايدة».

المخاطر والتحديات

إلى جانب وعورة التضاريس وقلة الطرق المعبدة، اضطر الباحثان إلى دخول مناطق نائية ظلت لسنوات تشهد نشاطات

أحد النباتات النادرة في كرميان 

في هذا السياق، دعا البروفيسور سامان عبد الرحمن إلى توسيع نطاق الدراسات النباتية لتشمل جميع مناطق إقليم كردستان والعراق، مؤكداً أن الكثير من الأنواع النباتية لا تزال غير موثقة أو غير مكتشفة حتى الآن، حيث قادت دراسات سابقة في هذا المجال إلى اكتشاف ما لا يقل عن 30 نوعاً جديداً على مستوى العالم، و50 نوعاً جديداً على مستوى العراق. ●

(گرمیان) بوابة جنوب كردستان ومهد الحضارات القديمة	
المحور	التفاصيل
الموقع	تقع گرمیان في الجزء الجنوبي الشرقي من إقليم كردستان العراق، وتمثل منطقة انتقالية بين السهول والمرتفعات الكوردستانية
المركز الإداري	قضاء كلار
أبرز المدن والأقضية	كلار، كفري، دربندخان، چمچمال، خانقين،
المساحة والطبيعة	منطقة واسعة تتنوع بين السهول الزراعية المفتوحة والتلال والجبال والأودية والبحيرات
المناخ	حار صيفاً ومعتدل شتاءً، واسم المنطقة گرمیان مشتق من كلمة گرم (معنى «حار» باللغة الكوردية)
الأهمية المائية	نهر سيروان، بحيرة وسد دربندخان، عدد من الأودية والينابيع الموسمية
الأهمية الزراعية	من أهم مناطق إنتاج الحبوب من القمح والشعير وتربية المواشي على مستوى كردستان
الثروات الطبيعية	تضم تنوعاً نباتياً كبيراً ومراعي طبيعية وغابات متناثرة ومواطن للعديد من الأحياء البرية
الأهمية التاريخية	تعد من أقدم مناطق الاستيطان البشري في كردستان، وتنتشر فيها مئات التلال والمواقع الأثرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور السومرية والميتانية والآشورية والإسلامية.
الاكتشافات الأثرية	مسوحات كشفت عن وجود مئات المواقع غير المنقبة التي تجعل المنطقة واحدة من أغنى المناطق بالآثار
التركيبة السكانية	غالبية السكان من الكورد مع إرث اجتماعي وعشائري وثقافي متنوع تشكل عبر قرون من التفاعل
الأهمية الاستراتيجية	تشكل ممرأ يربط السليمانية وكركوك وديالى والحدود الإيرانية ما منحها أهمية اقتصادية وعسكرية
التعليم والثقافة	تضم عدداً من المؤسسات التعليمية والثقافية أبرزها جامعة گرمیان في كلار.
الذاكرة الوطنية	تعرضت مئات المواقع والقرى في المنطقة للتدمير خلال حملات الأنفال عام ١٩٨٨ ما يجعلها إحدى مناطق الذاكرة الوطنية الكوردية
الهوية الثقافية	تُعد مركزاً مهماً للتراث الشعبي الكوردي والأدب والفولكلور.

فيها 712 نوعاً نباتياً، بينها 26 نوعاً متوطناً لا يوجد إلا في گرمیان أو المناطق القريبة منها، مثل لمريكارپيا الهدبية، وقيصم الحلو، والأزينة الخطية، وقرن الغزال، وعشبة الربو أو اللبينة، إضافة إلى رعرع وعرب قوزي».

وأوضح أحمد أن «جميع العينات التي جُمعت خضعت للتحديد والتصنيف العلمي، قبل إيداعها في متاحف النباتات التابعة لكلية علوم الهندسة الزراعية بجامعة السليمانية، وكذلك في مؤسسة نباتات كردستان بالجامعة الأمريكية في السليمانية، لتكون مرجعاً دائماً للباحثين والدارسين مستقبلاً».

ويعتقد الباحثان أن توفير قاعدة بيانات علمية يمكن الاستفادة منها في مجالات حماية البيئة، ومكافحة التصحر، وإدارة الموارد الطبيعية، وتحسين الزراعة المحلية في منطقة گرمیان.



من نباتات گرمیان النادرة

شقلاوة

طبيعة ساحرة تحتضن العراقيين

كوهستان

على سفح جبل سفين المكسو بالغابات الطبيعية، وبين الجداول والينابيع المتدفقة بالمياه العذبة والبساتين الوفيرة بأنواع الفاكهة، تقع بلدة شقلاوة وسط طبيعة خلابة وأجواء هادئة، على بُعد 50 كيلومتراً شمال شرق مدينة أربيل.



الصورة: محمد شواني

كوهستان

ذُكرت بلدة شقلاوة، بحسب المصادر التاريخية، بعدة أسماء، أبرزها: شقلمند، وشقلاباد، وشقل، وشقباد، وشقلمند، وشاقولاوا، وشاقولي بك، وشقلاباد، وشقلاوة، وفق ما قاله الباحث التاريخي عماد أحمد لمجلة «كوردستان بالعربي».

وشقلاوة، التي ترتفع 1066 متراً عن سطح البحر، غنية بعيون المياه العذبة التي تتدفق من تحت جبل سفين لتشكل جداول تغذي شريان حياة البلدة وتسقي بساتينها الوفيرة بأنواع الفاكهة. ويشير الباحث التاريخي عماد أحمد إلى أنه يوجد في بلدة شقلاوة أكثر من 250 عين ماء، أبرزها: «كاني

تغطي شوارع بلدة شقلاوة أنواعاً من الأشجار الباسقة والوارفة الظلال. وسوقها الرئيسي - المرصوفة أرضيته بالأحجار - تكتظ في أغلب أيام العطل ومواسم السياحة بالزوار والمصطافين القادمين من مختلف مناطق العراق وكوردستان. دكاكينها تعرض أنواعاً من السلع والمأكولات والمنتجات المحلية، خاصة الحلويات منها مثل الحلقوم والسجق وقمر الدين وتمر الهند وأنواع المكسرات والكرزات والفاكهة المجففة. ومطاعمها تقدم أكلات متنوعة بينها أكلات تراثية كوردية. ومقاهيها التي تصدح منها الأغاني العربية والكوردية تقدم لزبائنهم أفضل أنواع الشاي.

”

طبيعة شقلاوة تدفع الكثيرين من
مختلف المناطق للسكن فيها، كما
تستقبل البلدة أيام العطل أعداداً كبيرة
من السياح من مختلف المناطق للتمتع
بطبيعتها وأجوائها

“



الصورة: غيلان حاجي

تغطي شوارع بلدة شقلاوة أنواع من الأشجار الباسقة والوارفة

والمسلمين على حد سواء، والكل يمارس طقوسه الدينية على طريقته داخل المزار. ويطلق المسلمون عليه اسم مزار الشيخ وسو رحمن، فيما يطلق المسيحيون عليه اسم مزار الربن بوبا، وفق الباحث عماد أحمد.

آغا، ودنكاره، وكانى مزكه، وتي گوره، وسقاو، وكانى خمان، وتوناونجي، وشيخ سيد، وكانى بيترمه، وكانى حسه».

نموذج للتعايش

يبلغ عدد سكان شقلاوة نحو 30 ألف نسمة، يعتمدون بشكل كبير على القطاع السياحي الذي يعد مورداً مهماً لمعظم أهالي البلدة. وتتميز البلدة بالتعايش الديني بين سكانها المسيحيين والمسلمين. ويوثق عمق هذه العلاقة القوية وجود آثار وأماكن عبادة قديمة في المدينة، أبرزها كنيسة مريم العذراء التي يعود تاريخ بنائها إلى القرن السابع الميلادي على يد رجل الدين المسيحي قشه بيبون. أما المسجد الجامع الكبير الذي شُيّد سنة 18 هجرية (الموافقة 639 ميلادية) فيعد من المعالم الأثرية البارزة في شقلاوة.

ويُعتبر مزار الربن بوبا، الذي يقع في أسفل جبل سفين ويزوره المسيحيون والمسلمون، نموذجاً آخر للتعايش الديني المشترك في شقلاوة. وهو مزار مقدس عند المسيحيين

مشاريع خدمية

كانت شقلاوة مركز ناحية في العهد العثماني، وفي عام 1952 أصبحت مركز قضاء تابع لمحافظة أربيل. ويقصد الكثير من المواطنين من مختلف مناطق إقليم كردستان والعراق بلدة شقلاوة للاستمتاع بأجوائها النقية وطبيعتها الخلابة، خاصة في فصل الصيف. كما أن الطبيعة الخلابة لهذه البلدة الصغيرة تدفع العديد من مواطني مختلف المناطق للسكن فيها للتمتع بأجوائها ومناظرها الساحرة. وتواصل الجهات الحكومية جهودها لتوفير الخدمات اللازمة من خلال إقامة مشاريع في مختلف القطاعات.

ويقول كاروان كريم خان، قائمقام شقلاوة، في حديث



الصورة: محمد شواني

سوق شقلاوة الرئيسي يكتظ أغلب أيام العطل بالزوار والمصطافين

البنية التحتية السياحية للمنطقة. يوجد في محافظة أربيل 445 فندقاً وموتلاً و47 قرية سياحية ومئات الأكواخ السياحية، وفقاً لإحصائيات هيئة المطاعم والفنادق في أربيل. ويتزايد تدفق أعداد السياح القادمين من مناطق وسط وجنوب العراق إلى إقليم كردستان بالتزامن مع العطلة الصيفية للمدارس وأيام عطلة رأس السنة وأعياد نوروز.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، فقد زار المناطق السياحية في الإقليم خلال عام 2024 أكثر من 7 ملايين سائح، مثل سامر سعدون من بغداد الذي كان يتجول مع عائلته في سوق شقلاوة ويتبضع المنتجات المحلية، عندما سأله عن انطباعه حول شقلاوة فقال إنه يزور شقلاوة سنوياً مرتين على الأقل، ويقيم فيها عدة أيام للاستراحة والتجول في الأماكن السياحية في المناطق المحيطة بها، مثل غلي علي بك وبيخال ورواندوز وأماكن أخرى في أربيل، موضحاً أنه يستمتع جداً خلال فترة إقامته في شقلاوة بالطبيعة الخلابة وأجوائها الرائعة. ●

لمجلة «كوردستان بالعربي» إن «طبيعة شقلاوة تدفع الكثيرين من مختلف المناطق للسكن فيها، كما تستقبل البلدة أيام العطل أعداداً كبيرة من السياح من مختلف المناطق للتمتع بطبيعتها وأجوائها»، مبيناً أن الجهات المعنية تتخذ جميع الإجراءات لتوفير الخدمات اللازمة لسكان المنطقة والزوار على حد سواء.

خطط مستقبلية

ويضيف كريم خان أن «إدارة قضاء شقلاوة مستمرة في تطوير خدمات المياه والكهرباء والتربية والصحة والزراعة والطرق وغيرها من الخدمات الضرورية. وإلى جانب إدارة شؤون المواطنين، تعمل قوائمقامية شقلاوة بالتنسيق مع الجهات المعنية في حكومة إقليم كردستان على تشجيع المستثمرين للإسهام في تطوير القطاع السياحي»، مؤكداً وجود خطط لإنشاء مشاريع سياحية وترفيهية ورياضية متنوعة على جبل سفين وفي بلدة شقلاوة، فضلاً عن مشاريع أخرى تهتم بالسياحة الدينية والأثرية التي ستسهم في تطوير

المزارات الإيزيدية

حين تعيد القباب البيضاء بناء الذاكرة

كوردستان

بعد سنوات من الدمار الذي خلفه تنظيم داعش عام 2014، تعود القباب البيضاء الشامخة للمزارات الإيزيدية لتزين سماء سنجار مرة أخرى. لكن هذه العودة لا تقتصر على إعادة بناء الحجر؛ فالمزارات تمثل قلب الذاكرة الجماعية والروابط الروحية والاجتماعية التي تربط الإيزيديين بأرضهم عبر الأجيال. ومن أبرز هذه المواقع مزار «مام رشان»، الذي أعيد بناؤه وأصبح يستقبل الزوار مجدداً. وفي حضرته تتداخل المشاعر الدينية مع ذكريات الطفولة والأعياد العائلية واللقاءات الاجتماعية التي كانت تملأ المكان قبل الاجتياح.

صون الهوية من الاندثار

ديوان أوقاف الديانات المسيحية والإيزيدية والصابئة المندائية، فقد أعيد بناء نحو 25 مزاراً في سنجار وبغداد حتى عام 2026، فيما لا يزال أكثر من 30 مزاراً آخر ينتظر التمويل. استغرق بناء المزارات الكبرى مثل «مام رشان» و«الشيخ مند» ما بين 8 و15 شهراً، بينما أنجزت المزارات الصغيرة في 3 إلى 6 أشهر عبر جهود ذاتية. ومع ذلك، يواجه استكمال العمل عقبات كبيرة، أبرزها محدودية التمويل الحكومي، والتعقيدات الإدارية والسياسية والأمنية في سنجار. ويقول داسن سليمان سفو في حديث خاص لـ «كوردستان بالعربي»: «إن إهمال مزاراتنا المدمرة لأكثر من عشر سنوات يمثل غيباً كبيراً بحق الإيزيديين. والأوقاف وحدها لا تستطيع تغطية التكاليف، لذا نطالب الحكومة الاتحادية بتخصيص ميزانيات عاجلة وخطة واضحة لإنجاز الأعمال المتبقية».

فضاءات للذاكرة والانتماء

يؤكد الباحث والمؤرخ الإيزيدي داود ختاري أن استهداف المزارات كان محاولة لمحو جزء أساسي من الهوية الجماعية. «هذه ليست مجرد أبنية للعبادة، بل فضاءات تجمع الناس في الأعياد والطقوس، وتحفظ صلتهم بتاريخهم وأرضهم». ويضيف أن إعادة بنائها تساهم في استعادة الحياة الاجتماعية والروحية، خاصة للعائلات التي عاشت سنوات النزوح.

لم يقتصر دمار «داعش» على المباني، بل طال الموروث الثقافي الشفهي الذي تناقلته الأجيال. وفي يوليو / تموز 2023، أطلق مكتب منظمة اليونيسكو في العراق مشروعاً طموحاً لجرد وتوثيق وصون التراث الثقافي غير المادي للإيزيديين، بالشراكة مع مبادرة نادية مراد ومركز «لالش» الثقافي.

وركز المشروع على حفظ العناصر الحية للهوية مثل الأدعية والأقوال الدينية، والأغاني التراثية، والحكايات الشفهية، إضافة إلى الأزياء التقليدية والممارسات الاجتماعية. شملت المرحلة الأولى تدريب 33 شاباً وشابة من دهوك وسنجار وشيخان على منهجيات التوثيق العلمي، بهدف نقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة وحمايته من مخاطر النزوح والتغيرات الاجتماعية.

إعمار المزارات.. تقدم وتحديات

تختلف جهود صون التراث غير المادي عن إعادة بناء المزارات المادية، التي شاركت فيها مؤسسات دينية ومنظمات محلية ودولية، إلى جانب مبادرات تطوعية وتبرعات أبناء المجتمع الإيزيدي.

ووفق بيانات قدمها داسن سليمان سفو، وكيل رئيس

الصورة: هيمن بابان رحيم

معبد لالش في قضاء الشيخان



نحو 180 ألفاً بجهود ذاتية، ولا يزال قرابة 135 ألفاً يعيشون في المخيمات. بلغ عدد المختطفين 6417 شخصاً، تم تحرير نحو 3562 منهم، بينما لا يزال مصير حوالي 2855 مجهولاً، مع وجود حالات محتجزة في مخيم الهول بسوريا. كما سُجل اكتشاف 83 مقبرة جماعية وتدمير 68 مزاراً بشكل كامل.

خاتمة

بين صون التراث الشفهي الحي وإعادة بناء المزارات، يخوض الإيزيديون مساراً طويلاً نحو استعادة ما خلفه الدمار. ليست المسألة مجرد إصلاح مبانٍ أو توثيق حكايات، بل هي جهود متواصلة لحفظ ذاكرة مجتمع، وتعزيز هويته، وتأكيد حقه في البقاء متصلاً بأرضه وتاريخه. ●

وتعبّر خلات سمو، إيزيدية تبلغ من العمر 42 عاماً، عن هذا الارتباط بصدق وهي تزور مزار «مام رشان»: «عندما رأيت القبة البيضاء من جديد، شعرت أن جزءاً من حياتنا قد عاد. هنا كنا نأتي مع أهلنا، وهنا ترتبط ذكريات طفولتنا وأعيادنا وصلواتنا. إعادة بناء المزار ليست مجرد إعادة جدران، بل عودة لروح المكان».

حجم الكارثة الإنسانية

وفق إحصائيات مكتب السيد حسين قائدي، المسؤول عن ملف إنقاذ المختطفين الإيزيديين، كان عدد الإيزيديين في العراق قبل 2014 يقارب 550 ألفاً. نزح منهم حوالي 360 ألفاً، وهاجر أكثر من 120 ألفاً إلى الخارج، فيما عاد



معبد لالش المركز الرئيسي للديانة الإيزيدية



تجمع كبير للإيزيديين في إحدى المناسبات الدينية



بورصة الأسماك في الفاو

بين أمواج الخليج وصخب المزاد

العربي تبعد عن مركز المحافظة 100 كيلومتر ويبلغ عدد سكانها أكثر من 50 ألف نسمة). تنبض بورصة السمك بالحياة، حيث يلتقي الصيادون والتجار في سباق يومي لا تحدده عقارب الساعة، بل تحدده

مع انبلاج الفجر، وقبل أن تستيقظ المدينة بالكامل، تبدأ هنا حكاية أخرى، حكاية يكتبها البحر كل صباح. في أقصى جنوب العراق، وتحديدًا في قضاء الفاو (مدينة ساحلية تطل على الخليج



شهد أحمد

مخرجة سينمائية



الصور: حكمت العياشي

أمواج الخليج وما تجود به شبك الصيد.

وتتصدر سمكة الزبيدي قائمة الأصناف الأعلى سعراً، لما تتمتع به من جودة عالية وإقبال واسع داخل العراق وخارجه، تليها سمكة الهامور التي تُعد من الأسماك البحرية الفاخرة المتوفرة على مدار العام.

أما سمكة الصبور، فتُعد من الأنواع الموسمية التي يرتبط حضورها في الأسواق بفترة معينة من العام، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها خلال مواسم توفرها وشحها في أوقات أخرى. وإلى جانب هذه الأصناف، يضم المزاد الروبيان الذي يُعد من المنتجات البحرية ذات القيمة الاقتصادية العالية.

وتوضح الدكتورة سارة سالم، التدريسية في كلية الطب البيطري بجامعة البصرة لـ«كوردستان بالعربي» أن سمكتي الزبيدي والصبور يُعدان من أكثر الأسماك البحرية قيمة غذائية، لاحتوائهما على بروتين عالي الجودة وأحماض «أوميغا 3»، إلى جانب فيتاميني D وB12 ومعادن أساسية كالسيوم والفوسفور والسيلينيوم. وتشير إلى أن ارتفاع أسعارهما يعود إلى تزايد الطلب عليهما، وموسمية الصبور، وارتفاع تكاليف الصيد، فضلاً عن الإقبال عليهما خارج المحافظة، فيما يسهم الموروث الغذائي لأهالي البصرة في الحفاظ على مكانتهما على المائدة المحلية.

وفي حديثه عن أهمية بورصة الأسماك في الفاو يوضح المهندس الزراعي عباس أذخيل جولان، مدير قسم الأسماك في المديرية العامة للزراعة في البصرة لمجلة «كوردستان بالعربي» أن قطاع الصيد في الفاو مصدر رئيسي للدخل لآلاف العوائل؛ فالبورصة توفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، بدءاً من طواقم الصيد إلى سواق الشاحنات لشحن الثروة إلى المحافظات العراقية وإقليم كوردستان.

وأضاف جولان أن النشاط اليومي لبورصة الفاو ساهم في تقليل الاعتماد على الأسماك المستوردة. وقد برز دور الفاو بشكل أكبر في السنوات الأخيرة، حيث أثبت السمك العراقي قدرته على استعادة «عرشه» في الأسواق المحلية.

ويتراوح أسعار الأسماك حسب التصنيف في سوق السمك ما بين 5 إلى 30 ألف دينار عراقي للكيلو الواحد وحسب النوع.

والأسعار حسب الكيلو وبالدinar العراقي هي كالتالي:

- الصبور: (50 - 100)
- سمك الزبيدي الخشن: (30 - 35)
- السلطان إبراهيم: (5 - 8)
- الروبيان الشحيمي: (5 - 7)
- سمك الحمام الدهني: (3 - 4)
- سمك الهامور: (7 - 8)
- سمك اليهود: (5 - 6)
- الكبب أو (سرطان البحر): (3 - 5)

لكل مدينة نبضها، ونبض الفاو يبدأ من البحر لتحول بورصة السمك إلى مسرح مفتوح، تتقاطع فيه أصوات الدالين، وخطوات الصيادين، وترقب التجار، في مشهد يتكرر كل صباح، لكنه لا يفقد دهشته. تُعد بورصة الأسماك (المزاد) في منطقة «النقعة» بقضاء الفاو إحدى أهم الركائز الاقتصادية لقطاع الثروة السمكية في العراق.

دعم الأمن الغذائي وتنوع الإنتاج

تتدفق يومياً إلى البورصة، التي تعد أكبر سوق لبيع الأسماك البحرية الطازجة في العراق، أطناناً من الأسماك والحيوانات البحرية الطازجة يومياً من مياه الخليج العربي وخور عبد الله. ويوفر المزاد تنوعاً كبيراً في الأصناف التي لا تتوفر في الأسواق مثل الزبيدي، والهامور، والصبور، والروبيان، والعديد من الأصناف البحرية الفاخرة التي لم يقتصر تأثيرها على السوق المحلية فحسب، بل امتد إلى استقطاب تجار من دول الخليج المجاورة، ولا سيما دولة الكويت، لما تتمتع به من جودة وطراوة.

”

غياب اتفاقيات ثنائية فاعلة لحماية
الصيادين وتنظيم نشاطهم في المناطق
البحرية المشتركة دفعاً عدداً من
الصيادين إلى هجر المهنة، ما ينذر
بتراجع هذا القطاع الحيوي

“



بائع سمك في قضاء الفاو 



قوارب الصيد التي يستخدمها الصيادون في رحلات الصيد اليومية 

تأثير بورصة الأسماك على دخل الصيادين

ويشير إلى غياب اتفاقيات ثنائية فاعلة لحماية الصيادين وتنظيم نشاطهم في المناطق البحرية المشتركة؛ كل هذا دفع عدداً من الصيادين إلى هجر المهنة، ما ينذر بتراجع هذا القطاع الحيوي.

تنشط الحركة التجارية في النكعة وبورصة الأسماك بصورة ملحوظة خلال موسم الصيد الممتد من شهر آذار حتى نهاية شهر أيلول، حيث يزداد الإنتاج ويزداد الإقبال على الأسماك.

فيما يطالب المهندس الزراعي عباس جولان بإنشاء ميناء صيد بحري متخصص ومتكامل، ما يوفر بنية تحتية حديثة تدعم الصيادين، وترتقي بقطاع الثروة السمكية، وتعزز مكانة الفاو بوصفها المركز الرئيسي للصيد البحري في العراق.

ألف صياد وحوالي 800 سفينة وزورق للصيد

ما إن ترسو قوارب الصيد في النكعة حتى تبدأ مرحلة جديدة من رحلة السمك، وتتعالى أصوات الدلائين معلنة انطلاق المزاد اليومي. وتُفرغ الأسماك من القوارب، ثم تُفرز بحسب النوع والحجم والجودة. وتُحسم الصفقات خلال دقائق في مزاد يتنافس فيه التجار، وفق آلية تعتمد على العرض والطلب، ويُحفظ في حوالي 100 براد لينتقل بعدها السمك نحو أسواق البصرة وبقيّة المحافظات العراقية، في مشهد يومي يجسد حيوية بورصة الفاو.

وتُخصّص بعض الأنواع من السمك لعمليات التجفيف والتعليق لإنتاج ما يُعرف محلياً بـ«المسموطة» وهي إحدى الوجبات الغذائية التراثية التي يعود تاريخها إلى العصر السومري، وهي عبارة عن سمك مجفف تحت أشعة الشمس مطبوخ بطريقة تقليدية ابتكرها الصيادون للحفاظ على الأسماك لفترات طويلة قبل انتشار وسائل التجميد الحديثة.

وحسب الأرقام الصادرة من مديرية زراعة البصرة، يعمل نحو ألف صياد بمدينة الفاو في قطاع الصيد فيما ترسو في مراسي المدينة 275 سفينة صيد، إلى جانب 500 زورق صغير تنطلق يومياً إلى مناطق الصيد في الخليج العربي وخور عبد الله.

ويقول الخبير البيئي كاظم الغيلاني لمجلة «كوردستان بالعربي» إن تنوع الثروة السمكية في الفاو يعود إلى موقعها الجغرافي الفريد الذي يجمع بين بيئتين مائيتين مختلفتين، ويضيف «أن بورصة الأسماك في الفاو ما زالت تشهد وفرة في التنوع السمكي، وهو ما يعكس استقرار المخزون السمكي واستمرار نشاط الصيد في المنطقة». وأشار إلى أن كميات الأسماك البحرية المصطادة في الفاو تُقدّر بنحو 3 آلاف طن شهرياً، كما يبيّن أن نحو 30 % من الأسماك المسوقة عبر بورصة الفاو تُنقل إلى مختلف محافظات العراق. ●

تشكل مهنة الصيد عصب الحياة في قضاء الفاو، والغالبية العظمى من سكان القضاء يعملون في الصيد، بينما لا تتجاوز نسبة الموظفين والعاملين في المهن الأخرى نحو 5 % فقط. ويؤكد أن تغذية الأسماك في البيئات الطينية تمتاز بمذاق أفضل مقارنة بتلك التي تعيش في المناطق الرملية أو الصخرية.

ورغم أهمية المهنة، فإنها لا تخلو من التحديات، ويختصر الصيادون طبيعة هذه المهنة بمثل شعبي متداول بينهم يقول «اللي يطلع للبحر مفقود، والراجع موجود، والسمك اللي تذه بالماي ما تحسبه إلك، لحد ما تحمله بالزورق يصير إلك».

وفي إشارة إلى ما يكتنف رحلات الصيد من مخاطر، يؤكد مدير جمعية النصر لصيد وتسويق الأسماك بدران عيسى التميمي لـ«كوردستان بالعربي» عدم وجود جهة حكومية متخصصة لتنظيم ودعم الصيد في البحر، فيما تضطلع الجمعية بتنظيم عمليات بيع الأسماك داخل البورصة، مطالباً بتوفير الوقود للصيادين وتوفير الحماية لهم من الاعتداءات المتكررة التي يتعرضون لها في المياه الإقليمية.



«حديقة أثرية»

تحول دهوك لوجهة سياحية بارزة

بإشراف حكومة إقليم كردستان، وبدعم مالي من جامعة «أوديني» والوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي (AICS)، يجري العمل على إنشاء أكبر حديقة أثرية على مستوى العراق ودول المنطقة، تمتد على مساحة 130 كيلومتراً مربعاً في محافظة دهوك. ويهدف المشروع، الذي وصفه مسؤولون محليون بأنه «نقطة نوعية في الاستثمار السياحي»، إلى جعل دهوك وجهة بارزة على خارطة السياحة الدولية.



محمد درغلي

مصور وصحفي



الصورة: محمد درگلی



”

تضم دهوك أكثر من 2815 موقعاً
أثرياً، منها 107 مواقع خضعت لأعمال
ترميم وتنقيب خلال السنوات الأخيرة
بمشاركة 11 فريقاً أجنبياً من جامعات
ومنظمات دولية

“

جميع المتطلبات الضرورية، ووفقاً للخطة سيتم الافتتاح
الرسمي للحديقة أمام السياح في نهاية أكتوبر المقبل.

عقبات اليونسكو

تسعى دهوك، منذ عام 2012، لإدراج هذه المواقع في
قائمة التراث العالمي لليونسكو. ورغم زيارات مسؤولين من
المنظمة ووعدهم ببذل جهود جديّة، ما زالت العقبات الإدارية
مع بغداد تحول دون ذلك. ويضيف بريفكاني بهذا الصدد
«أكملنا الملف الكامل لإدراج المواقع مرتين. لكن الحكومة
العراقية رفضت تقديمه بحجة ضرورة دمج مواقع نينوى في
ملف موحد، رغم أن مواقعنا جاهزة بينما لم يكن العمل في
نينوى قد بدأ أصلاً».

السياحة كرافعة اقتصادية

وبحسب بيانات المديرية العامة للآثار، تضم دهوك أكثر من
2815 موقعاً أثرياً، منها 107 مواقع خضعت لأعمال ترميم
وتنقيب خلال السنوات الأخيرة بمشاركة 11 فريقاً أجنبياً من
جامعات ومنظمات دولية. هذا الزخم يعكس توجه حكومة
الإقليم إلى جعل السياحة الثقافية رافعة اقتصادية، على
غرار مشاريع كبرى في المنطقة حيث تحولت المواقع الأثرية
إلى محركات رئيسية للاقتصاد المحلي.

ختاماً

إقليم كوردستان، الذي يُعرف اليوم بكونه منطقة نابضة
بالحياة وذات هوية كوردية واضحة، يسعى عبر هذا المشروع
إلى أن يضع دهوك على خارطة السياحة العالمية. وبينما
يبقى ملف اليونسكو عالقاً، فإن الاهتمام الحكومي المتزايد
بالسياحة يشير إلى أن دهوك قد تكون قريباً واحدة من أبرز
الوجهات الثقافية إقليمياً. ●

يقول الدكتور بيكس بريفكاني، المدير العام للآثار في
محافظة دهوك، لـ«كوردستان بالعربي»: «لدينا الكثير
من المواقع الأثرية في إقليم كوردستان، وبخاصة في
دهوك. وكان ضمن برنامجنا إدراج عدة مواقع في قائمة
التراث العالمي لليونسكو، لذا فكرنا في القيام بشيء
مميز؛ أولاً لإدراج تلك المواقع في القائمة، وثانياً لجعلها
وجهة سياحية إقليمية وعالمية. لذلك أطلقنا على هذا
المشروع اسم «حديقة دهوك الأثرية».

وتولي حكومة إقليم كوردستان أهمية متزايدة لقطاع
السياحة باعتباره أحد أعمدة الاقتصاد الجديد. فإلى جانب
تمويل نصف أعمال الترميم، تكفلت الحكومة بتوفير البنية



التحتية الأساسية مثل الحراسة، والكهرباء، ومبنى الاستقبال،
والسيارات. والهدف، بحسب بريفكاني، هو جعل التاريخ
«عاملاً رئيسياً للاقتصاد والسياحة في الإقليم»، وتعريف
دهوك للعالم كوجهة تاريخية وسياحية معاصرة.

مواقع بارزة

تضم الحديقة خمسة مواقع أثرية رئيسية: جروانة، وخنس،
ويندوايا، وفايدة، وهلامتا. وتقع هذه المواقع ضمن شبكة ري
تاريخية قديمة، لكنها اليوم تُعرض كجزء من مشروع سياحي
مفتوح يدمج بين الطبيعة والآثار. ويقول بريفكاني إن العمل
على ترميم هذه المواقع استمر لمدة خمس سنوات... «وأنجزنا

نصير شمة:

موسيقى كوردستان تشبه جبالها

الإنساني بغض النظر عن القومية والدين. ويعتقد شمة أن التلقائية التي تخرج من الموسيقى وتسمى موسيقى وإبداعاً تشبه اللحظة الطاهرة والنقية مع طفل. فالذي يشعر بقيمة الموسيقى لا بد أن يكون قريباً من الأطفال. والموسيقار شمة شرب من ماء دجلة والفرات؛ لذا فقد ظل متعلقاً بالعراق ويصعب عليه مفارقتها.. وحين تحين لحظة العودة من أسفاره واحتضان العراق يسارع للقاء.

في مستهل هذا الحوار مع الموسيقار العالمي نصير شمة. سألته:

- هل يعرف جمهورك في كوردستان عن حياتك الخاصة؟

* أنا أؤمن أن الفنان يجب أن يشارك جمهوره موقفه الإنساني لا تفاصيل حياته الخاصة. الفن يكشفك من الداخل من دون أن يعزبك. خصوصيتي هي المساحة التي أحمي فيها إنسانيتي.

الموسيقى الكوردية شامخة وحزينة

- فما رأيكم أنتم بالموسيقى الكوردية؟

* الموسيقى الكوردية تشبه جبال كوردستان؛ شامخة وحزينة في آن. فيها شموخ داخلي لا يحتاج إلى صخب. هي جزء أصيل من النسيج العراقي، وكلما استمعت إليها شعرت بأن الجغرافيا تتحول إلى صوت.

تعود معرفتي بالفنان الموسيقار وعازف العود العالمي نصير شمة إلى بداية التسعينات، وهو الشخصية الأكثر تأثيراً في العالم، كما وصفته المنظمة العالمية الهولندية للسلام العالمي.

منذ صغره أحب الموسيقى والعزف على العود الذي تعلمه من أستاذه الناموس قبل دخوله المدرسة. وحين دخل معهد الدراسات النغمية، صقلت موهبته وصار معلماً في العود وليس طالباً. وبمرور الوقت ابتكر أموراً عديدة للعود، منها العزف على اصبعين واصبع واحد وهي طريقة تتيح لمقطوعي الأصابع العزف. وأنجز العود المثنى اعتماداً على مخططات الفارابي، ووضع الموسيقى التصويرية لمسرحية «البلاد طلبت أهلها» من تأليف عبد اللطيف عقل وإخراج الراحل المنصف السويسي، ونال عنها جائزة مهرجان قرطاج الدولية.

وأسس شمة بيتاً للعود في كل من مصر وتونس وأبوظبي وبغداد. وآخر حفل حضرته مصادفة حين كنت في أربيل في كوردستان العراق، وهو حفل «مدن الترحس»، الذي دعا فيه إلى التأخي والسلام بين المذاهب الدينية والقوميات المختلفة، وعزف بحب وشغف مع مجموعة من كبار الموسيقيين في العالم.

ونصير شمة من بغداد، لكنه ولد في الكويت، ووالده من خائنين، وأمه كوردية، وكأنه جمع الوحدة والتأخي في عائلته. وعبر عنها في الكبر من خلال توجهه



قحطان جاسم جواد

صحفي وكاتب

الموسيقى الصادقة جواز سفر

- كيف تتعامل مع الجمهور الأجنبي في حفلاتك التي تعتمد الارتجال؟ هل تعزف من موسيقاهم؟

* أنا لا أعزف «لهم»، بل أعزف «معهم». الارتجال ليس عرض مهارة، بل لحظة لقاء. حين أكون في برلين أو مدريد أو طوكيو، لا أبحث في موسيقاهم عن لحن أستعيده، بل أبحث في إنسانهم عن مساحة مشتركة. أبدأ من مقامي، من نبذة دجلة والفرات، ثم أترك اللحن يسافر. الموسيقى حين تكون صادقة لا تحتاج إلى جواز سفر.

معزوفة العامرية كانت وجعاً متجسداً

- معزوفتك عن العامرية كانت مرعبة ومؤثرة... ماذا كانت تلك اللحظة؟

* لم تكن لحناً، كانت وجعاً متجسداً. في «حدث في العامرية» لم أكن أعزف لحناً، كنت أعزف ذاكرة. أحياناً الموسيقى لا تأتي لثطرب، بل لثوقظ. تلك الليلة على مسرح الرشيد لم يكن التصفيق مهماً بقدر الصمت الذي سبقه. الصمت كان هو الموسيقى.



الصورة: سفين حميد



”

العود ليس آلة في يدي، بل
أنا آلة في يده. كلما ظننت
أنني أتقنته، اكتشفت أنه
يربّيني من جديد. هو رفيق
وحدتي، وشاهد صمتي،
وصوت مقاومتي للحزن

“

نصير شمة في أحد مخيمات النازحين في كردستان العراق

وينشر الرسالة التي تعزّزها الموسيقى، والخرطوم حلّق فيها
بيت العود بتحقيق أحلام الشباب السوداني في فترة قياسية،
والرياض منحتني أفق الحلم الجديد. هكذا.. كل مدينة تضيف
طبقة جديدة في جيولوجيا الروح..

العود رفيق وحدتي

- ماذا يمثل لك العود؟

* العود ليس آلة في يدي، بل أنا آلة في يده. كلما ظننت
أنني أتقنته، اكتشفت أنه يرّبّيني من جديد. هو رفيق وحدتي،

- لماذا تبدو تجربة بيت العود في القاهرة مميزة؟

* القاهرة ليست مجرد مدينة، إنها أرشيف موسيقي
مفتوح. فيها تاريخ يتنفس في الأزقة. لكن التميز لا يعني
التفوق على غيرها. في كل ركن بمصر متذوق يعرف قدر
الموسيقي الحقيقي. بغداد هي الجذر الأول، فقد تعلمتُ في
بغداد الموسيقى مع الذوق مع الأتيكيت وسط حركة ثقافية
كبيرة وحقيقية، وتونس منحتني راحة البال والاستعداد
لمواجهة رحلة الحياة بعد الحروب والأحداث التي عاشها
العراق، وقد حققت خلال إقامتي في تونس أحلاماً كثيرة. أما
القاهرة، فقد منحتني الامتداد، وفيها أسست أول بيت للعود..
وأبو ظبي، استقبلت بيت العود ومنحته كامل المساحة لينجح

* الأحلام أحياناً تتوقف إدارياً، لكنها لا تموت فنياً. كانت تجربة تحمل رغبة في أن تذهب الموسيقى إلى الناس، لا أن تنتظرهم في القاعات. ما زلت أؤمن بأن بغداد تستحق مشروعاً موسيقياً يمشي في شوارعها كما يمشي الماء في عروقها. «ألق بغداد» كانت أول تجربة ترمم جروح بغداد، ومن خلالها انطلق حلم تحول العاصمة إلى ما يحب أن تكون عليه «أم العواصم».

العود.. صلاتي اليومية

- في تمريناتك اليومية، هل تقتصر على العود؟
العود هو صلاتي اليومية. لكنني أحياناً أذهب إلى البيانو لأرى البناء من الأعلى، كأنني أصعد سطح بيت لأفهم هندسته. البيانو يعلمني التنظيم، والعود يعلمني الاعتراف.

- ما الفارق بين العود والبيانو؟

* البيانو مدينة كبيرة، والعود بيت صغير مليء بالأسرار. البيانو يمنحك اتساعاً هارمونياً هائلاً، لكن العود يمنحك نبضاً مباشراً. في البيانو تسمع الفكرة، وفي العود تسمع النفس.

- ألم تفكر في التلحين؟

* أنا أكتب الموسيقى كما يكتب شاعر قصيدته. لدي أعمال أوركستريالية، وموسيقى مسرح، وتجارب غنائية. التلحين ليس قراراً، بل ضرورة داخلية حين تضيق المساحة عن الصمت.

ذاكرة شعب تحتاج إلى شجاعة التجديد

- رأيك بالأغنية العراقية؟

* الأغنية العراقية ذاكرة شعب. فيها شجن المقام وصدق الكلمة. لكنها تحتاج اليوم إلى شجاعة التجديد من دون أن تفقد ملامحها. الهوية ليست تكراراً، بل تطوراً واعياً.

- لو لَحَنَ لصوت معين.. فمن يكون؟

* أبحث عن صوت يحمل تجربة، لا مجرد مساحة صوتية واسعة. الصوت الذي يعرف الألم والفرح بصدق، هو الصوت الذي يستطيع أن يحتضن لحني.

السير على حافة الضوء

- تجربتك مع الموسيقى الحية في المسرح؟

* العزف الحي في المسرح يشبه السير على حافة الضوء. أنت تتنفس مع الممثل، وتغيّر الإيقاع مع حركة جسده. التسجيل يمنحك الأمان، لكن العزف الحي يمنحك الحياة. ●



وشاهد صمتي، وصوت مقاومتي للحنن. أحياناً أشعر بأنني لم اختر العود، بل هو الذي اختارني.

- ما تطلعاتك تجاه العود؟

* أطمح في أن يخرج العود من خانة «التراث» الضيقة إلى فضاء «الفلسفة الموسيقية». أن يقف على مسارح العالم لا كضيف شرقي، بل كشريك كامل. أن يُدرّس في أرقى الأكاديميات بوصفه أداة تفكير، لا مجرد آلة عزف.

الأحلام لا تموت فنياً

- لماذا توقفت تجربة «ألق بغداد»؟

أوتار الذاكرة

أنغام تحلم بأن تصبح نشيداً للوطن

في عالم يموج بالتحديات والتحول، يبقى الفن مرآة للروح وصوتاً للهوية. ومن بين الأصوات التي حملت تراثها بإصرار، يبرز اسم الفنان الكلداني يوسف عزيز، الذي استطاع أن يجمع بين الوفاء للماضي والانفتاح على الحاضر، بين حلم شخصي لا ينطفئ ورغبة في حفظ إرث جماعته للأجيال القادمة. يأخذنا في رحلة معه من طفولته الأولى إلى أحلامه الكبرى، في حوار خاص مع مجلة «كوردستان بالعربي».



سوزان تَمَس
كاتبة وصحفية

النشأة والبدايات

في بيت يسوده جو الموسيقى وعشق الفنون، نشأ الفنان يوسف عزيز وسط أجواء غنية بالإبداع والأنغام. والده كان عازفاً للبرق، أو «الطنبور» كما يُسمى في مناطقهم، وكان منزل العائلة في القوش (ناحية تابعة لمحافظة نينوى، تقع على سلسلة جبلية تفصل محافظتي نينوى ودهوك) ملتقى دائماً للأصدقاء من عشاق الموسيقى والشعر والثقافة.

من دون مقدمات، وجد الطفل ذو الإثني عشر عاماً نفسه ممسكاً بالآلة ليعزف بطلاقة، مدهشاً والده الذي لم يره يوماً يطلب تعلم العزف. في الوقت ذاته، انطلقت رغبته في الغناء، فكان يقدم أغنيات في المدرسة بمشاركة مجموعة من زملائه الصغار الذين رددوا خلفه، ما منحه شهرة بين أقرانه وإحساساً مبكراً بالتميز.

إلى أجل غير مسمى. يضيف: «تبقى خيبة الأمل حاضرة، لكنني لا أزال متمسكاً بالأمل».

رؤية فنية وثقافية

يرى عزيز أن «الغناء العربي يعيش اليوم حالة صحية غنية بالتنوع، حتى ما يُسمى بالفن الهابط أعتبره لوناً غنائياً له جمهوره». لكنه يشدد على غياب النقد العلمي البناء، مقابل حضور الانتقاد والتسقيط. ومن هنا جاءت مبادراته لتقديم حلقات نقدية لبرامج غنائية شبابية، من أجل نشر ثقافة تقبل النقد وتطوير الذائقة الفنية.

«رغم أن عائلتي تقيم في أستراليا، إلا أنني لم أنقطع عن العراق، وهو ما ساعدني على الاستمرار في مشروعني الفني للحفاظ على الموروث إلى جانب الإنتاج الحديث»، يؤكد الفنان. ويوضح أن «الفن في المهجر غالباً ما يقتصر على حفلات الزواج ضمن أطر ضيقة، بينما العراق يمنحني مسرحاً أوسع ومجالاً أعمق للإبداع».

”

**رهاني على التجديد كان سيفاً ذا حدين،
إذ واجه رفضاً من جمهوري المعتاد،
لكنني أصرت على الماضي، مراهناً على
ذائقة متفتحة تستمع إلى مختلف الأنماط**

الغنائية

“

خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة، شهدت الأغنية الكلدانية تطورات كبيرة. يعترف الفنان: «رهاني على التجديد كان سيفاً ذا حدين، إذ واجه رفضاً من جمهوري المعتاد، لكنني أصرت على الماضي، مراهناً على ذائقة متفتحة تستمع إلى مختلف الأنماط الغنائية. واليوم، بدأت ثمار تلك المحاولات بالظهور، رغم بقاء تحديات المهجر قائمة».

يؤمن الفنان بأن «الفن يتجاوز كل الحدود القومية والدينية. فالألحان والموسيقى التي نشأت في المنطقة نتاج تداخل الشعوب وتفاعلها على مر التاريخ». ومن هنا، يدعو إلى جعل الفن قاعدة للتعاون والجمال، بحيث يحمل في عنوانه اسم الوطن أولاً، ليكون شعوراً وطنياً جامعاً قبل أن يكون قومياً أو طائفياً. ●

واليوم، لا يزال يحتفظ بذلك الطنبور العتيق الذي تجاوز عمره 120 عاماً، ليبقى شاهداً على أجمل الذكريات وأصفى اللحظات.

مشروع المائة أغنية

يؤكد يوسف عزيز لمجلة «كوردستان بالعربي» أن «مشروعني الكبير لم يكن موجهاً فقط للفن والثقافة الكلدانية، بل للعراق عموماً. فالمكون الكلداني جزء أصيل من النسيج الثقافي والاجتماعي العراقي، وهو إرث يجمع بين الديني والدنيوي. ومع تزايد الهجرة وذوبان الأجيال الجديدة في بلدان الاغتراب، بات الحفاظ على الهوية تحدياً صعباً».

من هنا، جاءت فكرة «المائة أغنية» التي تجمع بين أرشفة التراث الفولكلوري وإعادة تقديمه بأسلوب حديث، إلى جانب إنتاج أعمال جديدة تحمل هوية هذا الإرث وتواكب العصر. لكن، رغم محاولاته العديدة وتقديم المشروع لحكومتي إقليم كوردستان والعراق، بقيت المعوقات المالية حائلاً دون تحقيقه، ليظل الحلم معلقاً.

التجربة الأكاديمية

الانتقال إلى بغداد للدراسة الأكاديمية في كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى فتح أمام عزيز عالماً أوسع. يقول: «هناك اكتشفت أسماء كبيرة في عالم الموسيقى، وتعرفت على أصوات متعددة وآلات لم أألفها من قبل».

ورغم الانبهار، لم يتخلَّ عزيز عن شوقيته، بل سخر ما اكتسبه لخدمة الإرث الموسيقي الشرقي. وكانت قمة عطائه في عمله الكورالي الأوركسترا «بانوراما آلام المسيح» عام 2000، الذي ضم 85 منشداً ومنشدة و25 عازفاً من أفضل أعضاء الفرقة السمفونية العراقية. تجربة وصفت بأنها غير مسبقة، لكنها توقفت بسبب تدهور الأوضاع السياسية والحروب.

يتحدث يوسف عزيز قائلاً: «وسط أحلام كثيرة، يظل مشروع النشيد الوطني العراقي الحلم الأكبر بالنسبة لي. أن يتغنّى العراقيون يوماً بلحن من وضعي، إنجاز لا يضاويه إنجاز».

ورغم وصول النسخة الأوركستراية التي سجلها في أستراليا إلى البرلمان العراقي، جاءه الخبر بتأجيل المشروع





الأخوة العربية الكوردية في الشعر النجفي

الحديث عن مدينة النجف الأشرف، هذه المدينة المعطاء، تتوزعه جوانب عديدة؛ فهي مدينة تتنفس الشعر وفيها المنطق والفقه والعمل والسياسة والتنوير. وحين تذكر النجف يفتن ذكرها بقائمة لها أول وليس لها آخر. إنها مدينة ولود؛ ففيها العالم الرباني والفقيه الزاهد والأديب الشاعر أو المجاهد الثائر الذين أضافوا إلى الحياة معاني عديدة. هذه المدينة المقدسة قدّر لها أن تصبح محطاً لأنظار العالم الإسلامي بهاجر إليها الآلاف من طلاب الفضيلة للتفقه والاشتغال العلمي. سُميت هذه المدينة «مدينة الوافدين»، إذ أنّ الوافد إليها لا يؤثر فيها بقدر ما يتأثر بشمائل أصلها والطابع العام لسكانها؛ فالعشائرية والنخوة ورعاية الجار والكرم والضيافة سمات بارزة يلمسها كل وافد إليها.



د. باقر الكرباسي

باحث وأكاديمي متقاعد

ومن جهة أخرى كان لوصول بعض المجلات والكتب العصرية من لبنان وسورية ومصر مثل مجلة «العرفان» لأحمد عارف الزين و«الهلال» لجرجي زيدان و«العصور الاشتراكية» لإسماعيل مظهر؛ كل ذلك كان له أثر كبير في تأليف المنظومة المعرفية للشباب النجفي المتحضر وكسر أطواق الجمود عنده. ففي بداية العشرينات من القرن الماضي بدأت ثورة المعرفة أي بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917، فدخلت الأفكار الاشتراكية إلى الدول العربية ومنها العراق فتناولها العراقيون بشغف وفهموها فهماً صحيحاً. والنجف كانت من ضمن المدن العراقية التي دخلت إليها هذه الأفكار، فكانت رائدة للتنوير والإصلاح والتجديد والأمثلة كثيرة...

وفي عصرنا الحديث أصبحت النجف في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي مركزاً مزدهراً للحوار الفكري ومحجة لطلاب العلم والمعرفة من أصقاع العالم الإسلامي، ومصدراً لجذب العلماء والمفكرين وفيها نبغوا؛ فإنّ المدينة بمكتباتها ومتاجر الكتب فيها ونقاشاتها وحلقاتها الأدبية صارت مع الزمن المكان الذي اكتشف فيه العديد من الطلاب والشباب أفقاً ثقافياً للنهضة العربية الموجودة. ويتجسد ذلك في النتاجات الشعرية والأدبية والفكرية لمفكرها من إسلاميين ومجددين، علمانيين ويساريين. فقد كان الشعر وقرأته سميح جلساتهم إضافة إلى أن إدخال المطابع إلى المدينة أدى إلى زيادة النتاج الأدبي فظهرت تبعاً لذلك الصحف والدوريات وأصبحت أداة رئيسية لنشر الفكر والمعرفة.



السيد مصطفى جمال الدين



الشيخ محمد رضا الشبيبي

إنها مدينة حراك ثقافي في
صباحاتها ومساءاتها، ولذلك لم
يكن بعيداً على شعرائها وكتّابها
أن ينشدوا قصائد ويكتبوا مقالات
ودراسات عن الأخوة العربية
الكوردية منذ ذلك الوقت ولحد
الآن...

ومن ذلك المذكرة التي قدّمها
الشيخ محمد رضا الشبيبي،
الرجل الذي لا غبار على وطنيته،
قبيل وفاته بشهر إلى رئيس
الوزراء آنذاك، عبد الرحمن البزاز،

والتي أوضح فيها القضايا والمشاكل التي تواجهها البلاد.
وطالب الشبيبي في مذكرته بدراسة القضية الكوردية درساً
دقيقاً لصيانة الوحدة الوطنية وحقق الدماء وإعادة السلام
والطمأنينة إلى الربوع الشمالية، لأن العرب والكورد شركاء
في هذا الوطن (أعلام الأدب الحديث في العراق - مير
بصري - ج 1 - ص 108 - 1994). وأوضح السيد مصطفى
جمال الدين، الشاعر الدكتور، في قصيدة له عنوانها «الفكر
الخصيب» بمناسبة أربعينية علامة العراق وشاعره الفذ الشيخ
محمد رضا الشبيبي، أوضح فيها أننا سنبقى شركاء في هذا
الوطن مهما طال بنا الزمن. لأننا لم ينس بعضنا بعضاً الآخر
وما مرّ على العرب مرّاً على الكورد أيضاً.. ومطلع قصيدته:

كذبوا.. لن يموت فكرٌ خصيبٌ
وعلى كل خاطرٍ منه طيبٌ

ويقول فيها:

يا سنيّاً شاب الزمان بها رُوحاً
وما شاب عزمنا والوثوب

ورباحاً مرّقنا ولكن ما
نسي ضيعة الشمال الجنوب
وسياطاً قد آلمتنا جميعاً
ما نجى ضاربٌ ولا مضروبٌ

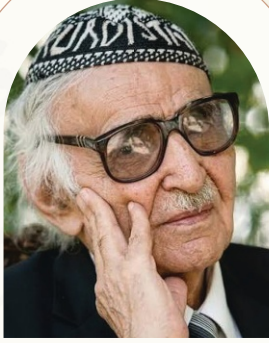
وفي قصيدة أخرى للشاعر جمال الدين عنوانها «حلم
الامة» ألّفها في دمشق عام 1994 مطلعها:

بماذا أعزّي والردى أخرس القما
ونادى بليغ الدمع أن يتكلما

وفيها أيضاً:

ثلاثين ندعو الغرب فيها لـ«وحدة»
حصيلتها أن العراق تشرذما
و«حرية» ذاق الجنوب وبألها
وعبّ الشمال «الغاز» حتى تسمّا

أي أن ما ذاقه الجنوب في هذا البلد ذاق الشمال أمر منه؛
فكان ذلك الزمن عادلاً في ظلم الناس جميعاً..



محمد مهدي الجواهري



محمد حسين المحتصر

شعبَ دعائفُ الجماجمِ والدُمُ
تتحطم الدنيا ولا يتحطَّمُ

أما الشاعر الدكتور حكمت شبر، فله ديوان كامل يتغنّى به
عن كردستان. فمن قصائده «نوروز عيد الحب» يقول فيها:

نوروز يا عيداً يعشعش في دمي
ويزيدني حباً لأجمل عالم
نوروز يا نور الربيع وبهجة الـ
أيام يا عشقاً لشعبٍ حالم
نوروز حبّ في شبابٍ مفعم
نوروز عيد الخير أحلى معلم

”

النجف مدينة حراك ثقافي في صباحاتها
ومساءاتها.. لذلك لم يكن بعيداً على شعرائها
وكتابها أن ينشدوا قصائد ويكتبوا مقالات عن
الأخوة العربية الكردية

“

ولالأستاذ الدكتور عبد الإله الصائغ قصيدة عنوانها «حليجة
أميرة المدن» يقول فيها:

أما الشاعر محمد حسين المحتصر الذي رحل عن دنيانا
مؤخراً عن عمر ناهز التسعين عاماً، فيقول في إحدى قصائده
التي أعطاها عنوان «عطر آذار» ومطلعها:

نبأ.. لا أقول عنه جليل
أي شيء يقال فيه قليل

إلى أن يقول شاعرنا المحتصر:

نحن شعبٌ عشنا على هذه الأرض
زماناً، شعبٌ وديعٌ أصيلٌ
ليس بين السهول والجبل الشامخ
شيء تغاظ منه السهول

أما الجواهري الكبير، فله في الأخوة العربية الكردية أكثر
من إشارة في قصائده بل في واحدة منها يعنونها «كوردستان»
أو «موطن الأبطال» ألقاها في مؤتمر الطلبة الكورد في ميونخ
بألمانيا تحية لنضال الشعب الكوردي: مطلعها:

قلبي لكوردستان يُهدى والقلمُ
ولقد يجودُ بأصغريه المعدّم

وفي نهايتها يقول الجواهري:

يا أيها الجبل الأشم تجلّة
ومقالّة هي والتجلّة توأم



عبد الإله الصائغ



الدكتور حكمت شبّر

حَلَبَجَةٌ أَنْتَ وَالْجَنَفُ تَوَامَانِ
 شَهِدَاؤُكَ وَشُهِدَاؤُهَا
 يَدْبُكُونَ السَّاعَةَ فِي الْفَرَادِيسِ دَبَكَاتِ كُورْدِيَّةِ
 وَالْعَذَرَاوَاتُ يُفَرِّقْنَ عَلَى الرَّاقِصِينَ خُبْرَ الْعَبَّاسِ
 لِأَنَّكَ عَزِيزَةٌ
 لِأَنَّكَ طَاهِرَةٌ لِأَنَّكَ عَظِيمَةٌ
 لِأَنَّكَ مُسَالِمَةٌ لِأَنَّكَ كَبِيرَةٌ
 لِأَنَّكَ كُورْدِيَّةٌ

شايان: جدارية النساء الكورديات هوية تُعاد صياغتها في باريس

حين دخلتُ استوديو الرسم
للفنانة شايان في أوبنباخ
شرق باريس، كان الضوء يتسلل من
النوافذ العالية ويستقر فوق اللوحات؛
الأحمر والوردي والأصفر تتجاور مع
الأزرق والأخضر في تكوينات كثيفة،
فيما تتناثر الفرش والأصباغ على الطاولة
الصغيرة. وقفت شايان منحنية تضيف
بفرشاتها ضربات هادئة، كأنها توصل بين
زمنين. رفعت رأسها مبتسمة، وقالت: «نحن
لسنا شخصية واحدة في لوحة، نحن جدارية
كاملة».

كانت تلك العبارة مدخلاً لفهم مشروعها الجديد
«سرديات النساء الكورديات».

من الوجوه إلى التشابكات

بدأت شايان المشروع في مارس / آذار 2025، مع
انطلاق إقامتها الفنية في باريس، الممتدة لعام قابل
للتמיד. ومنذ وصولها، لم تتعامل مع اللوحة كموضوع
منفصل، بل كمساحة لتقاطع الحكايات.

بالعربي
كوهومستاق

الصورة: سفين حميد





الصورة: سفين حميد

إحدى لوحات شاين في المعرض

الاستوديو نفسه يبدو امتداداً لمشروع شاين: لوحات وأدوات وألوان تتجاوز من دون ترتيب صارم، والمشهد يشبه صخب الحكايات التي ترويها نساء كوردستان والمهجر والتي يروق للفنانة الاستماع إليها.

تقول شاين تعليقاً على ذلك: «الاستوديو ليس مكاناً للعمل فقط، بل مساحة تتراكم فيها القصص.. عندما أرسم، لا أكون خارج اللوحة». وتضيف: «أنجزت حتى الآن ثماني لوحات، أراها تمهيداً لجدارية أكبر، تجمع الأصوات المختلفة من دون أن تذيب اختلافها».

تجلس مع نساء كورديات من سوريا وإيران وتركيا والعراق في المهجر والوطن، تستمع إلى قصصهن عن الهوية والمنفى والأمومة والفقْدان. وما تسمعه لا يتحول إلى سيرة مرسومة، بل إلى طبقات لونية وإيماءات جسدية داخل لوحات.

قالت في لقاء مع «كوردستان بالعربي»: «أدركت أنني لن أرسم حكايات فردية، بل طريقة تشابكها».

وفي إحدى لوحاتها، يتداخل الجسد مع نباتات وزهور مشبعة بالألوان. سألتها عن هذا المزج، فردّت: «المرأة الكوردية جزء من الأرض، لذلك لا أفصل بين الجسد والزهور».

من أربيل الى باريس.. بحث عن لغة

موزعة في فضاءات عامة في أربيل، وباتت أعمالها تُقتنى ضمن مجموعات خاصة في أوروبا والولايات المتحدة والعراق.

وفي عام 2022، دخلت أول تجربة فنية دولية لها في مؤسسة «بلباو» للفنون في إسبانيا. ثم جاءت تجربتها الحالية في مارس / آذار عام 2025، وهي إقامة فنية في أوبنباخ بالعاصمة الفرنسية تمتد لعامين.

لوحة واحدة تحمل الجميع

تنظر شايان إلى لوحاتها الثماني كخطوة أولى في مشروع لم يكتمل بعد. والرؤية واضحة: «جدارية بشرية تتجاوز الفرد إلى الجماعة».

الجملة التي اختتمت الفنانة شايان اللقاء معها «اللوحة بالنسبة لي وطن يمكن حمله»، ربما فيها ما يختصر المسافة بين أربيل وباريس: ليست جغرافياً فحسب، بل محاولة دائمة لإعادة صياغة صورة المرأة الكوردية، كما تريد أن تُرى لا كما اعتاد الآخرون روايتها. ●

بدأت رحلتها في أربيل، حيث شجعها والدها على الرسم. ثم انتقلت لدراسة إدارة الأعمال في الولايات المتحدة، لكن تجربة نيويورك عام 2009، خلال تدريبها في مقر الأمم المتحدة، أعادتها إلى الفن عبر دروس مسائية في الرسم واعتبرتها نقطة تحول في مسيرتها.

في عام 2013 انتقلت إلى فلورنسا لدراسة الرسم التقليدي، ثم واصلت تدريبها في كوردستان، وتعاونت لاحقاً، وعن بُعد، مع الفنان الإيطالي ماتيو توديسكيني بين 2020 و2021.

حضور متصاعد

أقامت شايان أربع معارض فردية في أربيل في كل من: المعهد الفرنسي (2019)، ومعهد غوته الألماني، ومدرسة فريمينغ (2022)، وآخرها عام 2024، وكان معرضاً بدعم من منظمة «البصيرة العالمية» في العراق، وركزت في لوحاتها على موضوع الطفولة. كما أنجزت الفنانة سبع جداريات



الصورة: Yello Cube Gallery

زائرة أمام إحدى لوحات المعرض الذي أقيم للفنانة شايان في العاصمة الفرنسية

الخريطة الإثنوغرافية

لبلاد الرافدين وانتشار الكورد

وقد اعتمدت الخريطة التلوين لبيان التوزيع السكاني والإثني للمجموعات الرئيسية في المنطقة، حيث خُصص اللون الوردي للعرب، واللون الأصفر للكورد بما في ذلك الإيزيديون، بينما خُصص اللون الأخضر للمناطق المختلطة التي تضم جماعات متنوعة من الأتراك والأرمن والسريان والكلدان واليهود والفرس والعرب.

كما أظهرت الخريطة منطقة بيضاء فاصلة بين النطاقيين العربي والكوردي، ووصفتها بأنها «أراض متنازع عليها بين العرب والكورد»، وهو توصيف يلفت النظر إلى طبيعة التداخل السكاني في بعض مناطق شمال العراق، وإلى جانب ذلك تضمنت الخريطة أسماء المدن والبلدات والأنهار والطرق وخطوط السكك الحديدية، مما يجعلها وثيقة جغرافية وسكانية واستراتيجية في آن واحد.

ثانياً: الكورد والإيزيديون

تُعد الإشارة إلى الكورد والإيزيديين من أبرز السمات التي تميز هذه الخريطة، إذ خُصص لهما اللون الأصفر للدلالة على مناطق انتشارهم في شمال بلاد الرافدين والمناطق المتاخمة للحدود التركية - الفارسية. ويلاحظ أن الجهة التي أعدت الخريطة لم تفصل بين الكورد والإيزيديين في التمثيل اللوني، بل أدرجت الإيزيديين ضمن النطاق الكردي العام.

وتُظهر الخريطة أن الوجود الكوردي كان يمتد على مساحة واسعة من شمال العراق الحالي، ولا سيما في المناطق الواقعة

تمثل الخرائط التاريخية أحد أهم المصادر الأولية التي يعتمد عليها الباحثون في الدراسات التاريخية والجغرافية والسياسية والاجتماعية، إذ لا تقتصر وظيفتها على بيان المواقع والحدود، بل تتجاوز ذلك إلى تصوير الواقع السكاني والاقتصادي والإداري والعسكري في فترة زمنية محددة. وكثيراً ما تكشف الخرائط عن معلومات لا نجدها في المصادر المكتوبة، أو تساعد على فهم الأحداث والوقائع من خلال ربطها بإطارها المكاني.

ومن بين الوثائق المهمة المحفوظة ضمن مصورات مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر خريطة إثنوغرافية لبلاد الرافدين تعود إلى سنة 1916. وهي من الخرائط التي تكتسب أهمية استثنائية لصدورها في مرحلة مفصلية من تاريخ المنطقة، تزامنت مع الحرب العالمية الأولى وما رافقها من تحولات سياسية وجغرافية كبرى. وتمثل هذه الخريطة شاهداً على التصورات الجغرافية والإثنوغرافية السائدة آنذاك، كما توفر مادة علمية قيمة لدراسة التوزيع السكاني في العراق ومحيطه الإقليمي في مطلع القرن العشرين.

أولاً: التعريف بالخريطة

تحمل الخريطة: «هيئة المساحة 1916»، وتغطي مساحة واسعة من بلاد الرافدين وأجزاء من غرب بلاد فارس (إيران)، كما تُظهر الحدود التركية - الفارسية بخطوط متقطعة ومنقطة.



الشيخ محمد الكرباسي

رئيس ومؤسس مركز
النجف الأشرف للتأليف
والتوثيق والنشر



الخريطة الإثنوغرافية لبلاد الرافدين

والكورد تحت لون واحد لا يدل بالضرورة على وحدة الانتماء الديني، وإنما يعكس المنهج التصنيفي الذي اتبعته الجهة المنتجة للخريطة.

كما تظهر الخريطة وجود منطقة بيضاء فاصلة بين المجالين العربي والكوردي، وُصفت بأنها منطقة متنازع عليها بين العرب والكورد. ويكشف هذا الوصف عن إدراك مبكر لوجود مناطق تداخل سكاني لم يكن من السهل إلحاقها بصورة نهائية بأحد الطرفين، وهو ما يمنح الخريطة أهمية إضافية في دراسة تاريخ التوزيع السكاني في شمال العراق. ومن الناحية البحثية، فإن دراسة التمثيل الكوردي والإيزيدي في هذه الخريطة تساعد على فهم الكيفية التي كانت تُصنف بها الجماعات السكانية في أوائل القرن العشرين، كما تتيح للباحثين مقارنة هذه التصورات بما ورد في الإحصاءات العثمانية والوثائق البريطانية وتقارير الرحالة المعاصرين.

شمال الموصل وشرقها، وصولاً إلى المناطق الجبلية المتصلة بالأناضول وغربي إيران. ويعكس هذا الامتداد الجغرافي الطبيعة التاريخية لاستيطان الجماعات الكوردية في المناطق الجبلية وما ترتب على ذلك من تكوين بيئة اجتماعية وثقافية متميزة.

أما الإيزيديون فقد عُرفوا تاريخياً بتمركزهم في مناطق سنجار والشيخان وبعض النواحي المجاورة، إلا أن الخريطة لم تخصص لهم رمزاً مستقلاً، بل عدّتهم جزءاً من المجال الكوردي. ويكشف ذلك عن اعتماد واضعي الخريطة على المعايير الإثنية واللغوية أكثر من اعتمادهم على التصنيفات الدينية، إذ نظروا إلى الإيزيديين بوصفهم جماعة تتحدث الكردية وتعيش ضمن البيئة الكردية.

وتكتسب هذه الملاحظة أهمية علمية؛ لأن الإيزيدية تمثل ديانة ذات خصوصية عقيدية وثقافية، في حين تمثل الكوردية هوية قومية ولغوية. ومن ثم فإن جمع الإيزيديين

وهو ما يدل على أن واضع الخريطة كان ينظر إلى المجال الكوردي بوصفه نطاقاً جغرافياً متصلاً يتجاوز الحدود.

ومن خلال تتبع المناطق المظللة بالأصفر يظهر ما يأتي:

أ. منطقة دهوك والعمادية وزاخو

ثالثاً: السياق التاريخي للخريطة
صدرت الخريطة عام 1916، وهي سنة مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط؛ إذ كانت الحرب العالمية الأولى في أوجها، وكانت الدولة العثمانية تواجه ضغوطاً عسكرية وسياسية كبيرة على مختلف الجبهات.

وفي تلك المرحلة ازداد اهتمام القوى الكبرى بالدراسات الجغرافية والإثنوغرافية للمنطقة، نظراً لارتباطها بالتخطيط العسكري ورسم السياسات المستقبلية. ولذلك فإن الخرائط التي أعدت خلال تلك الفترة لا تمثل مجرد أعمال فنية أو جغرافية، بل تعد وثائق سياسية واستراتيجية تعكس تصورات الدول والمؤسسات التي قامت بإعدادها.

وتبرز أهمية هذه الخريطة من كونها سابقة على تأسيس الدولة العراقية الحديثة، الأمر الذي يجعلها مصدراً مهماً لفهم الواقع السكاني والجغرافي للمنطقة قبل إعادة رسم الحدود السياسية التي أعقبت انهيار الدولة العثمانية.

رابعاً: القيمة العلمية للخريطة

تمثل الخريطة مصدراً أولياً مهماً للباحثين في تاريخ العراق والشرق الأوسط، ويمكن تلخيص قيمتها العلمية في عدة جوانب:

- توثيق التوزيع السكاني في مرحلة مبكرة من تاريخ المنطقة.
- الكشف عن الرؤية الإثنوغرافية التي كانت سائدة لدى المؤسسات الجغرافية في أوائل القرن العشرين.
- المساهمة في دراسة تطور الحدود السياسية والإدارية.
- إظهار أنماط التداخل السكاني بين المجموعات المختلفة.
- توفير مادة علمية مهمة لدراسة المدن والطرق والسكك الحديدية وشبكات النقل القديمة.

تبدأ الكتلة الكوردية من أقصى شمال العراق الحالي، في المنطقة المحصورة بين زاخو (Zakho)، والعمادية (Ama-dia)، وعقرة (Akra)، وهي منطقة جبلية متصلة بالحدود العثمانية آنذاك، وتمثل أحد أهم مواطن الوجود الكردي والإيزيدي.

ب. منطقة سنجار

تظهر سنجار (Sinjar) ضمن النطاق الأصفر، وهي من أهم مواطن الإيزيديين تاريخياً، وتقع غرب الموصل بالقرب من الحدود السورية الحالية.

وهذه الملاحظة مهمة جداً؛ لأن واضع الخريطة اعتبر سكان سنجار الإيزيديين جزءاً من المجال الكوردي العام.

ج. المنطقة الممتدة شرق الموصل

يظهر اللون الأصفر شرق وشمال شرق الموصل مازاً عبر الشيخان، ورواندوز، وكويسنجق (Koi Sanjaq) ويمتد نحو المرتفعات المحاذية لإيران.

د. منطقة كركوك وخانقين

يمتد الشريط الأصفر جنوباً على طول السفوح الجبلية ليشمل كركوك، وقزل رباط، وخانقين، ثم يتصل بالمناطق الجبلية الواقعة على الحدود الفارسية.

هـ. الامتداد داخل غرب إيران

لا تقتصر المناطق الكوردية في الخريطة على العراق، بل تمتد شرقاً إلى سردشت، ومهاباد، والمناطق الجبلية الواقعة غرب بحيرة أورمية.



الصورة: ناصح علي خياط



خريطة تظهر إنتشار الكورد في عدد من دول المنطقة

الجغرافية والاستراتيجية للمنطقة. وتؤكد هذه الخريطة أهمية الخرائط التاريخية بوصفها مصدراً أساسياً من مصادر البحث العلمي، إذ تتيح للباحثين فهماً أعمق للتحويلات السياسية والاجتماعية والجغرافية التي شهدتها المنطقة كما تؤكد أهمية المؤسسات التوثيقية. وفي مقدمتها مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر، في حفظ هذا التراث الوثائقي وإتاحته للأجيال القادمة، بما يساهم في خدمة الدراسات التاريخية والجغرافية والحضارية. ●

- الإفادة في الدراسات المقارنة بين الخرائط التاريخية والواقع السكاني المعاصر.

أخيراً، تمثل الخريطة الإثنوغرافية لبلاد الرافدين سنة 1916 وثيقة تاريخية وجغرافية ذات قيمة علمية كبيرة، لأنها لا تقدم صورة للمكان فحسب، بل تكشف أيضاً عن التصورات السكانية والسياسية التي كانت سائدة في مرحلة حساسة من تاريخ الشرق الأوسط. وقد أبرزت الخريطة التوزيع الإثني للمجموعات السكانية المختلفة، ولا سيما العرب والكورد والإيزيديين والجماعات المختلطة، كما وثقت جانباً من البنية



مسيحية

تطرّز سيرة سهل نينوى

لحظة التحول

كان التحول المفصلي في حياة سوزان، وهي أم لستة أبناء، انتقالها من الهواية إلى الاحتراف، مع أزمة اجتياح تنظيم داعش الإرهابي للمنطقة عام 2014، حيث أجبر آلاف المسيحيين ومكونات المنطقة ومن بينها عائلة سوزان على النزوح القسري تاركين خلفهم أرضهم وذكرياتهم. حينها، ولدت رحلتها مع التطريز بوصفه وسيلة للحفاظ على الهوية أكثر من كونه حرفة أو هواية.

ولا تنفصل أعمال سوزان عن الإرث السرياني العريق في سهل نينوى، أحد أقدم المراكز التاريخية للمسيحية في بلاد الرافدين. فالحمدانية (بغديدا أو قرقوش)، التي فيها أكبر تجمع مسيحي في المنطقة، احتفظت عبر قرون طويلة بتراث ديني وثقافي ولغوي مميز، قبل أن يتعرض جانب من هذا الإرث لهزات عميقة خلال سنوات النزوح التي أعقبت سيطرة تنظيم داعش على المنطقة.

قبل أن تلامس الإبرة القماش، تتوقف سوزان فضل عبوش للحظات. تنظر إلى المساحة السوداء الممتدة أمامها، ثم تختار خيطاً أحمر وآخر أخضر وثالثاً أزرق. وبعد ساعات طويلة تبدأ ملامح المشهد بالظهور: كنيسة صغيرة، حمامة بيضاء، نخلة، نساء ورجال يمسكون بأيدي بعضهم بعضاً، وأعلام ورموز تستحضر تاريخ سهل نينوى وذاكرته.

للهولة الأولى تبدو القطعة مجرد تطريز ملون، لكنها بالنسبة لسوزان أشبه بسجل بصري للذاكرة. قالت في لقاء مع «كوردستان بالعربي»: «كلما أنهيت رمزاً أشعر بأنني أنقذت جزءاً من حكايتنا من النسيان».

عندما اجتاحت تنظيم داعش سهل نينوى عام 2014، اضطرت آلاف العائلات المسيحية إلى مغادرة منازلها تاركة وراءها بيوتاً ومقتنيات وصوراً عائلية وموروثاً ثقافياً تراكم عبر أجيال طويلة. وسط تلك الفوضى، بدأت سوزان تفكر في سؤال مختلف: إذا كانت البيوت يمكن إعادة بنائها، فمن سيعيد بناء الذاكرة؟



سجى إسماعيل

صحفية





تصميم بألوان زاهية لسوزان فضل عبوش

بذلك الباب أمام مشاركات لاحقة حملت أعمالاً أخرى لها إلى متاحف في فرنسا وأستراليا.

مبادرة ضمن جهد التعافي المجتمعي

من جانبه، علق سامر يوسف حبيب، قائممقام الحمدانية، على أعمال سوزان، بالقول إن أهمية هذه المبادرات تتجاوز بُعدها الفني، لتلامس جانباً أساسياً من جهود التعافي المجتمعي بعد سنوات الصراع. وأضاف في لقاء مع «كوردستان بالعربي»، أن «أعمال سوزان تمثل نموذجاً لمساهمة الأفراد في صون الموروث الثقافي المحلي ونقله إلى الأجيال الجديدة، مشيراً إلى أن حماية التراث تعد جزءاً من عملية إعادة بناء الهوية واستعادة الحياة الطبيعية في المنطقة بعد مرحلة داعش».

وفي هذا السياق، يشير باحثون في التراث السرياني إلى أن الأزياء التقليدية والحرف اليدوية لا تمثل مجرد فولكلور، بل تؤدي دوراً في حفظ الذاكرة الجمعية ونقل عناصر الهوية الثقافية بين الأجيال كونها تحتزن دلالات تاريخية واجتماعية وثقافية تعكس خصوصية المجتمع المحلي وتطوره عبر الزمن.

”

لا تكتفي سوزان في أعمالها بتطريز الزخارف التقليدية، بل تجمع على القماش كنائس الحمدانية وطيورها ورموزها الدينية والاجتماعية في لوحة واحدة

“

لهذا لا تكتفي سوزان في أعمالها بتطريز الزخارف التقليدية، بل تجمع على القماش كنائس الحمدانية وطيورها ورموزها الدينية والاجتماعية في لوحة واحدة. وتبدو القطع التي تنجزها أقرب إلى خرائط مطرزة للذاكرة السريانية في سهل نينوى؛ ذاكرة نجت من الحرب والنزوح، وتبحث اليوم عن وسيلة جديدة للبقاء.

لم يبق إبداع سوزان محصوراً داخل أزقة الحمدانية، بل تجاوز الحدود. فقد تحدثت بفخر عن إهدائها أول قطعة من أعمالها إلى متحف في هولندا، لتفتح



سجاد مطرز حاولت سوزان إدراج التنوع الثقافي والديني والقومي لمنطقة سهل نينوى فيه

عندما تعيد الجغرافيا إنتاج السياسة

بالعربي
كوردستان



عبر آلاف السنين، سلكت قوى مختلفة الطريق نفسه من البادية السورية نحو قلب بلاد الرافدين، من مملكة «شمشي - أدد» إلى تنظيم داعش الإرهابي. يبدو أن الجغرافيا ما تزال ترسم مسارات الصراع في المنطقة.

قبل أربعة آلاف عام، كان جيش يقوده ملك آشوري يتقدم من البادية السورية نحو مدن بلاد الرافدين، وبعد آلاف السنين، تكرر المشهد بصورة لافتة حيث خرج مقاتلو تنظيم «داعش» من المسار الجغرافي نفسه متجهين نحو الموصل وتكريت. قد يبدو الأمر مجرد صدفة تاريخية، لكن قراءة في تاريخ المنطقة تشير إلى أن الجغرافيا كثيراً ما تعيد إنتاج السياسة.

في دراسة أكاديمية حديثة، يرى عالم الآثار في جامعة السليمانية بكوردستان، البروفيسور كوزاد محمد أحمد، أن تاريخ وادي الرافدين يكشف نمطاً متكرراً للتحركات السياسية والعسكرية يبدأ من البادية السورية ثم يتجه شرقاً نحو العراق. وفي لقاء مع «كوردستان بالعربي»، أوضح الباحث كوزاد قائلاً:

«عندما ننظر إلى تاريخ المنطقة نلاحظ مساراً جغرافياً يتكرر عبر العصور، يبدأ من غرب بلاد الرافدين على امتداد الفرات ثم يتجه شرقاً نحو دجلة ومناطق دياتي

بغداد. هناك كانت تقوم دول قوية وتحصينات تحول دون تقدم القوى الصاعدة جنوباً. «وعندما كانت القوى الصاعدة تعجز عن اختراق الجنوب بسبب قوة الدول الرافدينية هناك، كانت تتجه شرق دجلة نحو ديارى وسهول أربيل لتعيد تنظيم قواها قبل استئناف التوسع». حسب ما يقول الباحث كوزاد.

وهذا النمط، يضيف الباحث، ظهر في تحركات القبائل الأمورية التي ينتمي إليها الملك شمشي - أد الأول مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، وهو أحد الحكام الذين أعادوا رسم خارطة شمال بلاد الرافدين.

وشمال العراق». ويضيف أن هذا المسار لم يكن مجرد حركة سكانية عادية، بل كان في كثير من الأحيان مقدمة لتحولات سياسية كبرى.

عنق الزجاجة الرافديني

تاريخياً، كانت القوى القادمة من الغرب تصطدم بمنطقة يصفها الباحثون بـ«عنق الزجاجة الجغرافي»، وهي المنطقة التي يقترب فيها نهر دجلة والفرات من بعضهما بعضاً قرب



البروفيسور كوزاد محمد أحمد أمام لوحة تاريخية عن حروب صلاح الدين الأيوبي والصليبيين



خريطة تبرز المسار الذي سلكه الملك شمشي - أدد لقيادة جيشه نحو مدن بلاد الرافدين

جنوباً باتجاه تكريت، قبل أن تصطدما مرة أخرى بالحاجز الجغرافي نفسه الذي واجهته قوى كثيرة عبر التاريخ.

مسارات متكررة

ليس شمشي - أدد وحده من سلك هذا المسار. فالتاريخ العسكري للمنطقة يُظهر أن الجزيرة السورية والبادية كانتا في أوقات كثيرة نقطة انطلاق لقوى صاعدة.

ففي القرن الثالث عشر مثلاً، عبرت جيوش المغول بقيادة هولاكو الممرات

الشمالية لبلاد الرافدين في طريق وصولها إلى بغداد عام 1258، وفي مراحل لاحقة استخدمت الدولة العثمانية أيضاً هذا المحور نفسه لتعزيز نفوذها في العراق. ورغم اختلاف السياقات التاريخية بين هذه التجارب، فإنها تكشف حقيقة واحدة، وهي أن الجغرافيا في هذه المنطقة كثيراً ما تفرض مسارات شبه ثابتة للحركة العسكرية والسياسية.

”

الجزيرة السورية كانت تاريخياً

منطقة مناسبة لظهور قوى صاعدة،

لأنها تستند إلى صحراء واسعة من

الخلف وتوفر في الوقت نفسه مصدراً

بشرياً للمقاتلين

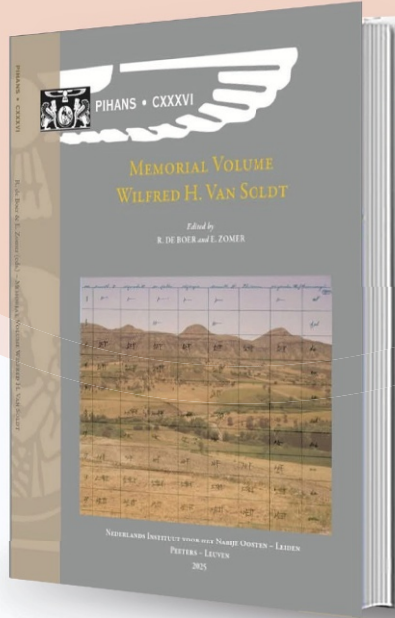
“

من الصحراء إلى السلطة

في العصر القديم، تمكن شمشي - أدد من بناء مملكته بعد أن جعل من مدينة شوبات - إنليل (تعرف بتل ليلان قرب مدينة القامشلي) في الجزيرة السورية مركزاً لسلطته. وبعد آلاف السنين، ظهر مسار مشابه حين أعلن زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي مدينة الرقة عاصمة لما سماه «دولة الخلافة». ويرى الباحث أن اختيار الجزيرة السورية لم يكن مصادفة، بل يرتبط بطبيعة المنطقة الجغرافية.

ويتابع الباحث في حديثه مع «كوردستان بالعربي» أن «الجزيرة السورية كانت تاريخياً منطقة مناسبة لظهور قوى صاعدة، لأنها تستند إلى صحراء واسعة من الخلف وتوفر في الوقت نفسه مصدراً بشرياً للمقاتلين».

ومن هذه المنطقة توسعت القوتان شرقاً نحو نينوى ثم



غلاف الدورية التي نشر فيها الدكتور كوزاد بحثه الأكاديمي الحديث

«داعش» مقاومة عنيفة على جبهات كردستان وفي مدينة كوباني، ما شكل بداية النهاية للتنظيم وانهياره. «التاريخ لا يُعيد نفسه حرفياً، لكن بعض الأنماط الجغرافية للصراع تتكرر عندما تتشابه الظروف السياسية»، بهذه الكلمات اختتم الباحث كوزاد أحمد، حديثه. ●

نقطة التحول

بحسب قراءة الباحث كوزاد، فإن نقطة التحول في تجربتي شمسي - أد، وتنظيم داعش، جاءت عندما حاولت القوتان التمدد شرق دجلة. حيث تعرضت قوات شمسي - أد لضربات حاسمة في مناطق شرقي دجلة شكلت عاملاً مساهماً في تفكيك دولته. أما في العصر الحديث، فقد واجه

المسار الجغرافي المتكرر للصراع

المرحلة	الموقع الجغرافي	الدور التاريخي
1	البادية السورية	نقطة انطلاق للقوى الصاعدة والقبائل المقاتلة
2	وادي الفرات	ممر طبيعي للهجرات والتحركات العسكرية
3	الجزيرة السورية	قاعدة خلفية آمنة نسبياً للقوى الصاعدة
4	نينوى وشمال العراق	بوابة الدخول إلى قلب بلاد الرافدين
5	عق الزجاجة قرب بغداد	حاجز جغرافي أوقف توسع قوى عديدة
6	شرق دجلة (ديالى وسهول أربيل)	منطقة إعادة تنظيم للقوى قبل محاولة التوسع

معروف جياووك

حينما سأل نوري السعيد عن مكانة الكورد

الآستانة ورحلة الهوية

لم يدرس معروف جياووك في الآستانة القانون فقط، بل نهل من فكر القومية الذي كان شائعاً بين المثقفين. كما أشار الباحث إسماعيل شكر رسول في بحث له عن لقاءاته مع المثقفين الكورد من شمال كوردستان وعائلة بدرخان، مضيفاً «لم تكن مجرد اجتماعات، بل كانت عاملاً مساعداً لتشكيل هويته»، فعاد إلى بغداد عام 1909، وأول حراك سياسي له كان مجلة «حقوق» التي أصدرها ولم تكن مجرد مطبوعة، بل المنصة التي دافع فيها عن القضية الكوردية بلغة القانون والمنطق، مقدماً نفسه مفكراً لا يعرف المساومة.

وفي الجانب المهني، شكلت مسيرته لغزاً محيراً: كيف يمكن للرجل أن يكون جزءاً من النظام وهو ينتقد هذا النظام ذاته، الإجابة تكمن في قناعته بـ«التغيير من الداخل».

في البرلمان (1928 – 1930)

وبحسب البحث ذاته للباحث إسماعيل شكر رسول، لم يكن نائباً عادياً، فعندما طالب نائب البصرة بافتتاح دار للمعلمين هناك، التقط جياووك الفرصة ووجه كلمته

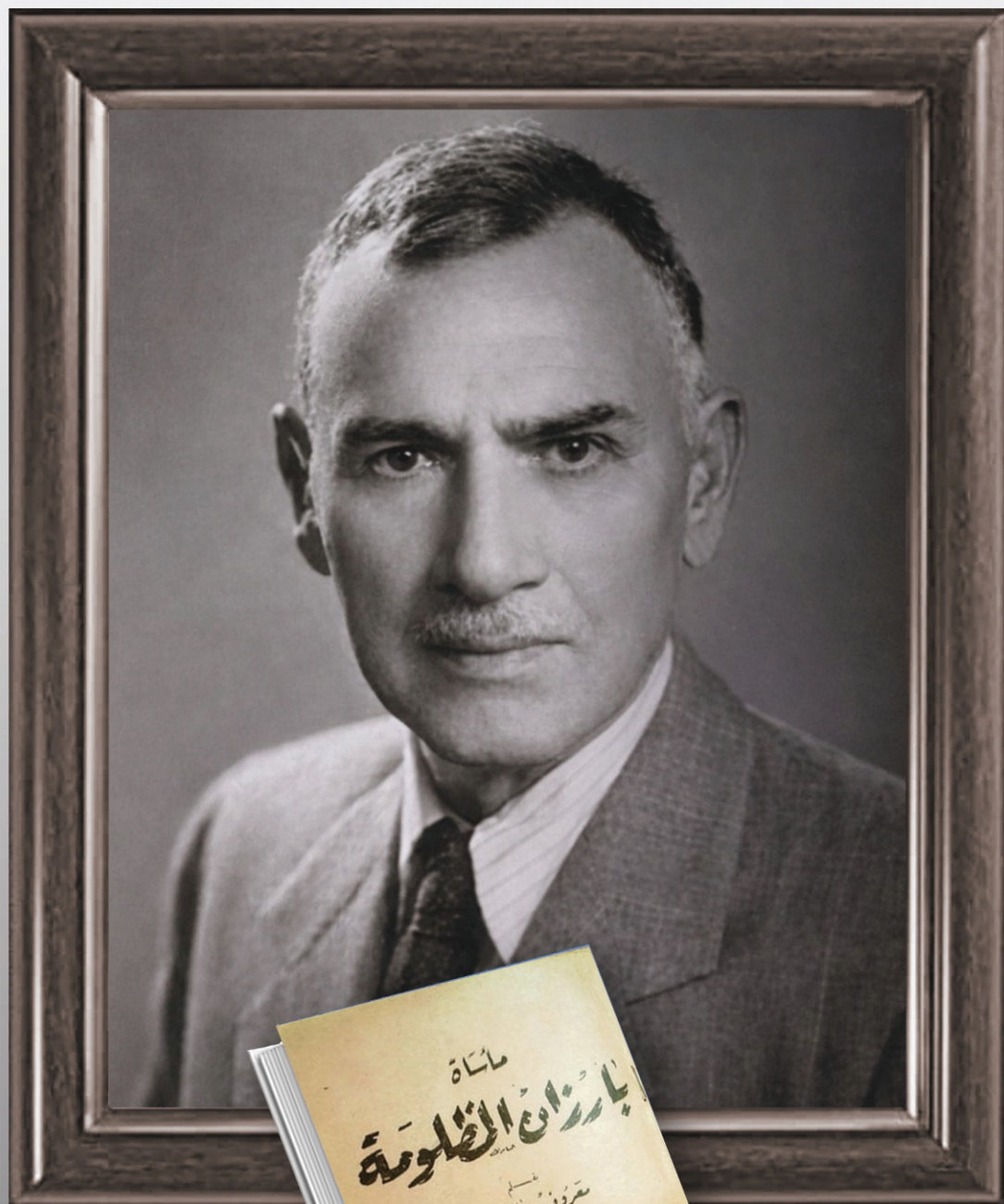
كانت كلماته الأولى في صحيفة «حقوق» هي البذرة، التي نبتت من قناعات شاب عائد من الآستانة محملاً بأحلام القانون والعدالة، ليس للعراق فحسب، بل للجزء المهمش والمُنسي منه: كوردستان. لم يكن يعلم أن هذه البذرة ستتمو لتتحول إلى شجرة تصل أغصانها إلى أروقة أقوى مفاصل السلطة، حاملةً لهم تحذيرات كان مصيرها التجاهل والإهمال. تلك هي مسيرة معروف جياووك.. رحلة إدارية وحقوقية وسياسية وأدبية انتهت عند سرير بمستشفى، حيث وجّه - وهو على فراش المرض - سؤالاً مصيرياً لرجل العراق القوي حينما نوري السعيد: «ألا تعلمون أنكم إن لم تعطوا الكورد حقوقهم لن تعيشوا بسلام؟».

بين هاتين المحطتين، رسم جياووك ملامح قائمة لمستقبل العراق والمواطنة والمساواة والاعتراف بالتعددية. لكن القادة الذين وقفوا أمامه كانوا ينظرون إلى اللوحة ذاتها برؤية مختلفة، رؤية قاصرة، فكانت النتيجة مأساة استمرت لعقود. هذا التقرير يروي قصة الرجل الذي استشراف صورة مقربة للمستقبل، والذي أغمض الجميع أعينهم عن رؤيته، فدفع العراق الثمن.



آريان تحسين

صحفي و كاتب





هوية طالب تُنسب لمعروف جياووك عندما كان يدرس في كلية الحقوق بإسطنبول

”

كتاب «مأساة بارزان المظلومة» لم يكن مجرد سرد تاريخي، بل كان محاكمة تاريخية، قدم جياووك من خلالها الرواية الكوردية لأحداث بارزان، مسجلاً للتاريخ وجهة نظر المضطهدين

“

الشخصيات العربية والكوردية. ولم تكن المأدبة مجرد حفل ترحيب، بل محاولة لخلق قناة اتصال غير رسمية، وخطابه في تلك الأمسية كان بمثابة تأييد علني لمطالب الحركة الكوردية أمام النخب البغدادية.

قلم المثقف والشاهد

أدرك جياووك أهمية التوثيق والإرث الثقافي، فكان قلمه سلاحه الأخير، وأصدر كتابه: «مأساة بارزان المظلومة» (1954) الذي لم يكن مجرد سرد تاريخي، بل كان محاكمة

للوزير قائلاً: «البصرة وراوندوز بعيدتان عن بغداد بنفس المقدار»، كانت هذه الجملة البسيطة مدوية في دلائتها.. وتطالب بحق متساو في التنمية.

قصة السدادة.. الوطنية عملاً اقتصادياً

لم تكن حملة جياووك ضد استيراد غطاء الرأس «السدادة» من إيطاليا مجرد نزوة وطنية. لقد كانت فكرة اقتصادية ذكية. كما يروي جوان خالص، أحد أحفاد عائلة معروف جياووك القصة الشهيرة لمجلة «كوردستان بالعربي»: «لم يكتف بالخطابات في البرلمان، بل ذهب بنفسه إلى سوق القيصرية في أربيل، وسأل التجار، هل تستطيعون صنع مثل هذه السدادة». وعندما تأكد من الجواب، عاد إلى البرلمان بحجة لا تقبل الجدل. كان يريد تحويل صوف كوردستان إلى رمز للسيادة الاقتصادية، ونجح في ذلك.

الدبلوماسي الخفي

وبحسب الباحث إسماعيل شكر رسول، عندما ذهب الملا مصطفى بارزاني في 22 شباط عام 1944 إلى مدينة بغداد للتفاوض، استقبله جياووك وأقام له مأدبة جمعت أبرز

كوردستان



➤ معروف جياووك أثناء تجمع مع وجهاء المدينة في نادي أربيل

الحوار مع نوري السعيد

يروى إسماعيل شكر رسول في بحثه حادثة أخرى لجياووك. فلم يكن مشهداً عادياً أن يزور رئيس الوزراء، نوري السعيد، معروف جياووك المريض في المستشفى. لكن الأكثر إثارة كان سؤال جياووك، رداً على السعيد الذي أخبره بأن العراق والأردن شكلا الاتحاد الهاشمي، فسأله جياووك: «ما هو مكاننا نحن الكورد في هذه المعادلة؟». ثم تابع بلهجة الواعظ والنذير «ألا تعلمون أنكم إن لم تعطوا الكورد حقوقهم، لن تعيشوا بسلام». لم يكن هذا حواراً، بل كان تشخيصاً دقيقاً لمرض الدولة العراقية الذي لا يزال مستمراً حتى اليوم.

تاريخية. قدم جياووك من خلالها الرواية الكوردية لأحداث بارزان، مسجلاً للتاريخ وجهة نظر المضطهدين في القصف الجوي البريطاني والتهجير القسري. الكتاب كان محاولة لانتزاع سردية التاريخ من يد المنتصر.

ومن بين كتبه أيضاً «القضية الكوردية» و«ألف وباء الكوردية» و«الحكم والأمثال الكوردية الأصيلة»، وكان جميعها محاولات لبناء جدار مناعة ثقافي للهوية الكوردية ضد محاولات الطمس.

شجاعة معارضة السلطة.. المذكرة الشهيرة (1930)

كان جياووك واحداً من البرلمانين الكورد الذين قدموا مذكرة إلى الحكومتين البريطانية والعراقية عام 1930 يطالبون فيها بتنفيذ مطالب الكورد، في خطوة جريئة كسرت جدار الصمت. عارض الاحتلال البريطاني للعراق، من البصرة عندما كان نائباً لمدير دار المعلمين لكن سرعان ما اعتقله الإنكليز ونفوه إلى بورما لخمس سنين قبل أن يطلق سراحه ويعود لبغداد.

إرثه القديم الجديد

رحل معروف جياووك عام 1958، لكن سؤاله التاريخي «أين مكان الكورد؟» بقي معلقاً في أروقة التاريخ العراقي. واليوم جياووك ليس مجرد رجل من الماضي، بل أحد رجالات الدولة المدنية في العراق. سيرته تقدم إجابة عن سؤال: كيف يمكن بناء دولة يتسع صدرها لجميع أبنائها؟.. ربما لو استمعوا لتحذيراته، لكان مصير العراق مختلفاً. ●

أربيل

مشروعان يجمعان المعمار وعرفة والتاريخ



رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني يلقي كلمة مناسبة وضع الحجر الأساس لجامع بارزاني الكبير في أربيل

شهدت مدينة أربيل في شهر حزيران (يونيو) 2026 حدثين بارزين جمعاً بين البعد الديني والرمزية التاريخية، إذ لم يكتفِ رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني بوضع حجر الأساس لمشروع ديني كبير وافتتاح متنزه عام، بل ربط كلا المشروعين بحكاية تاريخية وهوية ثقافية عميقة، في مسعى لتحويلهما من مجرد منشأتين إلى معلمين يختزلان تاريخ الشعب الكوردستاني.

كوردستان

أنه يشتمل على أقسام مخصصة لإحياء المناسبات الدينية، ومركز علمي لطلبة العلوم الشرعية، إلى جانب أنشطة سنوية موجهة لخدمة المواطنين،

جامع بارزاني الكبير: من الخيمة إلى القبة

في الحادي والعشرين من حزيران، وضع مسرور بارزاني حجر الأساس لـ «جامع بارزاني الكبير» في أربيل، خلال مراسم خاصة حضرها مسؤولون وعلماء دين. وقال في كلمته التي ألقاها في المناسبة إن فكرة المشروع «تبلورت قبل ثلاث سنوات، انطلاقاً من الحاجة التاريخية لإقليم كردستان، وأربيل تحديداً، إلى معلم ديني بارز يعكس عمق إيمان الشعب وتقواه، وتاريخه الحافل بمقارعة الظلم والطغيان».

وأوضح أن الجامع لن يقتصر على أداء الصلوات وإقامة الشعائر، «بل سيكون منطلقاً لخدمة الدين والمواطنين، ومركزاً لتعزيز التعايش السلمي بين مختلف الأديان والمذاهب والقوميات التي يضمها الإقليم»، مبيناً

يبثت للعالم أن شعب كوردستان
شعب مؤمن، محب للإنسانية،
ومستعد دوماً لخدمة وطنه عبر بوابة
الإيمان»، متمنياً أن يستمر المواطنون
في طاعة الله واحترام القيم العليا
وحب الوطن.

وفي هذا السياق، أكد مريوان
النقشبدي، الخبير في الشؤون
الدينية، في تصريح لمجلة
«كوردستان بالعربي»، أن جامع

بارزاني سيشكل عند اكتماله أيقونة حضارية وإسلامية
بارزة، ليس على مستوى العراق فقط، بل على مستوى الشرق
الأوسط والعالم.

وأوضح النقشبدي أن الشعب الكوردستاني يتميز
بنمط خاص في العبادة وفهم الدين الإسلامي،
يقوم على الأخوة والتسامح والسلام بين أتباع
الأديان كافة، بحيث لا يشعر معتنقو الديانات
الأخرى بأي تمييز، مشيراً إلى أن الكنائس والمعابد

والجوامع في كوردستان تتجاور في أجواء من الحرية

”

**جامع بارزاني سيتيح لأكثر عدد
يمكن من المصلين استشعار روح
السلام والتآخي، بعيداً عن أي
خطاب لا ينسجم مع عادات
الشعب الكوردستاني وتقاليده**

“

وخصوصاً الفئات الفقيرة والمحتاجة.

وعن التسمية، أشار بارزاني إلى
أنها جاءت «وفاءً وتكريماً» للزعيم
الراحل مصطفى بارزاني، الذي وصفه
بأنه «رمز للإيمان والوطنية والعدالة
والسلام»، معتبراً أن الجامع يعكس
القيم الدينية التي أورها مشايخ
بارزان، بدءاً من الشيخ عبد السلام،
مروراً بالشيخ أحمد نوراني، وصولاً
إلى بقية الأعلام الدينية في المنطقة.

أما من الناحية العمرانية، فبين رئيس الحكومة أن المشروع
يمتد على مساحة مليوني متر مربع، ويضم مساحات خضراء
وبحيرة كبيرة، ما يجعله من أكبر الجوامع على مستوى العالم.
وأوضح أن التصميم، الذي أنجزته كواردر هندسية كوردية
وفق معايير عالمية، استلهم من «الخيمة الكوردية»، بوصفها
توثيقاً لمرحلة قاسية من تاريخ الشعب حين كانت الخيام
ملجأه إبان التهجير والمقاومة، «وهي الخيمة ذاتها التي طالما
استظل بها الزعيم بارزاني».

واختتم رئيس الحكومة بالقول إن الجامع «سيكون رمزاً

«حدائق بابل المعلقة» في قضاء عنكاوا بأربيل



ومساحات خضراء تبلغ 30 ألف متر مربع، ومساراً للركض بطول 700 متر، ومساحة مخصصة للاحتفالات، ونافورتين مائيتين تتجاوز مساحتهما 500 متر مربع. ويتوّج المتنزه علم كوردستاني يبلغ ارتفاعه 63 متراً، هو الأعلى على مستوى العراق.

وجاءت تسمية المتنزه نسبة إلى «حدائق بابل المعلقة»، إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة، التي تشير الروايات التاريخية إلى أن الملك الكلداني نبوخذ نصر الثاني شَيّدها لزوجته أميتيس، المنحدرة من بلاد ميديا، أجداد الكورد.

وقال بارزاني إن التسمية «تحمل دلالة عميقة على الأصالة والتاريخ الزاخر بالتعايش السلمي»، مضيفاً أن المتنزه «سُخر لخدمة أهالي عنكاوا وأربيل، وكل الزائرين الوافدين إلى المنطقة»، وسيكون «متنفساً يجمع العائلات والأطفال للاستجمام وقضاء أوقات جميلة»، إلى جانب مساحة رياضية تدعم استمرار النشاط البدني للشباب والزوار.

وأشار رئيس الحكومة إلى أن المشروع يضفي «طابعاً جمالياً» يمنح عنكاوا وأربيل مشهداً أكثر بهاء، معرباً عن ارتياحه لـ«التقدم المستمر الذي تشهده كوردستان»، مؤكداً استمرار الجهود لبناء «مجتمع أكثر صحة وعافية للأهالي والسياح والضيوف». ●

الدينية الكاملة، وأن الإقليم يحتضن أتباع ثمانية أديان يعيشون جنباً إلى جنب في وئام وسلام.

وعلى الصعيدين الحضاري والسياحي، يرى النقشبندي أن الجامع سيغدو معلماً يقصده زوار من مختلف أنحاء العالم للاطلاع على اهتمام الشعب الكوردستاني ببناء دور العبادة والحفاظ عليها، لافتاً إلى أن الإقليم يضم نحو ستة آلاف جامع، وأن جامع بارزاني سيتيح لأكثر عدد ممكن من المصلين استشعار روح السلام والتآخي، بعيداً عن أي خطاب لا ينسجم مع عادات الشعب الكوردستاني وتقاليد.

حدائق بابل المعلقة... علم يعانق السماء

بعد يومين فقط على افتتاح جامع بارزاني الكبير، وتحديدًا في 23 حزيران، افتتح رئيس الحكومة مسرور بارزاني متنزه «حدائق بابل المعلقة» في قضاء عنكاوا، بعد جولة ميدانية تفقد خلالها أقسامه. وكان المشروع، الذي أنجز في فترة قياسية، قد وُضع حجر الأساس له في تشرين الأول (أكتوبر) 2024.

ويمتد المتنزه على مساحة 60 ألف متر مربع، ويضم ممراً علوياً بطول 415 متراً، وتلاً اصطناعياً بارتفاع 6 أمتار، ونفقاً للمشاة بطول 70 متراً، إلى جانب نحو 25 ألف شجرة



أول حزب نسوي في العراق يختبر حدود التغيير السياسي

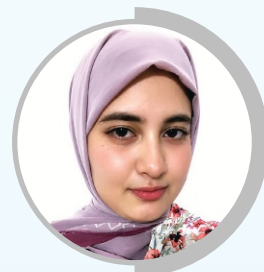
الدفع نحو تشريعات تمنح النساء دوراً أكبر في المجتمع ومؤسسات الدولة.

قد تبدو هذه الرغبة اعتيادية في دول كثيرة، لكنها تحمل دلالة خاصة في العراق، حيث ظل المشهد الحزبي لعقود طويلة خاضعاً لهيمنة قادة رجال رغم الحضور المتزايد للنساء في الانتخابات والبرلمان.

وسط هذا الواقع، برز «حزب المودة» المؤسس في تموز 2025 بوصفه أول حزب سياسي نسوي في العراق. ويرفع الحزب شعار تمكين المرأة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مع السعي لزيادة حضورها في مواقع صنع القرار.

حين تتوجه دنيا البغدادية، 22 عاماً، إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات المقبلة، لا تنوي التصويت لحزب يقوده رجال كما اعتادت معظم الناخبات العراقيات. فبالنسبة لها، يمثل «حزب المودة» تجربة مختلفة؛ حزب تأسس ويُدار من قبل النساء ويطرح نفسه ممثلاً لقضاياهن داخل الحياة السياسية العراقية.

قالت دنيا في لقاء مع «كوردستان بالعربي» إن النساء «أقدر على فهم التحديات التي تواجهها المرأة العراقية»، معربةً عن أملها في أن يتمكن الحزب من



تبارك محمد

صحفية عراقية



جيهان عبد الله الطائي المؤسسة والأمانة العامة لحزب المودة النسوي



من فكرة إلى حزب

وترى الطائي أن كثيراً من النساء يواجهن عقبات عند الانخراط في الأحزاب التقليدية، سواء بسبب طبيعة البيئة السياسية أو محدودية فرص الصعود إلى المواقع القيادية، وهو ما دفع القوائم على الحزب إلى تقديم نموذج مختلف يعتمد على قيادة نسوية كاملة.

كتلة انتخابية كبيرة وتمثيل محدود

تشكل النساء نحو نصف سكان العراق تقريباً، إذ بلغ عددهن أكثر من 22.9 مليون نسمة وفق نتائج التعداد السكاني لعام 2024.

ورغم أن القانون العراقي يضمن للنساء ما لا يقل عن ربع مقاعد مجلس النواب عبر نظام الكوتا، فإن المنتقدين يرون أن التمثيل العددي لم ينعكس دائماً على حجم التأثير السياسي أو النفوذ داخل الأحزاب الكبرى.

تقف خلف هذا الحزب المهندسة جيهان عبد الله الطائي، التي ترى أن تجربة الحزب جاءت استجابة لفراغ سياسي طويل.

وقالت في لقاء مع «كوردستان بالعربي» إن النساء العراقيات شاركن في الانتخابات والترشح والعمل الحزبي لسنوات، لكنهن بقين في الغالب ضمن هياكل سياسية يقودها الرجال وتحدد أولوياتها قيادات ذكورية.

وأضافت أن تأسيس الحزب «لم يكن خطوة سهلة، بل جاء بعد أشهر من الاجتماعات والورش والمشاورات القانونية المرتبطة بقوانين الأحزاب والانتخابات، بهدف إنشاء إطار سياسي تقوده النساء ويعبر عن أولوياتهن بصورة مباشرة».



وفي الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بلغ عدد المرشحات 2225 مرشحة، ما نسبته 28% من مجموع المرشحين، لكن معظمهن خضن المنافسة ضمن قوائم وأحزاب تقودها شخصيات وقوى سياسية تقليدية. وترى مؤسسات حزب المودة أن هذه الفجوة بين الحضور العددي والتأثير الفعلي هي ما يمنح مشروعهن مبرراً للاستمرار.

تجربة تتجاوز الانقسام الطائفي

تقول القوائم على الحزب إن مشروعهن لا يستهدف النساء العربيات فقط، بل يسعى إلى استقطاب عضوات وأعضاء من مختلف المكونات العراقية. وبحسب قيادة الحزب، فقد توسع نشاطه ليشمل محافظات إقليم كردستان، حيث انضمت إليه نساء كورديات يشغلن أدواراً تنظيمية مختلفة.

فنان سالار، وهي إحدى عضوات الحزب ومن القومية الكوردية، تحدثت لـ«كوردستان بالعربي» عن رأيها في الحزب، قائلة إن التجربة تمنح النساء العراقيات وحتى الكورديات «مساحة أوسع للمشاركة السياسية وتطوير قيادات نسوية جديدة قادرة على التأثير في المستقبل».

أما كرار علي وهو محام من محافظة كربلاء، فقال لـ«كوردستان بالعربي»، إنه سيدلي بصوته في الانتخابات المقبلة لصالح حزب المودة، مؤكداً «ضرورة دعم المرأة التي عانت وهي من أهم مكونات الشعب، ويجب إسنادها لتعبر عن تطلعات المرأة، وتبرز قيم المجتمع واحترامه للنساء».

وتؤكد قيادة الحزب أن عدد منتسبي الحزب رغم عمره القصير تجاوز سبعة آلاف عضو من النساء والرجال، وسبب قبول انضمام الرجال للحزب، هو محاولة لتقديم الحزب بوصفه مشروعاً سياسياً مجتمعياً لا تنظيماً مغلقاً على النساء فقط.

”

بين الأمل والتشكيك

ليست هذه المحاولة الأولى لتنظيم العمل السياسي النسوي في العراق. فقد شهدت السنوات الماضية مبادرات وحركات نسوية، لكنها لم تتمكن من التحول إلى قوة انتخابية مؤثرة أو كيان ذي حضور لفترات طويلة.

وترى الناشطة المدنية سهيلة الأعسم أن حزب المودة «قد يمثل فرصة جديدة للدفاع عن قضايا المرأة ومواجهة التحديات المرتبطة بالعنف والتهميش وضعف المشاركة في مواقع القرار».

لكن كثيراً من المراقبين يشككون في قدرة أي حزب بهوية أساسية نسوية على تحقيق اختراق انتخابي كبير داخل بيئة سياسية ما تزال تحكمها الاعتبارات الحزبية والطائفية والعشائرية أكثر من البرامج الاجتماعية. ●

الصورة: هيمن بابان رحيم

هل يستطيع أول حزب نسوي في العراق

كسر احتكار الرجال للسياسة، أم أنه سيبقى مجرد تجربة رمزية في نظام تهيمن عليه الأحزاب التقليدية؟

“

معركة غير متكافئة

لكن الطموحات السياسية للحزب تصطدم بواقع معقد؛ فالأحزاب العراقية التقليدية تمتلك شبكات تنظيمية واسعة وموارد مالية وإعلامية ضخمة، بينما ما يزال الحزب النسوي في مرحلة البناء والتوسع.

وتقول جيهان الطائي، الأمينة العامة للحزب، إن «محدودية التمويل والدعم اللوجستي تمثل أحد أبرز التحديات أمام الحزب قبل الانتخابات المقبلة، سواء خاضها منفرداً أو ضمن تحالف انتخابي».

كما تشير إلى غياب المؤسسات الحكومية المعنية بتمكين المرأة عن المشهد خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي حدّ من فرص دعم المبادرات النسوية الناشئة.

تجمع نسوي في أربيل



الواقع النفسي للعراقيين اضطراب ما بعد الصدمة



بالعربي
كوكب مستأثر

وسط مشهد معقد، يعيش العراقيون تحت وطأة أزمة نفسية غير مرئية، حيث خلقت صدمات الماضي المتتالية واقعاً مرضياً مؤلماً. فالأرقام تكشف أن 29 % من السكان يعانون من أمراض نفسية بدرجات متفاوتة، وهي نسبة تضع العراق في مرتبة متقدمة على مستوى المنطقة، لكنها في الوقت نفسه نسبة تفتقر إلى منهجية علمية لتحديد مستوى الأزمة وحجمها. فمن غير المستبعد أن يكون الوضع كارثياً، لكن الأعراف والعادات الخاطئة تُقيد نسبة من السكان عن الإفصاح عما يعانونه.

الحرية: عمر كريج

بالعربي
كوكب مستأثر



الدكتور قاسم حسين صالح

أدوات بائسة لمواجهة الواقع المؤلم

تكن المأساة الحقيقية في الفجوة الكبيرة بين حجم الاحتياج الفعلي وموارد النظام الصحي المتهاكلة. ووفق مركز «المنبر للدراسات والتنمية»، فإن العراق يحتاج إلى 1507 أطباء نفسيين وفق الحدود الدنيا للمعايير العالمية، لكن المتوفر هو 178 طبيباً فقط، أي أقل من 12% من الاحتياج الفعلي. هذه الفجوة الشاسعة لا تقتصر على الأطباء، بل تمتد إلى الكوادر المساندة، إذ يحتاج النظام الصحي إلى 1854 ممرضاً نفسياً، بينما لا يوجد سوى 763 منه. كما يعاني من نقص حاد في الباحثين النفسيين الذين لا يتجاوز عددهم 67 باحثاً في بلد يموج بالمشكلات النفسية المعقدة التي تحتاج إلى دراسة وتشخيص.

سيكولوجية الصمود

ويمضي الدكتور صالح قائلاً: «إن العامل النفسي اليوم لم يعد مرتبطاً فقط بالخرافات أو الخطاب الديني كما في الماضي، بل أصبح أكثر ارتباطاً بالإحباط السياسي المباشر،

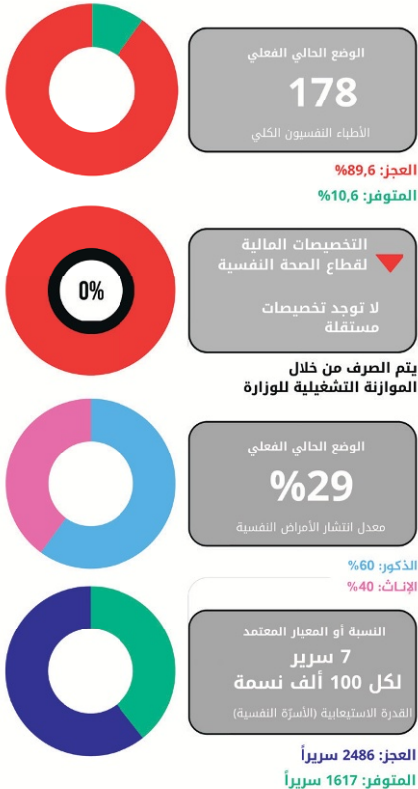
خلف هذه الأرقام، يقبع واقع إنساني صعب يتحدث عنه الدكتور قاسم حسين صالح، مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية، في مقابلة خاصة مع «كوردستان بالعربي». فالدكتور صالح يرى أن الشخصية العراقية التي تعرضت لصدمات جماعية متتالية منذ عام 1980، طوّرت آليات نفسية دفاعية فريدة للبقاء؛ أهمها الفصل النفسي، أي القدرة على منح المأساة بعدها الاجتماعي، ثم العودة إلى الحياة اليومية كشكل من أشكال رفض الواقع. لكن هذه المرونة النفسية لها ثمنها الباهظ، فليس جميع الأفراد قادرين على تحمل هذا التناقض بين الحياة اليومية وتراكم الألم، مما يؤدي إلى انتشار اضطرابات نفسية مزمنة، أبرزها اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق الوجودي.

ويشير الدكتور صالح، إلى تحول خطير يتمثل في «فقدان المعنى الوجودي» للحياة لدى العراقيين، حيث يحل شعور عميق بانعدام الأفق وانسداد الآمال، مما دفع بملايين العراقيين إلى الهجرة، وحول البلاد إلى بيئة طاردة للكفاءات والإبداع.

عقول عراقية تعالج «آخرين»

ويكشف الدكتور قاسم حسين صالح عن مفارقة تلفت الانتباه، وهي أن الكفاءات النفسية العراقية المهاجرة تشكل ركيزة مهمة في أنظمة صحية متقدمة في الخارج، لدرجة أن عودتها الجماعية قد تُحدث خللاً في خدمات تلك الدول. هذه المفارقة تعكس حجم الخسارة البنيوية التي يعانيها العراق، ليس فقط على مستوى الرعاية الصحية، بل على مستوى رأس المال البشري والمعرفي.

بيانات واقع الصحة النفسية في العراق لعام 2022





«فقدان المعنى الوجودي» للحياة لدى العراقيين يسبب في شعور عميق بانعدام الأفق وانسداد الآمال لديهم



أولاً: إيمان إنتاج الأزمات كنمط سلوكي متعمّد يُستخدم لإشغال المجتمع، واستدامة حالة الخوف وعدم اليقين التي تشكل بيئة مثالية للبقاء في السلطة.

ثانياً: «الحول العقلي» - وهو مفهوم ابتكره الدكتور صالح - ويعني العجز عن رؤية الواقع الشامل والكارثة المجتمعية، مع تركيز انتقائي حاد على المصالح الضيقة والفئوية.

وانعدام الثقة بالمؤسسات، والأزمات المعيشية المتفاقمة. فالحياة اليومية للعراقي تحولت إلى مصدر دائم للقلق والضغط النفسي».

وفي تحليل يخلط بين النفسي والسياسي، يقدم الدكتور صالح تشخيصاً نفسياً منهجياً لسلوك الطبقة السياسية الحاكمة، مبتعداً عن التوصيف السياسي التقليدي. ويحدد أربع سمات نفسية مهيمنة:

”

العامل النفسي اليوم لم يعد مرتبطاً
فقط بالخرافات أو الخطاب الديني
كما في الماضي، بل أصبح أكثر ارتباطاً
بالإحباط السياسي المباشر، وانعدام
الثقة بالمؤسسات، والأزمات المعيشية
المتفاقمة

“

ويدعو الدكتور صالح، انطلاقاً من مسؤوليته العلمية والأخلاقية، إلى إخضاع من يمارس السلطة لفحص نفسي مستقل من قبل لجنة دولية من المختصين، باعتبار أن الضرر الناتج عن الخلل النفسي في مواقع القرار لا يقل خطورة عن أي تهديد أمني مباشر.

نحو استراتيجية وطنية للتعافي النفسي

الواقع النفسي في العراق يحتاج إلى أكثر من مجرد عيادات وأطباء؛ يحتاج قبل كل شيء إلى اعتراف رسمي بالمشكلة النفسية للعراقيين كواحدة من أكثر المشاكل تعقيداً في المنطقة، وإلى استراتيجية وطنية شاملة تدمج بين العلاج الفردي والتدخل المجتمعي والإصلاح السياسي، وإلى التوعية بكيفية النظر إلى الصحة النفسية، من كونها ترفاً يمكن تأجيله إلى كونها أولوية وطنية تحدد مستقبل الأجيال.

وإذا كان العراقيون قد أظهروا مرونة استثنائية في مواجهة الموت الجماعي، فإن اختبارهم الحقيقي سيكون في قدرتهم على مواجهة التحديات النفسية بشجاعة في الاعتراف، وإرادة في المواجهة، وحكمة في العلاج. فصحة الإنسان لا تُبنى بعلاج الجسد فقط، بل بعلاج النفسية التي أنهكتها أربعة عقود من الحروب والآلام. ●



الصورة: هيمن بابان رحيم

ثالثاً: «البارانويا» (الشك المرضي)، إذ ينظر صناع القرار إلى المجتمع والخصوم على أنهم تهديد وجودي دائم، مما يُستخدم كتبرير لسياسات القمع والتهميش وتكريس الفشل.

رابعاً: الدوغماتية (الجمود الفكري)، أي الانغلاق الذهني ورفض النقد والمراجعة، حتى في مواجهة الأدلة الدامغة على الفشل والكارثة.

«مدن للرجال»

فوضى العمران واغتيال الصحة النفسية للنساء



التي تفرض المساواة بين الجنسين بجميع أشكالها. فالمكان ليس مجرد «أرض»، بل هو «وعاء» تتشكل فيه الفرص أو تُسلب، وإذا اختل ميزان المساواة اجتماعياً سنلمس اختلاله واقعياً ومكانياً.

الفوضى العمرانية وضياح المتنفس

تشهد مدن مثل بغداد ومناطق أخرى تسارعاً مخيفاً في عمليات البناء وتمدد الكتل الخرسانية على حساب البساتين والحدائق العامة. هذا الانحسار الممنهج للمساحات الخضراء يسلب النساء المتنفس الوحيد المتاح اجتماعياً لهن ولعائلاتهن. ويعيق الحياة والخدمات العامة.

لم تكن مدينة بغداد مجرد كتلة عشوائية، فقد تم تصميمها منذ عهد المنصور وصولاً إلى منتصف القرن العشرين وتحديدًا عام 1956 لتراعي التوسع السكاني والمساحات الخضراء والظروف المناخية بمنازل «الشناشيل» على سبيل المثال.

تُعتبر قضية «العدالة المكانية» في العراق تحدياً أمام الحقوق الإنسانية وتنمية المدينة والرفاه النفسي، إذ تتقاطع عوامل التخطيط الحضري المتدهور مع القيود الاجتماعية، لتجعل المساحات العامة «ذكورية» بامتياز، مما يُقصي المرأة تدريجياً من الفضاء العام.

هذا المصطلح صاغه الجغرافي الجنوب أفريقي غوردون بيري في ثمانينات القرن العشرين ليشمل التوزيع العادل للموارد، وكذلك لتقييم مستوى المعيشة التي تنتجها عملية التحضر، والمساحات التي نعيش فيها اجتماعياً.

إن العدالة المكانية هي التطبيق الجغرافي المباشر للعدالة الاجتماعية



نور العنزي

شاعرة وصحفية عراقية



الصورة: سفين حميد

البساتين في أطراف بغداد وتحويلها إلى مجمعات سكنية ومخازن تجارية، لم يبقَ أمام النساء سوى «المولات» كملاذٍ للترفيه مما يكبدهن أعباء مالية إضافية، خصوصاً أن الأماكن الشعبية ذات الأسعار المناسبة تتمتع بذكورية ساحقة!

كان من الممكن أن يتم استثمار الوقت والجهد بتطوير مهاراتهم وخبرتهم، بدلاً من حصر خياراتهم في نطاق ضيق يفاقم تهميشهم المادي والاجتماعي، لو كان هنالك تصميم حضري يفرض الرقابة على الشارع.

غياب التصميم الحضري للنوع الاجتماعي

عندما نتأمل في مشاريع الإعمار وتأهيل الشوارع التي

أما اليوم فالمشهد انقلب تماماً إذ تعاني العاصمة من فوضى عمرانية ناتجة عن غياب التحديث لتلك المخططات منذ سنوات طويلة، والسبب الرئيس هو تحويل المناطق السكنية إلى تجارية بشكل غير مدروس، بالإضافة إلى زحف العشوائيات الناتج عن الهجرة غير المنظمة، مما خلق بيئة تفتقر لأدنى معايير الانسيابية والجمالية.

وما بعد عام 2003، شهدت بغداد ظاهرة خطيرة وهي تفتيت الوحدات السكنية. فعلى سبيل المثال، تحول البيت الذي كانت مساحته 500 متر إلى 10 وحدات سكنية اليوم، بمساحة 50 متراً لكل منها. ولا يؤثر ذلك على شبكات المجاري والكهرباء فقط، بل يمتد تأثيره إلى تقييد حركة النساء داخل الأحياء التي يعشن فيها.



الصورة: أفان الجاف

بعض السيدات يلجأن إلى رياضة اليوغا للهروب من حالة الإقصاء والتهميش

تشهدها العاصمة والمدن الأخرى، نلاحظ بوضوح غياباً تاماً لمعايير التصميم الحضري الحساس للنوع الاجتماعي، فما زال القائلون على هذه المشاريع يعانون من «عماء جندي» بالغ الأثر، وخبرة لا تتجاوز التصاميم الرديئة المُقلّدة والمُستنسخة. ونحن إذ ننظر للمدينة لا نرى سوى ممرات صماء للسيارات، ومساحات استثمارية خالية من أي مساحات حيوية تجعل من الفضاء العام صديقاً للمرأة، بدلاً من كونه مؤذياً وخائفاً لها؛ فهي تعيش في مدينة معتمدة تفتقر شوارعها الفرعية وساحاتها العامة للإنارة الكافية، مما يحوّل هذه العتمة إلى أداة إقصاء تفرض عليها «حظراً طوعياً» للتجوال، بمجرد أن

في ظل كل هذه الفوضى العمرانية التي تشهدها العاصمة، فإن ضياع المتنفس واقع ملموس تعيشه المرأة العراقية بشكل يومي. فشوارع المدينة المختنقة تفتقر إلى مسارات المشي أو الدراجات الهوائية، مع الاعتماد الكلي على السيارات في شوارع صُمّمت لعدد أقل من السكان، حيث تدفع النساء ضريبة الوقت والجهد في التنقل، بغياب شبكة نقل حضرية متطورة تربط السكن بالخدمات العامة. فوجود زوايا مظلمة تفتقر فيها النساء للأمان، وأرصعة محطمة يسيطر عليها أصحاب المحال التجارية أو أصحاب المولدات، ومساحات متروكة تخلق بيئة خصبة للتحرش والاعتصاب، وبعد تجريف

تغيب الشمس وهو ما يغتال حقها في استغلال فضاء مدينتها بكامل حريتها وأمانها.

كما تفتقر أغلب الأماكن العامة، كمراكز المدن والأسواق العامة، إلى دورات مياه نظيفة مخصصة للنساء؛ فالقائمون على التصميم الحالية لم يخطر ببالهم وضع المرأة واحتياجاته في مقدمة مشاريعهم العمرانية والتخطيطية.

هنا يحق لنا أن نتساءل عن دور السلطات في تكريس شكل المدينة «الذكوري» الحالي، وكيف يُمرر هذا التواطؤ المؤسساتي الذي يعزز التمييز بين الجنسين، حين تُتخذ القرارات وتُمنح الموافقات في غرف تخلو من التمثيل النسائي الواعي والحقيقي. إن تحقيق «العدالة المكانية» يتطلب فرض شروط صارمة على المستثمرين تتعلق بمسارات المشاة الآمنة، وتوفير الحضانات القريبة، والمرافق العامة، كما لا يمكن التنصّل من مسؤولية فرض سلطة القانون على مستغلي الأرض، إذ إن وجود هذا الفراغ الرقابي يخلق بؤراً للتحرش والتهديد بعيداً عن الرقابة.

إن ما يعززه التصميم الحالي هو تجاهل تام للأمان النفسي والجسدي للمرأة، باعتبارها عنصراً ثانوياً عبر «الإعمار الاستعراضي» ذي الميزانيات الضخمة التي تُصرف على الجسور والأنفاق، من دون تخصيص أي جزء منها لإنارة الأزقة أو تأهيل الحدائق داخل الأحياء السكنية.

في مهب القلق والتوتر

يؤثر التصميم الحضري تأثيراً عميقاً على جودة حياة الإنسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص في المدن، ولا سيما على صحتها النفسية. فهو يشكل المساحة التي تعيش فيها وتتفاعل مع الآخرين عبرها. وبينما تعزز البيئات الحضرية المتطورة الشعور بالانتماء والرغبة في التواصل واسترخاء الجسد والمزاج، تعاني المرأة اليوم في العراق من اغتراب حضري عميق الأثر يُؤدّ بداخلها قلقاً وتوتراً يدفعها نحو العزلة، مما ينمي بداخلها العديد من المخاوف الأمنية والاجتماعية.

تشير الأبحاث إلى أن العوامل البيئية المحيطة بنا تُفاقم الأمراض الكامنة في تركيبتنا الجينية، حيث تعود الانسان العيش في أحضان الطبيعة والمساحات المفتوحة، ولا يعد تطوير تصميم البيئة الحضرية مجرد ترف معماري، بل يعد

تدخلاً علاجياً استباقياً يحمينا ويحمي جينائنا من التداعي. يجب أن تتجاوز غايتنا حدود حمايتنا وحماية جينائنا لتصل إلى الاهتمام بصحتنا النفسية، واسترداد حق المرأة في مدينة تحتضنها روحياً وجسدياً ونفسياً.

دعت إلى هذا التكامل سارة رودجرز بأن يخصص الدعم الكامل للمخططين والخبراء وغيرهم لفهم الآثار الصحية لعملهم. ومن خلال الجمع بين هؤلاء الخبراء والجهات العامة، يمكننا إيجاد أنجع السبل لتعزيز رفاهية السكان. إن جمع الأدلة حول كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والبيئية على استخدام الرعاية الصحية، سيساعد في بناء مساحات حضرية أكثر عدلاً وصحة، تعود بالنفع على الأجيال القادمة. وأثبتت دراسة من جامعة أمستردام إن وجود مساحات خضراء وتصميم شوارع مناسبة للمشاة، يقلل من معدلات التوتر والاكتئاب بنسبة 20 %. وهذه النسبة تمثل للمرأة العراقية الفارق بين العزلة المكانية والمشاركة الاجتماعية. وهنا تبرز الفجوة المؤلمة في الواقع المحلي، فيما تتسابق مدن مثل استوكهولم وأمستردام في تطوير مشاريع تجعل من جمال الشارع حقاً صحياً، وتتألق تجارب عربية كمشروع «واجهة الرياض»، حيث عملت المملكة العربية السعودية على أسنة المساحات عبر مزج الإضاءة والألوان لامتناس الضغوط النفسية، وهذا يصطدم بلغة الأرقام القاسية التي تحطم طموح المرأة في العراق.

**لا تشكّل مساحات الغابات في العراق
سوى 8250 كيلومتراً مربعاً، أي 2 % من
إجمالي مساحة البلاد.. وهذا الانحسار
الأخضر يجرد المرأة من ملاذاتها النفسية،
ويحوّل المدن لغابات اسمنتية تفتقر
للأنسنة**

ووفقاً لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة، فقد باتت مساحات الغابات في العراق لا تشكل سوى 8250 كيلومتراً مربعاً، أي ما نسبته 2 % من إجمالي مساحة البلاد، وهذا الانحسار الأخضر يجرد المرأة من ملاذاتها النفسية، ويحوّل المدن لغابات اسمنتية تفتقر للأنسنة.

للناس احتياجاتهم وأنماط حياتهم المتباينة، لكن واقعنا يشير إلى أن المدينة تُبنى من منظور أحادي تمييزي، من أجل الذكر، ومن قبل ذكور يحتكرون مراكز صنع القرار، مع فصام تام بين جسد المدينة واحتياجات النساء، ومصالحهن، وأجسادهن، وأنماط حياتهن في مدينتهن، حيث يجب إعادة صياغة المدينة لتكون فضاء عادلاً بين جميع أفراد المجتمع من دون إقصاء فئة منه؛ فأنسنة المدن هي المدخل الوحيد لبداية التفكير بوضع مخططات حضرية متطورة للمدينة. ●

التايكونجستو العراقي

ذهبٌ يتلألٌ وحضورٌ

بارز لدهوك

رياضة التايكونجستو في العراق وإقليم كردستان باتت اليوم من أبرز الفنون القتالية الحديثة، إذ جمعت بين الركلات القوية في التايكوندو وتقنيات الدفاع الأرضي في الجوجيتسو، لتصنع نظاماً قتالياً هجيناً يضع العراق في واجهة المنافسة الدولية.



محمد علي نوري

صحفي رياضي

إنجازات المنتخب العراقي

منذ تأسيس اتحاد التايكونجستو عام 2007، نجح المنتخب العراقي في تسجيل حضور قوي في البطولات العربية والدولية. ففي بطولة كأس الماستر بالهند 2026، شارك 14 لاعباً ولاعبة، ليحصلوا تسع ميداليات، بينها ثلاث ذهبيات. كما أحرز المنتخب ألقاباً بارزة في بطولات عربية ودولية، منها بطولة دهوك الدولية 2025 التي شهدت مشاركة 11 دولة، وحصد خلالها العراق ثماني ذهبيات.

حضور لا يمكن تجاهله

رغم أن المنتخب العراقي يضم لاعبين من مختلف المحافظات، فإن محافظة دهوك



الصور: آري جلال

قفزة عالية لأحد لاعبي فريق التايكونجستو في دهوك

كوهستان
بالتون

”

رغم أن المنتخب العراقي يضم لاعبين
من مختلف المحافظات، فإن محافظة
دهوك بإقليم كردستان برزت بشكل
خاص كقاعدة قوية للعبة

“

أصوات من داخل المنتخب

المدرّب شمال محمد صالح قال في حديث لمجلة
«كوردستان بالعربي»: «إن هذه اللعبة تشهد انتشاراً ملحوظاً
في العراق والعديد من دول العالم. هذه الخطوة ستسهم في
بروز لاعبين ولعابتين يمتلكون مهارات عالية على مستوى
العراق وإقليم كردستان، وتحقيق نتائج متميزة على الصعيد
العالمي».

بإقليم كردستان برزت بشكل خاص كقاعدة قوية للعبة. ففي
بطولة الهند الأخيرة، كانت حصتها ثلاث ذهبيات، وهو رقم
يعكس حجم مساهمتها في رصيد العراق.

أسماء صنعت الإنجاز

من دهوك خرجت أسماء لامعة صنعت المجد للتايكوونجستو
العراقي:

ألين بيار محمد - بطلة العرب والعالم في وزني 56 و60
كغم.

آية سالم رشيد، نوژين سربست حيدر، سيدرا آزاد أحمد،
نور الهدى حسين مصطفى وسيل شوكيت إسماعيل.

أما جيل الناشئات الواعد فيضم:

آنا كاميران عبد الله، نزيان سربست حيدر، إسراء هفال
صلاح الدين، يارا لاوند كمال ويارا بروسك خضر.



صورة جماعية للاعبي الفريق



❖ لاعبة تتدرب على الضرب عالياً بالساقين

وإسراء هفال صلاح الدين، ويارا لاوند كمال، ويارا بروسك خضر. وجميعهن يطمحن إلى تحقيق نتائج تعزز المكانة المميزة لهذه اللعبة في العراق وإقليم كردستان».

نحو العالمية

هذه الأصوات تعكس الطموح الكبير الذي يحمله المنتخب العراقي، مدعوماً بحضور قوي من دهاوك، نحو تحقيق لقب عالمي يرسخ مكانة العراق في خارطة هذه الرياضة القتالية. ●

أما البطلة ألين بيار محمد، فقد عبرت عن فخرها بإنجازاتها قائلة: «لدينا لاعبات أخريات أحرزن المراكز الأولى والمتقدمة؛ وهذه النتائج تؤكد مدى انتشار اللعبة وإقبال الفتيات عليها. نأمل من الجهات المعنية دعم المنتخب لتحقيق نتائج أفضل على الصعيد العالمي».

وأضافت لـ «كوردستان بالعربي» أن معظم لاعبات المنتخب العراقي هن من محافظة دهاوك، ويتميزن بمهارات ولياقة بدنية عالية؛ مثل: آية سالم رشيد، ونورين سربست حيدر، وسيدرا آزاد أحمد، ونور الهدى حسين مصطفى، وسبيل شوكت إسماعيل وأنا. كما أن هناك لاعبات على مستوى الناشئات، مثل: أنا كاميران عبد الله، ونزيان سربست حيدر،

شل وشبك

أناقة متجددة

كوردستان

الإنساني بمشاركة مختصين وأكاديميين وفنانين، فضلاً عن فعاليات فنية وتراثية شاركت فيها فرق فنية من مختلف مناطق كوردستان ودول الجوار. وقُدِّمت فيه عروض متنوعة للألبسة التراثية إضافة إلى حضور آلاف السياح والمواطنين من مختلف مناطق إقليم كوردستان والعراق للاستمتاع بمشاهدة فعاليات المهرجان.

ويعد مهرجان الذي الكوردي التقليدي «شل وشبك» الذي يقام سنوياً في مدينة زاخو إحدى الفعاليات الثقافية والتراثية المميزة على صعيد إقليم كوردستان والعراق. ويهدف المهرجان إلى إحياء الأزياء الكوردية التقليدية

تحتفل مدينة زاخو سنوياً بمهرجان الذي الكوردي التقليدي «شل وشبك» وسط مشاركة فنية وثقافية وشعبية واسعة تهدف إلى التعريف بالأزياء الكوردية والتراثية.

انطلقت فعاليات النسخة الرابعة من مهرجان «شل وشبك» في مدينة زاخو في الـ 10 من حزيران 2026 وسط مشاركة محلية وإقليمية ودولية. وشهد المهرجان الذي استمرت أعماله على مدى يومين متتاليين ندوات وحوارات حول الذي الكوردي التقليدي وأنواعه وأهميته الثقافية والتراثية والجوانب المتعلقة بصناعته وكيفية الحفاظ على هذا الإرث



الصور: سفين حميد

كوردستان

ويتميز قماش هذا الزي الذي يُصنع في منطقة زاخو بجودة عالية وألوان جذابة ويتراوح سعر القطعة الواحدة منها ما بين 800 و2000 دولار، بحسب نوعية المادة وجودة حياكتها وألوانها.

ويذكر العديد من المصادر التاريخية، أن الكورد يتميزون بزيهم الفخم بين شعوب المنطقة التي تعيش فيها. كما أن الأزياء التقليدية الكوردية ثرية في تفاصيل تصاميمها ومتنوعة في الجودة والفخامة وزاخرة بألوانها البديعة والأنيقة كتحفة مميزة.

ويعتبر شل وشبك زياً تقليدياً وجزءاً من الهوية الثقافية والتراثية الكوردستانية، ورغم التطور والحدائق وتحديات العصر ما زال يحتفظ بجاذبيته. ●



مشاركة تقدم أحد الأزياء النسائية في المهرجان

والحفاظ عليها والتعريف بها وفق ما صرح به عضو اللجنة المشرفة على المهرجان كوفان حسين لمجلة «كوردستان بالعربي».

وتعمل إدارة زاخو المستقلة بجد في الاهتمام بالألبسة الكوردية خصوصاً شل وشبك، من خلال المهرجان بهدف التعريف بالألبسة الكوردية والترويج لها، فضلاً عن إقامة فعاليات ثقافية وفنية بمشاركة محترفي صناعة ألبسة شل وشبك وتجارها وشخصيات ثقافية وأكاديمية من مختلف مناطق كوردستان والعراق.

ويُصنع قماش زي شل وشبك يدوياً من شعر الماعز الأبيض ذي الشعر الطويل والكثيف، ويسمى «شير» بالبناء على اللفظ الكوردي، ويساهم في صناعته الرجال والنساء عبر مراحل متعددة تستغرق نحو ثلاثين يوماً. ولهذا الزي عدة أنواع منها: كراني وبشتيز وخزالي وباداي بكربك وبنفشى وغيرها.



أحد الأزياء الكوردية الخاصة بمناطق دهوك وحواليها

فنانو شارع المتنبي

بين الإبداع ولقمة العيش

كوكب المتنبي



لوحات تعبر الحدود

ولا تقتصر مبيعات الرسامين على السياح الأجانب. بل يحرص العراقيون المقيمون في الخارج أيضاً على اقتناء لوحات تحمل روح الوطن، ليأخذوها معهم إلى بلاد المهجر. يقول الرسام ضياء علوان إن زبائنهم من الجاليات العراقية في الخارج يفضلون الأعمال اليدوية الأصلية. ويؤكد أن الرسامين لا ينخرطون في العملية السياسية ويرفضون رفضاً قاطعاً الدخول في الدعاية الانتخابية: «لا نثق بصدق بعض المرشحين، ولا نريد أن نكون جزءاً من وعود كاذبة».

الخط العربي.. فن وتربية

وفي أزقة شارع المتنبي، يجد بعض الفنانين مساحة أكثر استقراراً باستئجار محل صغير أو كشك. أبرزهم الخطاط علي مظعن الذي قضى أكثر من أربعين عاماً في كتابة عبارات ملهمة أمام محله. ويرى أن فن الخط العربي يجب أن يكون مادة دراسية إلزامية «لأنه تربية قبل أن يكون تعليماً».

في قلب بغداد، حيث يلتقي التاريخ بالحاضر، يقف رسامون وخطاطون تحت شمس حارقة أو في برد قارس، يحولون الأرضة إلى معارض فنية مفتوحة. هم فنانو شارع المتنبي، واجهة إبداعية للعراق، يرسمون الأمل بينما يواجهون واقعاً قاسياً.

لسنا باعة جائلين

يقول سامر، أحد الرسامين المخضرمين، ومعروف لدى رواد الشارع بـ«عمو سامر»، لـ«كوردستان بالعربي» إن مهنتهم أبعد من مجرد كسب المال و«نحن نقرأ ما في وجوه الناس قبل أن نرسمهم. أحياناً نرى حزناً عميقاً في عيونهم لا نستطيع تجسيده حتى لو طلبوه». ويعتبر هؤلاء الفنانون أنفسهم جزءاً من هوية المكان. تأتي إليهم وفود أجنبية تبحث عن لمسة أصيلة من بغداد، لكن الحروب والاضطرابات الأمنية في السنوات الأخيرة قلصت أعداد الزوار بشكل ملحوظ، مما أثر مباشرة على دخلهم.

كوكب المتنبي

العراقيين الذين يبحثون عن الأصالة.

منتجات يدوية.. طاقة وهوية

تؤكد سري نهاد، إحدى زبونات المكان، للمجلة أنها تفضل اقتناء القطع الفنية المكتوبة بالخط العربي في منزلها ومكتبها لأنها «تحمل طاقة إيجابية». وترى أن المنتجات الصناعية، رغم انتشارها، لا تعادل القيمة الفنية والعاطفية للعمل اليدوي، وهو رأي يشاركها فيه شريحة متزايدة من

التنظيم.. مسؤولية مشتركة

من جانبه، يؤكد عدي الجنديل، المتحدث الرسمي باسم أمانة محافظة بغداد، لـ«كوردستان بالعربي» أن الأمانة لا تعارض الفعاليات الفنية (رسماً أو شعراً أو موسيقى) في الشوارع التراثية، بل تشجعها بشرط عدم إزعاج المواطنين أو تحويل المكان إلى مصدر ضوضاء. ويبقى حلم الكثير من هؤلاء الفنانين إقامة أكشاك وبازارات منظمة صغيرة، تمنحهم حماية قانونية ومكاناً ثابتاً، وتحافظ في الوقت نفسه على مهن تراثية تشكل جزءاً أصيلاً من هوية بغداد. ●

الصور: سما بهاء

«كنارة سومر» أنغام لإحياء التراث العراقي

بالعربي
كوهستان

في مطلع 2026 انطلقت فرقة «كنارة سومر» الموسيقية من محافظة أربيل لتتقدم أعمالها بأداء يمزج بين الحداثة والتراث تهدف الحفاظ على الإرث الموسيقي العراقي وتقديمها للأجيال الشابة بروح معاصرة.



بالعربي
كوهستان

كلاسيكية وتراثية وسط حضور جمهور كبير. ومن المقرر أن تقدم أعمالها في عدد من الدول بينها الكويت والسعودية خلال الفترة المقبلة.

وتعمل فرقة «كنارة سومر» على إحياء التراث العراقي وفق ما تحدث به رئيس الفرقة المايسترو أحمد الجوزي لمجلة «كوردستان بالعربي» قائلاً إن «العراق يملك إرثاً فنياً وموسيقياً ضخماً ورائعاً ومتنوعاً، ونحن نسعى لإحياء هذا الإرث العظيم وتقديمه بروح معاصرة».

وأضاف الجوزي أن «أعضاء الفرقة ينتمون إلى جميع المكونات الدينية والقومية في العراق، ومن خلال هذا التنوع تسعى كنارة سومر لتقديم الموسيقى والتراث العراقي والكوردستاني من زاخو إلى البصرة وباللغات العربية والكوردية والسريانية والتركمانية».

وانطلقت «كنارة سومر» من محافظة أربيل وتمكنت من احتضان المواهب الفنية الشابة من مختلف القوميات والمكونات العراقية، وهذه الانطلاقة تؤكد - كما أوضح المايسترو أحمد الجوزي - مجدداً أن «أربيل مدينة الحب والسلام والتعايش».



وقدمت الفرقة باكورة أعمالها الموسيقية في شهر نيسان 2026 في أربيل وبغداد، تضمنت أغاني تراثية عربية وكوردية وسريانية وتركمانية، كما شاركت «كنارة سومر» مؤخراً مع «أوركسترا كوردستان» في أمسية موسيقية أقيمت في أربيل وقدمت خلالها مقطوعات موسيقية



الصور: سفين حميد



«قبيلة الوحوش» عودة بعد 21 عاماً

وثائقي موسيقي بإنتاج منصة «فريدوم ميوزيك»، المتخصصة في موسيقى الهيب هوب في الشرق الأوسط.

وإدارة الإنتاج في المشروع يقوم بها نزار الرصافي، الذي يمتلك خبرة 15 عاماً في البرامج الوثائقية. ويقول الرصافي إن المشروع وثق عودة الفنانين، الذين تعاونوا افتراضياً لسنوات، ومنحهم حرية كاملة في الاختيارات الفنية والرسائل. ركزت الهوية البصرية لـ «الطبعة الأولى» على ألوان داكنة مستوحاة من واقع الشارع العراقي، مبتعدة عن الألوان الزاهية السابقة لتعكس مرحلة نضج مختلفة. أما الموسيقى، فافتتحت الأغنية بصوت الراير «دان ذا مان» (Dan the Man) بعبارة «خهلقى كويه.. كوردي بدم بغدادي»، معبرة عن التنوع الثقافي واللغوي.

بعد 21 عاماً من التباعد الجغرافي، اجتمع أعضاء «قبيلة الوحوش» في أربيل لأول مرة على أرض الواقع. ارتبط اسم المجموعة بأغنية «ها يا قبيلة» الشهيرة، ويمثل اللقاء عودة جيل من فناني الراب العراقي الذين بدأوا مسيرتهم في مرحلة مبكرة من تطور الموسيقى المستقلة في العراق.

شوان سالار، مهندس الصوت وأحد مؤسسي المجموعة، يروي بداياته لـ «كوردستان بالعربي» قائلاً: «بدأت متأثراً بشقيقي، ثم تخرجت عام 2005 من جامعة Metalworks الكندية متخصصاً في هندسة الصوت وإنتاج الموسيقى». التقى لاحقاً بزيد، ووضعا معاً أسس «القبيلة» التي قدمت ريمكسات لا تزال تُذكر في الشارع العراقي. وتحول اللقاء إلى مشروع



شنو الداودي
صحفية وكاتبة



جانب من كواليس تصوير الفيلم الوثائقي حول فرقة «قبيلة الوحوش»

وشارك في الإنتاج الموسيقي عمر مونستر، الذي جمع بين الطب وهندسة الصوت. وأضاف عناصر إلكترونية حديثة بإيقاعات Trap و Jersey Club مع بيس ثقيل، محافظاً على هوية محلية. ويؤكد مونستر أن الهدف كان تقديم صوت عراقي معاصر ينافس عالمياً من دون فقدان جذوره.

من جهته، يصف الرابر أرماندو (أحمد) التجربة ويصفها لـ «كوردستان بالعربي» بأنها «نقطة تحول». عاد في السنوات الأخيرة إلى اللهجة العامية العراقية، مما وسع جمهوره، وقدم قضايا يومية واجتماعية مرتبطة بالواقع العراقي.

ويوثق الفيلم الوثائقي انتقال الراب العراقي (السين العراقي) من الريمكسات البسيطة إلى إنتاج جماعي منظم، ويسلط الضوء على فنانيين مثل جيحي بروننتو ودان ذا مان وآخرين. ويمثل هذا اللقاء في أربيل بداية مرحلة جديدة لجيل يعيد بناء مساره داخل العراق، معتمداً على هوية محلية واضحة. ●

”

عاد الرابر أرماندو في السنوات الأخيرة إلى اللهجة العامية العراقية، مما وسع جمهوره، وقدم قضايا يومية واجتماعية مرتبطة بالواقع العراقي

“

قطط وان

سلالة نادرة تستقطب اهتمام العالم

بين جبالها الشاهقة وسهولها الخصبة ووديانها المتعرجة، وفي طبيعتها التي تعانق فيها المياه الفيروزية مع امتداد السهوب القاسية شرق تركيا، يعيش كائن يبدو وكأنه خلاصة الطبيعة ذاتها. هنا، في مدينة وان (Wan)، لا يُنظر إلى قط وان بوصفه مجرد سلالة قطط مميزة، بل بوصفه جزءاً من هوية المكان وذاكرته الحية.



إيمان أسعد

صحفية عملت في مؤسسات
إعلامية محلية ودولية

إلى أن علاقة قط وان بيئته لا تقف عند حدود الرمز البصري، بل تمتد إلى قدرته الفسيولوجية على التكيف مع المناخ؛ إذ يقوم بزيادة أو تقليل إنتاج فروه الصوفي المعروف محلياً باسم «tiftik» أو شعر الماعز الناعم، تبعاً للفصول الحارة والباردة. فهذه القدرة تمنحه خصوصية بين الحيوانات، حيث يتأثر بالتغيرات الجوية بدرجة محدودة للغاية، لا تتجاوز أحياناً بعض مظاهر الخمول البسيط أو ميل طفيف نحو العصبية.

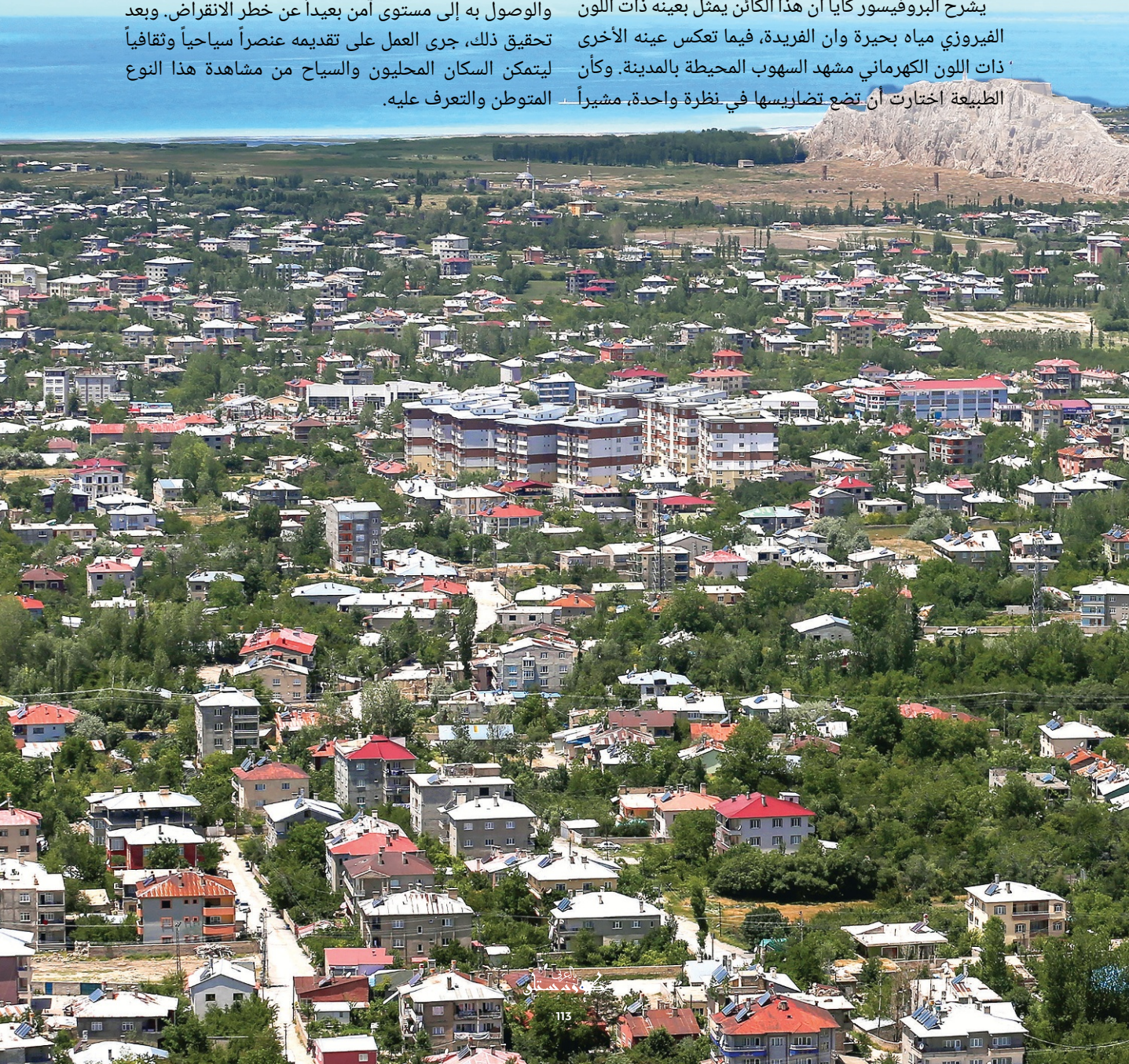
جهود الحماية والحفاظ على النقاء الوراثي

ويؤكد البروفيسور كايا أن هذه السلالة بقيت خاضعة للحماية الصارمة لما يقارب عشرين عاماً، بهدف إنقاذ نسله والوصول به إلى مستوى آمن بعيداً عن خطر الانقراض. وبعد تحقيق ذلك، جرى العمل على تقديمه عنصراً سياحياً وثقافياً ليتمكن السكان المحليون والسياح من مشاهدة هذا النوع المتوطن والتعرف عليه.

وفي إطار اهتمامها بتسليط الضوء على الموروثات الطبيعية النادرة في المنطقة، أجرت مجلة «كوردستان بالعربي» حواراً مع البروفيسور عبد الله كايا، أستاذ العلوم السريرية البيطرية في كلية الطب البيطري بجامعة «وان يوزنجو يل» في تركيا، والمرتبط أكاديمياً بمديرية تطبيقات وبحوث قط وان، ليكشف لنا أبعاداً علمية وبيئية وسياحية واجتماعية تجعل من هذه السلالة ظاهرة طبيعية وثقافية في آن واحد.

الطبيعة في عينين

يشرح البروفيسور كايا أن هذا الكائن يمثل بعينه ذات اللون الفيروزي مياه بحيرة وان الفريدة، فيما تعكس عينه الأخرى ذات اللون الكهرماني مشهد السهوب المحيطة بالمدينة. وكأن الطبيعة اختارت أن تضع تضاريسها في نظرة واحدة، مشيراً



”

يشكل قط وان رفيقاً مهماً لكبار السن أو
الذين يعيشون بمفردهم، لما يتمتع به من
طبيعة اجتماعية ودودة وقدرة على بناء
روابط عاطفية عميقة مع الإنسان

“

تتميز قطط وان بتمايز لوني عينيها الفيروزي والكهرماني

إرث طبيعي وسياحي خاص بمدينة وان

ويشير البروفيسور كايا إلى أن قط وان ليس مجرد رمز جمالي أو بيئي، بل يُعد أحد أبرز الموروثات الطبيعية الخاصة بالمدينة، إذ يتبادر القُط إلى الأذهان فور ذكر اسم المدينة. وفقدان هذه السلالة لن يكون خسارة محلية فحسب، بل خسارة عالمية أيضاً، نظراً لشهرتها وقدرتها على جذب السياح من مختلف أنحاء العالم. ففي الحياة اليومية، يؤدي هذا القُط دوراً عملياً في القرى، حيث يعمل صياداً فعالاً للقوارض داخل المنازل، ليغدو أشبه بـ«مصيصة فئران» طبيعية عالية الكفاءة. كما يشكل رفيقاً مهماً لكبار السن أو للأشخاص الذين يعيشون بمفردهم، لما يتمتع به من طبيعة اجتماعية ودودة وقدرة

ويضيف البروفيسور أن قط وان يُعد من السلالات النادرة التي حافظت على أصالتها منذ وجودها على سطح الأرض، كما يتمتع بقدرات صيد متقدمة ودرجة عالية من النشاط والمرح والودّ والتوافق مع الإنسان، إضافة إلى مستوى ملحوظ من الذكاء.

ومن خصائصه ارتباطه العاطفي القوي بمالكه، إذ لا يغادر المنزل الذي يشعر فيه بالمحبة، وحتى إن ابتعد عنه فقد يعود إليه بعد أشهر. وفي إطار جهود الحماية يقول البروفيسور إنه يجري تشجيع عمليات تبني الصغار وإعادتها إلى المركز لإجراء تزاوج منظم مع السلالة الأصلية بهدف الحفاظ على النقاء الوراثي.



من خصائص قط وان إرثباطه العاطفي القوي بمالكه

على بناء روابط عاطفية عميقة مع الإنسان.

ويعيش قط وان داخل مراكز الحماية ضمن شروط رعاية متقدمة تشمل إشراف أطباء بيطريين وأساتذة ومدرّبين وموظفي رعاية وحراسة ليلية على مدار الساعة. ومع ذلك، يؤكد البروفيسور كايا والمختصون أن أهم ما يمكن أن يقدمه الإنسان لهذه السلالة في البيئة المنزلية هو المحبة، بوصفها العامل الأكثر تأثيراً في استقرارها السلوكي.

ويختتم البروفيسور كايا حديثه بأن جهود حماية هذا الإرث الطبيعي مستمرة منذ ما يقارب ثلاثين عاماً، في مسار علمي وإنساني طويل يهدف إلى ضمان استمرارية هذه السلالة وعدم التفريط بقيمتها البيئية والسياحية والاجتماعية. ●

أما فيما يتعلق باختلاف ألوان العيون والفراء، فيوضح البروفيسور أنه لا يمكن اعتباره عبثاً، بل هو حالة ناتجة عن تأثير ما يعرف باسم «الجين الأبيض»، وهو العامل المسؤول عن تحديد هذه السمات اللونية المميزة.

وتروي فاطمة، وهي من سكان مدينة وان، قصتها مع القُط لمجلة «كوردستان بالعربي»، وتقول إن «هذا القُط لديه ميزات فريدة، فهو ذكي واجتماعي، كما إنه نشيط وفضولي ومختلف تماماً عن بقية القُطط. فهو يحب الماء والسباحة عكس بقية القُطط، مما أكسبه شهرة حول العالم. وتشير فاطمة إلى أن أسعار قط وان تختلف باختلاف نقاء السلالة والعمر والحالة الصحية مع وجود شهادة نسب له، وقالت إنها اشترت القُط بما يعادل ألف دولار أمريكي».

النسر الملتحي

عملاق السماء وتحفة جبال كوردستان





النسر الملتحي (GYBAETUS BARBA-TUS) أحد الطيور الجارحة النادرة التي تتخذ من جبال كوردستان الشاهقة موطناً لها، ويعد من أكثر النسور تميزاً على مستوى العالم.

ويبلغ باع جناحيه نحو 2.8 متر، ويتراوح وزنه بين 4.5 و7 كيلوغرامات، ويتميز بجناحين طويلين وذيل ذو شكل ماسي، ويكتسب ريشه الأبيض لوناً برتقالياً مائلاً إلى الحمرة نتيجة الاستحمام بالطين الغني بالحديد.

وعلى خلاف معظم أنواع النسور، يعتمد النسر الملتحي في غذائه بصورة رئيسية على العظام التي تشكل ما بين 70 و90% من نظامه الغذائي، وابتلع العظام الصغيرة كاملة، بينما يحمل العظام الكبيرة إلى ارتفاعات شاهقة ثم يسقطها على الصخور لتكسيروها قبل التهامها.

ويصنف هذا الطائر ضمن الأنواع القريبة من التهديد بالانقراض وفق القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN).





The New **TOYOTA PRADO**

Crafted for Heights Yet Unreached



حلول العراق مع لكزس

إن أجواء العراق القاسية وتضاريسه المتنوعة، من شوارع المدن المزدحمة إلى المناطق الجبلية الوعرة مروراً بالصحاري الحارقة، تتطلب سيارات تجمع بين الفخامة والمتانة والهندسة المتقدمة. وقد أثبتت لكزس من خلال سجلها الحافل بالأداء المتميز أنها الخيار المثالي للتنقل في هذه التضاريس المتنوعة والظروف القاسية، حيث تقدم أداءً استثنائياً وموثوقية عالية وأناقة لا مثيل لها.

بفضل أنظمة التبريد المتطورة والمواد عالية الجودة التي تُستخدم في تصنيعها، تتميز سيارات لكزس بقدرتها على تحمل درجات الحرارة العالية والمناخات المتقلبة في العراق دون التأثير على الأداء، مما يمنحها قدرة استثنائية على الطرق الوعرة، وخاصة في الموديلات مثل الـ LX، إضافة إلى قدرتها على التعامل مع التضاريس الجبلية والطرق الصراوية غير المعبدة بكل سهولة، وذلك بفضل أنظمة التعليق المتينة والتقنيات الحديثة المخصصة للقيادة على الطرق الوعرة. تتميز سيارات لكزس أيضاً بكفاءة استهلاك الوقود وطول عمرها الافتراضي، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في شوارع المدينة المزدحمة والرحلات الطويلة على الطرق السريعة. وقد تمّ اخضاعها لاختبارات في ظروف قاسية، لضمان موثوقيتها وأدائها في أصعب الظروف.

وتعزيزاً لريادتها التكنولوجية، تقدم لكزس تقنية السيارات الهجينة الكهربائية، حيث تجمع بين محرك البنزين المتطور والمحرك الكهربائي عالي الكفاءة. هذه التقنية المبتكرة لا تقدم فقط أداءً سلساً واستثنائياً، بل تساهم أيضاً في تقليل استهلاك الوقود وخفض الانبعاثات الضارة، مما يجعلها الخيار الأمثل لمستقبل أكثر استدامة.

السلامة والراحة هما من أولويات تصميم سيارات لكزس، حيث تأتي مزودة بنظام لكزس للسلامة، وتقنيات المساعدة المتقدمة للسائق، وذلك لغرض توفير الحماية المثلى في جميع الظروف. مع قدرتها على التكيف مع البيئات المختلفة، وقوتها، وفخامتها، تظل لكزس الخيار الموثوق للسائقين في جميع أنحاء العراق. سواء كنتم في بغداد، أربيل، السليمانية، أو في أي من مدنها الأخرى، تقدم لكم لكزس تجربة قيادة فريدة تجمع بين الأداء الاستثنائي والأناقة التي يتوقعها الجميع من علامة تجارية عالمية مرموقة.





حَيْثُ تَلْتَقِي الفَخَامَةُ بِالْأَدَاءِ





خطة الالتزام بنجاح

المشاريع الجارية

5+

الآلات

410+

النمو السنوي

%24

الطاقة البشرية

2,000+

اتصل بنا

info@kavin-group.com

+9647504087779

Badirkhaniya Road, Se Gerka Qtr.

Dohuk, kurdistan Region of Iraq